



3 1142 01727 4401



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

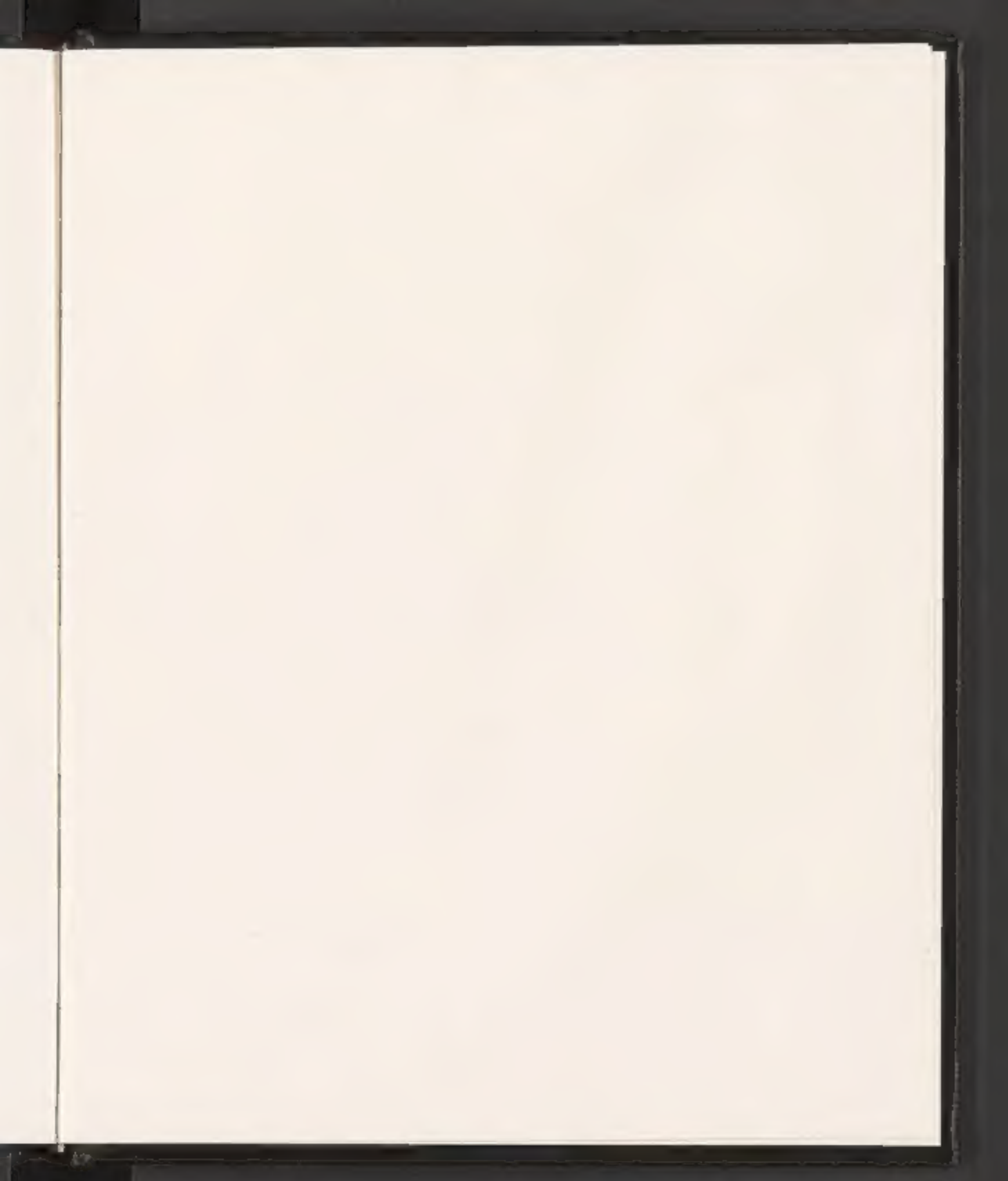
DUE DATE

DUE DATE

[illegible]









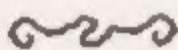


Ṣaʿādah, Rutūl

1 al-ʿAql wa-al-dīn /

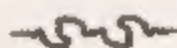
﴿ العقل والدين ﴾

رواية أدبية تاريخية



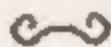
موضوعها

حياة موسى المشرع الأسرائيلي العظيم وتحرير العبرانيين
من عبودية المصريين وتأسيس المملكة الاسرائيلية
والشريعة الموسوية ومصادرها



مؤلفها

رفول سعاده



في مطبعة الناظر

١٩٠٠

PJ

7862

A2438

A75

1904

c.1

· a'qāl wa-dīn /
/a' - 'Aqāl wa-dīn

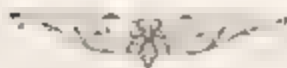
﴿ كلمة يهديها المؤلف الى عقلاء القراء ﴾

اذا كانت الديانة هي شجرة «رقعة» العقل وشجرة احتياجات النفس
كما قال سحامين كويستان وكان العقل هو مرشد الانس الى الديانة
وفي الديانة دلائل واضحة على صحة هذا رايها حايًا ذا نظرها الى
الموهر الاصلي وثورته الدين من الروند ككثرة التي تستحق حقائقه -
فمن الواجب علينا ان نتمد على العقل وحده في جميع مباحث الديانة
وان لا نحمل للعاطفة سلطة عاب ما رالت ناول ان تهدم ما يهيبه العقل
بمحول الحرافات والتقاليد العقيمة

واذا كنا نحمل من انظر الى الحقيقة عارضة من كل رنة
كادنة لا يسترها سوى وشاحها الارض اسقي فلسفها من الاوهام
والخرافات حلايب ورافع عابطة فعدت تسعى الانسانية الى الكمال
- فثا تحاول النهوض والارتقاء وعنا تنب في عرس بت العلم الصحيح

PJ
7862
A2438
A7
1904

بيننا ونحن نحب به نور الحقيقة وحررتها اللذين عليهما يتوقف عو
وبها يقوى ويزهو
وعليه فأي أرحم القاريء إذا قام البراع عدأ بين عواطفه
واهوائه وبين مبادئ هذه الرواية أن يحل العقل من انقيود التي تربطه
ونقيه حكماً لفصل هذا البراع لانه حير دليل للانسان في طينة الحياة
انتي تكسف هذا المجموع بأسره وحير مرشدا الى الحقيقة الصالة التي
يطلبها كل منا



#r 013700003

مدت ملكة الوراثة الذهبية ووفقت على شروط تسليم
ملكيتها المملوك الى سلطان الليل ونورت يهودجها الناري وراه حجاب
الامق بجاء عسكر المظالم واحتل مملكة نور وحول ان يلقي مدد
النار عن الارض فوقف حركة العمل وصر الطيور ان تاتى الى
وكنتها والاسنان الى مسكنه ثم ردا يدري كذا القصة معاً بهالة
من نور يتصدق شئون مملكته الجديدة

وكان من جملة الدس الدين عا وا الى اكو حبه شيخ مس من
الطيفة التي قصى ماله استبداد الاسان وظلمه بان تحتاز مفازة هذه
الحياة بين الابين والسهد والدموع وانخل العمل

كان الشيخ يسير مسرعاً في خطاه غير مبال بجر النهار الذي
قساه ولا مشقة العمل الذي عابه ودلائل الافكار مادية على وجهه
الذي زاده الشيب هيرة ومغراً . ولذلك فقد كان هو اول من دخل

المحلة من العملة لذين كانوا يرفقه . ولكن ما كان اشد ندهاله عندما
دخل كوخه ورأى امرأته حاسية على عراشها تنكي وبجاسها طفل
صغير مدرج بالاقطة

لم يستغرب الشيخ امر وجود الطفل لكنه استغرب بكاء امرأته
ولذلك فقد كان ول شيء خاطبها به قوله : لماذا تنكين يا يوكاكد ؟
اما المرأة فاجمشت بالكاء ومدت يدها مشيرة الى الطفل ولم
تجيب بكلمة البتة

فقدم الشيخ من سريرا طفل او نفوس في وجهه ثم انحنى فوقه
وقله وقال : لم اهتم الى الان معنى بكائك يا عزيزتي فما ملاك
الصغير ، ثم الان يوما هادئا

مسحت يوكاكد عذبة دموعها وقت : ما انفسا يا عمرم وما
اقبح الوسط الذي يعيش فيه . اأنت شعرا تنفل بير امبودية الذي
يربح تمنه الان اسرائيل ؟ هل نسمع حولك غير اشهد والابن والكاء ؟
هل ترى غير صعاء تسحق واقويا ، تسبذ ومطلوم يسقط على اقدام
اطلم ؟ فمع كل تعاسنا هذه قد سمعت اليوم وتحققت بان فرعون قد
شدد امره بقتل اطعنا وطرحهم في ماء النيل طعنا للتمساح
— وهل هذا الذي يبكك ؟

— واي شيء ادن وقد اخذ اليوم من المحلة اكثر من

عشرين طفلاً

— وهل تخشين على طفلك؟

كيف لا ورجل فرعون يدخلون البيوت وبقشورهم
راوية فزاوية

لا تخفي يا عزيزتي فان هؤلاء يرعانا بعين عمامه وسيف سحر الى
مدلة شعبه اسرائيل . قل هذا وهض واقفا وهم سلحوا

فقلت يوكابد الى اين تذهب

فقل — الى خارج المحلة لاجمع فت نصع الال

— ومتى تعود؟

ربما بعد ساعتين

وفتح الباب وخرج

٢

لم يكده عمرا يخرج من البيت حتى دفع الباب ثابته ودخل
منه رجل حلاسي اللون رقيق الوجه طويل القامة متأبطاً عصاة ونيل
رأسه سلة . فبعثت يوكابد وتلعثم لسانها عن الكلام وهالها امر الرجل
ولم تدرك قصده

اما الرجل فتقدم منها ومد يده نحو سرير الطفل وقال

يا مولاي رعمسيس اعطني ولدك منها المرأة
فغار الدم الى قلب بوكابد وارتعشت فرائصها وقامت
- ولدي نائم الان يا سيدي

ابقطيه فار مولاي هكذا امرني بان احده وقدمه لاله النيل
لا لا يا سيدي لا نقل هذا الكلام على مسمع من
امتك .. ارحمني واتعق نعلي هذه العنسة ... في قلبي ان
نرعه مي ... اقلني اد شئت قل ان تسلي ايه ... ولدي ...
وحبدي الذي لم يعرف من هذه الحبة غير انشاء اني ابولدية ولا من
هذا العام غير والدته لتعيسة ... اتركه لي يا مولاي ... استخلفك
برأس فرعون وباسم يوه

فقال الرجل المصري بكل فساوة اسكني ابنها التعيسة والا
محفلك بهذه احصا ... ثم انقص على انضل وحصفه
فركمت بوكابد على الارض وسقطت على اقدام ذلك الطالم
لقلمها وقامت - بكعبي يا مولاي تعاسة بكعبي ان ليس لي وطن
وان اكون عربية مستعدة انا وجميع بني حشي ... بكعبي ان
لا اري في هذا الجموع الذي يحيط بي غير الانين والسهد والدموع
والكاء والاحران ... بكعبي كل هذا يا سيدي ... ما ذنب هذا
الطفل حتى طله فرعون ليقدم صحبة لاله النيل ... بالبن الذي

رضعته استخلفك واسألك ان ترده الي . . . آه وبلاء حبي . . .
ولدي ولدي . . . رده الي باسم يهوه

ولكن عتاً كانت بوكاكد تحاول ان تخلص ولدها وعتاً كانت
تدرف الدموع على اقدام ذلك البري ليرده اليها . وآخر وقت
على الارض بلا حراك . والمصري لف القابل ووضع في السلة وخرج
ووجهته ضفاف النيل ليلقيه فيه

لكنه بعد ان عد قليلاً عن المظلة رأى شبحاً يتبعه وهو عدو
عدواً يخاف عاقبة الامر ودخل بين أحام الخلفاء . يعني . فطره
الشبح قد مال عن الطريق فاسرع في الركض لثلاث فونه وهكذا بعد
بضعة دقائق ادركه . فاستدركه المصري بالسؤال . وقال . حي سيدي
الى اين تذهب ؟

فقال الشبح الذي هو شبحاً عمراً . خرجت في اثر لص سرق
بيتي في هذه الساعة . وانت الى اين تذهب ؟

فقال المصري وقد ارتخف صوته . داهب الى النيل لاصطاد

ولكن لا اثر للصيادين عليك فابن عدتك وشباكك ؟

فارتبك المصري في الجواب اولاً ثم قال - ها هي في

تلك السلة

وكانت السلة موصولة على بضعة خطوات منه . فذهب الشبح

ونظر فيها وقال لا ارى فيها سوى لقاعة يضاء فيها ثم حسبها

يده فصرخ الطفل - فقال الشيخ

- ما الذي تحمله معك هنا ؟

فقال المصري - طفل صغير ائت به لاضحيه لاله النيل

ومن اين ائت به ؟

من محلة العربيين

- ومن امرك بهذا ؟

- مولاي رعمسيس الثاني

انا افندي هذه الصحبة وطر ماذا تريد مني فداء لها

- لا اقبل فداء

ولكن ما دس هذا الخلق الصغير وماذا صنع حتى

استحق القتل ؟

- لاشي

اما اعطيتك فداءه شتين ؟

لا ارضى

- وازيدك على هذا متقايين من العصاة

- لا ارضى ايضاً

- قل اذن ماذا تريد فداءه

— لا أريد شيئاً

— اذن اعطني اياه

— لا اعطيه

فصعد الدم الى رخص الشيخ واطرق الى الارض مفكراً . ثم
رفع راسه وقال قل لي ماذا تريد فداءه

فقال المصري لقد قلت لك اني لا أريد فداءً فدعني وشائي

فقال الشيخ هل تريد ان اقتديه بنفسه

— كلا

فثارت في راس الشيخ ثورة الغضب وقال لنفذه نفسك

اذن ايها الشرير لانك ظلم وموت الظالم خير من موت البريء

قال هذا وضرب المصري على راسه بالعصا فسقط هذا على

الارض . اما هو فحمل الطفل وعاد الى بيته



٣

مرّت على هذه الحادثة عدة ايام دون ان بدري بها احد

وفي ذات يوم صباحاً خرجت ترموتيس الى فرعون بحاشيتها

لتنسجم بقاء النيل وفيما هي تقوم بقرب الشاطئ رأته سقطةً موضوعاً

بين الخيرين ومرت حاربتا ان تحمله اليها ثأنتها به وفتحت قدانه
صبي يبيكي فرق قلبها له وقالت لمربيتها وكنت واقعة بحسبها ماد
نصنع به ؟

فقات المربية - هلم نصحبه لاله ابينا كما امر سيدي وعميس
فانه من ابناء العبرانيين

فالت ترموتيس وما دب هد الطفل حتى يمسه هكذا
شرمينة ؟

- لاشي، ياسيدي الاله من امرايين او بالحري الاجانب
الذين اراد سيدي وعميس ان يذلهم كما اذلهم من قبل والده
سافي الاول

- وهل لذلك من سبب ؟

- ان السبب الوحيد على ما ارى هو انه بعد ان اعتصب الملوك
لربعة عرض مصر احدوا يذحلون الاحاب بلادنا افواجاً افواجاً
يكبروا لهم بهراء عدد الحاجة على الوطنيين وكان من جملة الذين رحلوا
ايضا هذا الشعب المعراقي الذي نحن على مقربة من محله وقد جانا في
ايام ادبي احد ملوك الدولة السادسة عشرة ثم لما قم الوطنيون وطردهوا
الملوك لرعاة من مصر لم يطردهوا العرباء ايضاً بل رادوا عليهم الاشوريين
الذين اتى بهم توغس الثالث احد ملوك الدولة الثاية عشرة من بابل في

عروته الاخيرة لهم في السنة الثالثة واملاتين للملك . ثم لما انقرضت
الدولة لئامة عشرة بموت هوراء مهرب واستقل بالملك رعمسيس الاول
جد والدك قامت بعده قيادة الاحراب العديدة لانه لم يكن من اصل
الملك وارادوا ان يحلوه فسكن حاحرم بترويح ابيه ساني الاول
بالاميرة ناي حنيدة استحيب الثالث وورثته العرش المصري من
الوطيبين . لكن ساني عندما ارتقى الى العرش طلق روحه الاميرة
ناي فقامت عليه قيادة الوطيبين واعروا الاحاب على التعرب معهم
حتى الزتم ان يشرك معه في الملك والدك ابيه رعمسيس الثاني
من امراته ناي وقد كان عندئذ صغيراً جداً فسكن بهذا حاطر
الوطيبين واجدد الثورة التي كانت تهدده . لكنه بعد ذلك اتدأ
بضطهد الاحاب بوجه العموم ويصيق عليهم لئلا يشابعوا الوطيبين
فيما عدو يقوموا صده ثورة اخرى ثم حداً والدك حذوه واحد يستحرم
ويستعدهم ويثقلهم بالاعمال الشاقة ومن الجناة امر بقتل الذكور من
اطفال العبرانيين واستحياء الالهة فقط لكي يتمكن بمدة قصيرة من
اضعافهم لانهم اقوى العرباء الان في مصر واكثرهم عدداً^(١)

فكانت نزهة وتيس ولكن لا اري من الصواب ان تعامل هذا

(١) هذا الرأي له دورح الايطالي فيصر كثر انظر تاريخه العام للبلاد
الاول صفحة ٣٥١ - ٣٥٢

الشعب معاملة كهذه . لانه من يكمل لانه لا ينور عاليا اذا طلمناه
هكذا ويتآمر مع الميبيين الذين دلمهم والذي وأقي بهم مؤخرًا من
بلادهم ومع الساميين ولاشوريين وجميع الغرباء اذا كان لا يتآمر
مع الوطنيين

فقلت المربة لا ولكن شدة بطش سيدي وعميس لا يترك
لهم سبيلًا للاعتذار معوسهم والافداء على هذا العمل
— اي اري ان شدة الاطش هذه انتي يعامل بها ملوكنا وشراف
دولتنا العرباء والطبقة السعلى ايضا من الشعب الوطني ستحدث تأثيرًا
سينا فيما بعد وسبكون لها عاقبة وخيمة
— ما لا ولهذا البحث يا سيدي ولنظر الان في ماد نصنع بهذا

الطفل الصغير

— ارى ان اجمعه معي الى قصري وتناء
- وكى وجود طفل في قصرك هذا السن يجعل الناس على
القول في امره وعلى وصف سيدي بهار . وربما جرّ عليك غضب
والدك . وعدا عن هذا فان شرائعنا وتقاييدنا الدينية لا تحبذ لنا ان
ننتجس بولاد الاجانب لاسيما وهذا الطفل ان رعاة مواش
ولكن شرائعنا الدينية الحقيقية التي لا يوح بها الكهنة لاحد
فأمرنا بمد ايدينا لمساعدة الصمماء وبصرة المظلوم ولا نغصنا من عمل





﴿ العقل والدين ﴾

رواية أدبية تاريخية



موضوعها

حياة موسى المشرع الاسرائيلي اعتيجه وتحريير العبرانيين
من عبودية المصريين وتأسيس المملكة الاسرائيلية
واشريعة الموسوية ومصادرها



مؤلفها

رفوف سعاد



طبع في مطبعة الباطر

١٩٠٤



﴿ كنه يهديها لمزاج الى عقلاء القراء ﴾

اذا كانت الديانة هي نتيجة ارتقاء العقل ونتيجة احتياحات النفس
كما قال شحاتين كوستان وكان العقل هو مرشد الاساس الى الديانة
وفي الديانة دلائل واضحة على صحة هذا رها جلياً اذا نظرنا الى
الموهر الاصيلي وحرد الدين من الروايد الكثيرة انني تستر حقائقه
فمن الواجب علينا ان نعتمد على العقل وحده في جميع ما احاطت به الديانة
وان لا نجعل للعاطفة سلطة علينا ، رالت تحاول ان تهدم ما يبنيه العقل
بمحول الحرافات والتقاليد المقيقة

واذا كنا نحمل من النظر الى الحقيقة عارية من كل زينة
كاذبة لا يسترها سوى وشاحها الا من النقي فلسف من لا وهم
والخرافات حلايب وراقع غايضة فت نسعى لاساعة الى الكمال
وعيناً نحاول اسهوس والارغاء وعث تنعب في عرس بيت العلم الصحيح

يبدأ ونحن نبحث عنه دور الحقيقة وحررتها المدين عليهما يتوقف عونه
وبهما يقوى ويذهب

وعليه وفي ارجو ان قدري اذ اقام الباع عددا بين عواطفه
واهو له وبين مادي هذه الرواية ان يحمل العقل من القود التي تربطه
وبقيه حكما لفصل هذا الباع لانه خير دليل للاسان في طلبة الحياة
التي نكتنف هذا المجموع بأسره وخير مرشد الى الحقيقة الضالة التي
يطلبها كل منا



مدت ملكة النور طلب الذهب ووفقت على شروط تسليم
ملكيتها العظمى الى سلطان الليل ونوارت يهودجها ااري وراء حجاب
الافق بجاء عسكر الظلام واحتل ملكة النهار وحاول ان يلقي مدافع
التارخ عن الارض ووقف حركة العمل وامر الخيول ان تاتى الى
وكستها والاسب الى مسكنه ثم ركب في كداحه معاطة الهالة
من وريثه قد شوتون ملكة الجديدة

وكان من جملة الناس الذين عاوا الى اكرامهم شيخ مسن من
الطائفة التي قضى عليها استبداد لاسب وظلمه ان تختار معازة هذه
الحياة بين الاسب والنهيد والدموع وانتقال العمل
كان الشيخ يسير مسرعاً في خطاه غير مبالٍ ببحر النهار الذي
قاساه ولا مشقة العمل الذي عذبه ودلائل الاشكار مادية تلي وجهه
الذي راده الشبه هرة ووبراً . ولذلك فقد كان هو اول من دخل

لمحلة من العملة الذين كانوا يوقعه . ولكن ما كان اشد ادهاله عندما
دخل كوحه ورأى امرأته حاسه على فراشها تنكي و بجاسها طفل
صغير مدرج بالاقطة

لم يستغرب الشيخ امر وجود الطفل لكنه استغرب بكاء امرأته
ولذلك فقد كان اول شيء خاطبها به قوله - لماذا تبكين يا يوكابد ؟
اما المرأة فاجمشت بالبكاء ومدت يدها مشيرة الى الطفل ولم
تجيب بكلمة البتة

فتقدم الشيخ من سريرا طفل و نغرس في وجهه ثم الحى فوقه
وقبله وقال لم اهمم الى الان معي بكائك يا عريزي فما ملاك
الصغير نائم الان نوما هادئا

فسكت يوكابد عندئذ ذروها وقالت - ما اتسايه عهرا وما
اقبح اوسط الذي نعيش فيه . ائت شعرا شغل ببر العبودية الذي
يرج نخته الان اسرائيل هل تسمع حولك غير الشهيد والابن والبكاء ؟
هل ترى غير ضغاء تسحق واقوياه تسند ومطوم يسقط على اقدام
الظلم ؟ فع كل تساند هذه قد سمعت اليوم وتحققت ان فرعون قد
شدد امره بقتل اصفا وطرحهم في ماء النيل طمعا للتساح
- وهل هذا الذي بكبك ؟

- واي شيء اذن وقد احد اليوم من المحلة اكثر من

عشرين طفلاً

- وهل نخشين على طفلاً

- كيف لا ورجال فرعون يدخلون البيوت ويفتشونها

راوية فزأوبة

لا تخافي يا عزيزتي فان يهوه يرعانا عين عاتيه وسب طر

مدلة شعبه اسرائيل . قال هذا ونهض واقفا وعم . الخروج

فقال يوكابد - الى اين تذهب

فقال - الى خارج المحلة لاجمع قشاً لصنع اللبن

- ومتى تعود

- ربما بعد ساعتين

وفتح الباب وخرج

٢

لم يكده عهرايم يخرج من البيت حتى دفع الباب ثابته ودخل

منه رجل خلاص اللون رقيق الوجه طويل القامة متأطاً عصاة وتلى

رأسه سلة . فبغت يوكابد وتلعت لسانها عن الكلام وهالها امر الرجل

ولم تدرك قصده

اما الرجل فقدم منها ومد يده نحو سريراها فجلس وقال

— يا مولاي وعميس اعطني ولدك ابنا امرأة
فغار الدم الى قلب يوكابد وارتعشت فرائصها وفات
— ولدي نائم الان يا سيدي

ايظنه فان مولاي هكذا امرني بان آخذه واقدمه لاله البيل
لا لا يا سيدي . لا تقل هذا الكلام على مسمع من
امتك . . . ارحمني وشفق على هذه النعيسة . . . ابرء قلبي ان
نزعه مي . . . اقتني اذ شئت قل ان تسدي اياه . . . ولدي . . .
وحيدي الذي لم يعرف من هذه الحدة غير انشماماتي ولدي ولا من
هذا العالم غير والدته النعيسة . . . اتركه لي يا مولاي . . . استخلك
برأس فرعون واسم يوه

فقال الرجل المصري بكل قساوة اسكتي ابنتي النعيسة والا
صحقتك هذه العصا ثم قص على اطفال وحملته
فركمت يوكابد على الارض وسقطت على قدماء ذلك الظلم
تقلعها وفات بكعبي يا مولاي تدمة . بكعبي ان ليس لي وطن
وان اكون غريبة مستعبدة انا وجميع بني حسي بكعبي ان
لا ارى في هذا المجموع الذي يحيط بي غير الالين والسهل والدموع
والبكاء والاحزان . . . بكعبي كل هذا يا سيدي . ما ذنب هذا
اطفل حتى بطله فرعون ليدم صحبة لاله البيل . . . بالين لذي

رضعته استخلفك واسألك ان ترده الي و يلاه حبي . . .
ولدي ولدي رده الي باسم يوه

ولكن عنّا كانت يو كاد نحاول ان نخلص ولدها وعنّا كانت
تذرف الدموع على اقدام ذلك البربري ليرده الي وأحرّأ وقعت
على الارض بلا حراك . والمصري لفّ الطفل ووضعته في السلة وخرج
ووجنته ضفاف ايل بلبقه فيه

لكه بعد ان بعد قليلاً عن العلة رُي شعاعاً يتبعه وهو بعد
عدواً خاف عاقبة الامر ودخل بين أحام الحلفاء ليخفى . فطاره
الشيخ قد مال عن الطريق فاسرع في الركض لئلا يفوته وهكذا بعد
بضعة دقائق ادركه فاندبه المصري بالسؤال وقال - حي سيدي
الى اين تذهب ؟

فقال الشيخ الذي هو شيخنا عجم - خرجت في اتر لص سرق
بيتي في هذه الساعة . وانت الى اين تذهب ؟

فقال المصري وقد ارتفع صوته - داهب الى ايل لاصطاد
- ولكن لا اتر للصيادين عليك فليس عدتك وشاكك ؟
فارتسك المصري في الجواب اولاً ثم قال - ها هي في
تلك السلة

وكانت السلة موضوعة على بصعة خطوات مه . فذهب الشيخ

ونظر فيها وقال لا ارى فيها سوى لعنة يصا. فما فيها؟ ثم حبا
 يده فصرخ اطفل . فقال الشيخ
 — ما الذي تحمله معك ها؟

فقال المصري . طفل صغير ايت به لاصحبه لاله البهل
 ومن ابن ايت به؟

من محلة العبريين

ومن امرك هدا؟

مولاي رعمسيس الابي

اا ودي هذه الصعبة فصر ماذا تريد مني ودا؟ لها

لا اقبل فداء

ولكن ما دى هذا الموق الصغير وماذا صنع حتى

استحق القتل؟

لا شي.

اا اعطيت فداه شتين

لا ارضى

— وازيدك على هذا مثقالين من الفضة

— لا ارضى ايضاً

— قل اذن ماذا تريد فداه

- لا اريد شيئاً

- اذن اعطني اياه

- لا اعطيه

فصعد الدم الى رأس الشيخ واطرق الى الارض مفكراً ثم
رفع راسه وقال - قل لي ماذا تريد فداءه

فقال المصري لقد قلت لك اني لا اريد فداءه فدعني وشائي

فقال الشيخ - هل تريد ان اقتديه بنفسي
- كلا

فثارت في رأس الشيخ ثورة العصب وقال - لنفذه نفسك
اذن ايها الشرير لانيك ظالم وموت الظالم خير من موت البري
قال هذا وصرخ المصري على راسه بالعصا فسقط هذا على
الارض . اما هو فحمل الطفل وعاد الى بيته



٣

مرت على هذه الحادثة عدة ايام دون ان يدري بها احد
وفي ذات يوم صباحاً خرجت ترموتيس انة فرعون نخاشينها
لنستحم بماء النيل وفيما هي تقوم بقرب الشاطئ رأته سقطاً موصوعاً

بين الخيران ومرت حاريتها ان تحمله ايها نحاتها به وقتته ود به
صبي مكى فرق قلمها له وقت لمريتها وكات واقعة بحبيها ماداً
نصنع به ؟

فقات المربة هم نصحية لاله اسبل كما امر سيدي رعمسيس
فانه من اساء المصريين

قالت ترموتيس وما ذنب هذا الطفل حتى نمسه هكذا
شرمية ؟

- لاشي . يا سيدي الاله من امريين او الحري الاحاب
الذين اراد سيدي رعمسيس ان يذلهم كما اذلهم من قبل والده
ساقى الاول

- وهل لذلك من سبب ؟

- ن السبب الوحيد على ما ارى هو انه بعد ان اعتصب الملوك
لربعة عرش مصر احدوا يذحلون الاحاب بلاديا دواجاً او واجاً
يكووا لهم نهره عند الحاجة على الوطنيين وكان من جملة الذين رحلوا
اليه هذا الشعب المصري الذي نحن على مقربة من محله وقد جاءنا في
ارماني احد ملوك الدولة السادسة عشرة ثم لما قام الوطنيون وطردوا
الملوك لربعة من مصر لم يطردوا المصريين ايضاً بل زادوا عليهم الاشوريين
الذين اتى بهم توتمس اشالث احد ملوك الدولة الثانية عشرة من بابل في

عروبه الاخيرة لهم في السنة الثالثة والثلاثين للملكة . ثم لما انقرضت
الدولة الثامنة عشرة بموت هوراء مهب واستقل بالملك دغميس الاول
جد والدك قامت صده قيامة الاحراب العديدة لانه لم يكن من اصل
المملوك و ارادوا ان يظلموه فسكن حارم نرونج ابيه ساني الاول
بالاميرة تاي حفيدة استحيب التي وورثت العرش المصري من
الوطيبين . لكن ساني عندما ارتقى الى العرش طلق روحته الاميرة
تاي فقامت عليه قيامة الوطيبين واعروا الاجاب على التعرب معهم
حتى الزم ان يشرك معه في الملك - والدك - ابيه دغميس الذي
من امراته تاي . وقد كان عدو شديداً صغيراً جداً فسكن هذا حاطر
الوطيبين واحمد الثورة التي كانت تهدده . لكنه بعد ذلك ابتداء
بضطهاد الاحباب بوجه العموم وبصيق عاينهم ثلثا يشابعوا الوطيبين
فيما بعد ويغفوا صده ثورة اخرى ثم حداً والدك حذوه واحداً يستغرم
ويستعدهم ويتفلمهم بالاعمال الشاقة . ومن الجلالة امر بقتل المذكور من
اطفال المصريين واستحيب الالام فقط لكي يتمكن عدة قصيرة من
اصحابهم لانه اقوى العرب الان في مصر واكثرهم عدداً .
فقال ترو و تيس - ولكن لا اري من الصواب ان تعامل هذا

اشعب معاملة كهذه . لانه من يكمل لنا انه لا يتور علينا اذا طلبناه
هكذا ويتآمر مع الليبيين الذين اذلم ولدي واتى بهم مؤخرًا من
بلادهم ومع الساميين والاشوريين وجميع الغرباء اذا كان لا يتآمر
مع اوطيبين

فقلت المربية لا ولكن شدة بطش سيدي وعميس لا يترك
لهم سبيلًا فلا عذر نفوسهم ولا فداء على هذا العدل
— اني ارى ن شدة البطش هذه التي يعامل بها ملوكنا واشرف
دوت العرب، والطبقة السلى ايضا من الشعب الوطني ستحدث تأثيرًا
سببًا فيما بعد وسيكون لها عاقبة وخيمة

— ما لنا ولهذا البحث يا سيدي ولما لالان في ماد يصنع هذا

الطفل الصغير

اريد ان احمله معي الى قصري وأقننه

وبكن وجود طفل في قصرك هذا اسن يحمل الناس على
التقول في امره وعلى وصف سيدي العار . وربما جرّ عليك غضب
والدش . وعد عن هذا من شرائعا وتأييدا الدبية لا تخبر ل ان
نتجس باولاد الاجانب لاسيا وهذا الطفل ابن رعاة مواش
ولكن شرعا لدبية الحقيقية التي لا يوح بها الكهنة لاحد
— مقامنا بعد ايدينا لمساعدة اصغفا، وحصة انظوم ولا نمنعها من عمل

المرحلة

وان كانت ترموتيس تشارت مريتها بعد كلام كان صراح
الطفل يردد مرة عن اخرى . فركت حديتها واعتنا به . فقالت
ترموتيس للمربية . ماذا دالت في امر هذا الطفل ؟

فقالت المربية . رى الاوقف باسديتي ان تسليه الى مرصع
عبرانية لترسه ومتى كبر نعمله الك
اذن آتيني بواحدة منهن

وكان هناك على مقربة منهن . وة تسمع وترى ما يجري فتقدمت
اليهن وقالت . هل تريد سيدتي ان ادعوا لمرصع ؟

فقالت ترموتيس ادهي

فدعت المنة ودعت امها . فمرت بها آ فرعون ان تأخذه
وترضعه . وولده بين ذراعيها وحاست على الحبيب وصمته الى
صدرها وقاته وصمته وحبه ودموعه غرق ثوبها ثم اعطته
ثديها ليرضع

وكانت ترموتيس تنظر ان هذا ما تمة فقالت . هل تعرفين لمن
هذا الطفل ؟

فغمر رقت عينا المرأة بالدموع وضربت ايها ولم تستطع ان تحر
حواة . فانركت ترموتيس به ولدها وقالت

مسكية . هل هو ولدك ؟

فأجبت المرأة رثها وصمت الطامل وقدماه وقامت بصوت خفته
اميرة . نعم يا سيدي هو ولدي . واد ذلك إلهات الدموع من عينيها
وبات ترموتيس - ولماذا وضعته هنا ؟

فأجبت المرأة ب هكدا شاء مولاي فرعون ان يأخذ الفرج من
عنه ون درع من صدور الإلهات فلوهن . فقد ارسل مند ابام
عامله وخده مني اذ كنت وحدي في البيت ثم لما جاء زوجي واخبرته
لحق به واسترره الي فمني الحد الي مولاي فرعون وارسل الي شيخ
محا طاب اطفاله منه . خوفا من عصب سيدي فيما لو وجد الطفل
عدا احدث هذا السقط وطبته بالحر والقدر ووضعته فيه واعطيته
الي اخته مريم هذه لتضعه هنا وتقف من بعيد تنظر ما يحل به

فدات ترموتيس - حي هو ولدك ابنتا المسكية فليطمن فاك
الان . حديه الي بيتك وريه ومتى كبر احمله الي

وعندما سمعت يو كاد هذا الكلام وقعت على اديم ترموتيس
فقلبتها وشكرتها على حسنها ثم حملت ولدها وعادت الي بيتها
اما الاميرة فان جوارها رفع فوق راسها مصلة كبيرة من الكتان
الابيض التي المطرر بالذهب وعادت الي قصرها

٤

وكانت ترموتس الائمة الوحيدة لرعمسيس الثاني بين الجمع
العظيم من اولاده المذكور . ولذلك كان حبه له عطياً جداً وكان
يأوى حديثها وكلامها بعدوه وحرأنتها ودكانها . فلما دحلت الى
القصر هتس لها ونس وقال - اين كانت اميرة مصر ؟

فدنت ترموتس - ذهبت كعادتي لاستنجدك ابيلى

- وما الذي احرك حتى هذه الامة ؟

- احزني روثة مشهد اليم ما انت

فاضطرب رعمسيس وقال - مشهد اليم اوما هو هذا المشهد ؟

- هو طفل عراقي وحدته موضوعاً بين آحام اعطاء على صفة

* البيل يذ يذ الصيرة الضعيفة الى الانسابية ماكياً وليس من

بسمع نهده

لا بأس ما انتي بي قد امرت بتقديم اطفال هذا الشعب

العراقي صحابا لاله اليل حسب اشار علي رئيس لاحرار وكبير ابناء

وحكام مصر

(١) لقد وجد مكتوباً على جدار احد المباني كل في مصر ان قد كان له مائة

واحد عشر ولداً

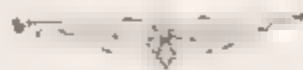
لا لا يا أبت لا تغل هكذا ٠ ان الطفل الذي رأيته هو مخلوق صغير
لا ذنب له وقد أُرِّي نكاؤه ونكاه والدته ولمعها عليه عندما رأيته
أكثر مما أثرت في رؤية الآله لا كبر في هبكل ساني حالساً على عرشه
الذهبي . دهن اهور من وجهه على « في الآلهة الصغيرة التي تحت
أقدامه ٠ ولذلك فقد وهبتها أباه لتربيته حتى يكبر ثم ترده الي
٠ ولماذا صنعت هكذا يا ودي ٠ غداً يدري ملك رئيس الكهنة
ويستنزل عليك غضب الآلهة

كلا يا ات ان الآله « حشوا لما وجد « ايس » الجليل تنها
في عاهل الصخر ٠ وريده لي امه التي كانت تذبذبه وتندش عنه في اعالي
اييل عطشه حراً « راع » اهور التقديم الارلي الآله الاكبر وجعله
شربكاته ومنحداً معه في كل شيء ٠ ولذلك فلا اطل ان رئيس
الكهنة يفضبه مني صنع رحمة كهنه

اذا كان ما صنعت لا بعصب رئيس الكهنة فلا تأس من
ادخاله الى قصورنا ٠ تربيته عندنا كما نشائين

٠ ان مر اسليب كان معروفاً عند المصريين الاقدمين ٠ فكان هذوم
راع كساية عن لآل ووهوت روحه وحشوا انه (ناريج سور يا لالامه الدس
صفحة ٣٦٤ لجلد اول ١ اما ايس فهو العجل الذهبي الذي كوا يمدونه ٠
ومن حردتهم ان امه صاعته ووحده حشوا مرده اليها لقراء راع نان جعله
مساوياً له في كل شيء (كمنو لجلد الاول من ناريجه)

— ساطر في هذا الامر واطع رئيس الكهنة على هذا



في ذات يوم من احدى سبي القرن الرابع عشر قبل الميلاد
المسيحي كان الناس يشاهدون على الطريق القويم الواسع المزدحم من
خفاف النبل حتى مدخل باب السور الكبير انقطع هيكل ساتي في
طية "مركبة فحرة تجرها حواد من احبل الثمينة وفي ابركة فة
لم يكن احد يحمل انها اميرة مصر وامة سيدها فرعون ونحوها غلام
غير متجاوز الثانية عشرة من العمر

• كانت المركبة تسير سيرا حثيثا متعرة صدوف الجهور التي كانت
تقف الى حالي الطريق لتعجب الاميرة واللك فلم تات ان وقعت
في المسحة الكبرى التي امام مدخل الهيكل الخارجي حيث نرجات
واحدث العلام مدها ودخات . لكنها لم تصل الى مدخل الهيكل

" ر القرب موضوعه من هذا ر انعام من " في هذا الفصل
مقولة مجرورها عن الجزء الثامن من المجلد الثالث عن الجامعة عن متانة لما تحت
عنوان " آثار الشرق القديمة " وقد غلصتها عن كتاب للمستشرق الالماني
جورج ابريس

الخارجى حيث " مرّت في فء واسع يحيط به من جهة الاربع صعد
 متور يد من لاعمدة اصحمة حتى لافعا جماعة من الكبة وساروا
 يعمون بها من كل جانب الى عرفة رئيس لاخارو كبير الا...
 وكانت " هذه العرفة من احسن غرف الهيكل واعظم اتساعا
 من سعة ماصور والنقوش البديسة ولكن اس فيها من الالوت والناع
 سوى مائدة كبره وسرير بلاشتماع عليه . كما من من اجميل مصموم
 على شكل هلال وفرة مهد ومقعد مسير وكرس عديدة وحرنة فيها
 اوب من معدن واخرى منها وب من حذر وفوارير من رجاج وغير ذلك
 من اعمد المختلفة الاشكال . الافدار وكثير من تماثيل البحر يضي هذا كله
 ثلاثة مصابيح مميّزة . ست الخدم تشبه اطارير في صورتها .
 وعندما دحاح رمونيس الى هذه القاعة رأّت رئيس الكهنة
 مصطفيما على سريره " وعليه . من من الكسب الابيض الناصع كثير
 السديت مائل الى كاحل تقدم فوفه ونسج دواهداب مسترسلة يحيط
 تحصر به معقود من لافام في نقطة يسدل منها طرفاه الى ما يوازي
 اركنتين وتتمسك اجرا هذا ثوب الكهوتي بجمائل من المنصب .
 وبعده عقد من الثوب ولا حور لكريمة على شكل قضيبين من سعف
 النخيل مقادسطين من اسفل ومعصميه دملجان عريضان . من
 الذهب الاثير "

أما رئيس كهنة في رأى الامة همس وبقا ولا فعا لي
متصف القاعة مرجحاً بها ثم رعاها للعبوس خلست وحاسر العلامة نحى بها
ايضاً . وبعد مبادلة السلام التفت الرئيس اليها راساً وقال : أهذا
هو العلامة اندي احمرني عنه مرة ؟

فقات ترمونيس نعم يا سيدي

وما اسمه ؟

- لقد سميت مومى لاني انتشلته من الماء

ان هذا الولد عبراني وابن رماة موش فهل نأبر حسب
شرائعا وتقليدا ؟

- نعم يا سيدي لقد صنعت كما امرني خفت شعره عندما
ادخلته بيتي وعسلته سبع مرات ماء ايل اندي قدم صبية لاحاه
- وهل يحفظ اسرار شرايعا المقدسة ونعاليم ادا طعده عايه ؟
لا اظن انه يتحرأ على الاباحة لاسرار الحكمة اني سينلقها
من فم كبير انيا : مصر وعظيم كهنتها . ولكن ارحو من سيدي ان
يقول لي لماذا لا يريد الكهنة ان يطلع الناس على كسبهم وسر ؟
- ذلك لان هذه الكتب والاسرار هي عبارة عن كسور

الحقيقة

- وما يضر لو اطلع الناس على الحقيقة

— ان ذلك يشوش نظام حاسد العبية الاحتمائية وذلك
الشعب من قبور السلطة التي تجعله في يديهم مصرهم كما تم وحكمهم
وعطائهم وتجعله على اذنة على صفت لامة اعالية والمطاعة
بحقوقه المضمومة

واد كان الامر هكذا قبل ما من سيدي من ان يقوم فرد
ويبيع بها الناس

لا رى ان نشر حقيقة من طاعت الشعب وسطة فرد يروج
في الامر السهل لانه اذا نشر لشعب كله صد ذلك الحمرد لانه يريد
ان يعبروا بعض ثمة فيه وير لا غل العليم جديدة التي يقولف له
لاسيما شس كنه حمت عنه الحقيقة بين جال واسوار شامعة
مبيعة من الخدو لحروب العبية التي توافق دونه وتطلق على
اردته وشهوته بحث دا بعض اليوم ليقص هذه الحال الشامعة
وهذه الاسور لم يمكن من دم نهم ووصول الى الحقيقة الا بعد
مضي قرون

وكان قد جمع على طاعت لامة السلي بولد منها قوة
وروح جديدة فبعض للاعتماد ما

— لا تمتد ر معنى من هذا الامر، رانت انشلا ولا شلا
اني تحرمها ونصمها على عائق الشعب نطق على هوته وفكاره

واخلاقه

— اذن يرى كبير حكماء مصر وعصيم كهنتها وانبيائها ان لا
خطر على الحالة الاجتماعية الحاضرة

على ما ارى لا خطر على حالها الحاضرة في الوقت القريب
لان نيفط رع ميس وشدة نطشه وكثرة حدوده واصداه مكفل له
دوام الحالة على ما هي عليه الان لكنني احش من ان يثرب هذه - من
ضعيف وتفقر المملكه في ايامه بسبب حصر كبير يطهر لي - تهديدنا
في المستقبل

وهو هو هذا الخطر

هو قاصر السامريين الذين بقوا في مصر بعد هروب اولئك
المرأة ولاشوريين الذين في هم تونس الثالث من مائل وامر بين
الذين رحلوا اياما في ايام في خدمه لادولة سادسة عشرة وللبيبين
والذين اسين في هم المذك في محاربه لم جميعا لاسب ووجود هذه
الشعوب والقبائل في مصر السلي والتملاها عما في لغاتها وثقالاتها
وعوئدنا ونام واعادتها مما يساهل لها الخروج عن سعادتنا وجمع
نيرها لنا

لقد تملي لي هذا المعكر منذ ابتدأت ان اسمع ان يرد بعض
افراد هذه الشعوب على عمالنا ولكن ألا يرى كبر حكمة مصر

أمراً يمكنه من سلافي به هذا الحادث قبل وقوعه *

ان ضم هذه العناصر المتعلقة الى بعضها البعض ومرحها الامة المصرية بحيث يصير الجميع امة واحدة لمة وديناً وتعدد وآدياً وعوائد هو خير امر يمكننا ان نتلافى به زوبعة ثورة عظيمة تهددنا في المستقبل لو كان هذا الامر ميسوراً لنا ولولا ان علاقته بئر عاب من الثورة .
اقول غير ميسور لان هذه الامم الشرقية شديدة المحافظة على تقاليدنا وعوائدنا بحيث يستقبل منها الى بعضها البعض فكيف صمها الى الامة المصرية . و قول ان نتيجة هذا الاصلاح شر علينا من الثورة لاسباب اهمها (١) هذه الشعوب يجمع من الاخلال با عدم مخالفتها نحن لها وتزييد الهبة الشعب الوطني بها محنة وان تقيدنا وطوقها رجس عدنا . فاذا هدمنا هذا السور لصم هذه الخراف الى حظيرة واحدة ولم يعد بفصل عننا شيء عنهم نحش ن بامر الكل علينا عدائهم اذا تفتح عبر الجميع وتحلي بعض الحقائق لهم فيخون عنهم نير سلطتنا وتسقط الحالة الاجتماعية الحاصرة (٢) ونسر ان صم هو الاء الى الامة المصرية فلا نستطيع ان نضمهم الا الى طقة العامة فقط . وفي هذا من خطر على عروش مصر واطبقات العالمة ما فيه لانه من يستطيع عدائهم ان يقف امام ذلك البحر الزاخر او ان يصادم ذلك الاسد الحائل اذا هص للمطالبة بحق له (٣) ان يضم هذه الشعوب

أحرية في الأمة المصرية ضرورة قصية على الاستعداد وهو بئس تحرير
 لجميع سكان مصر على الإطلاق على اختلاف أحاسيسهم وطبقاتهم وفي هذا
 أيضا ما فيه من الخطر على الصناعة الخليل المأمون على أعاقق الأميري
 والأرقاء الذين نستعبدون واستعبدنا لانه لولا ذلك لم نستطع ان نعمل
 ما نعلم ولا ان نتقدم في هذا عن غير حرج من المبالغة فقط . وعليه
 فاني ارى من الصواب عدم تعرض لنقص احد ما اشتهر وانتم ان
 يكون (عيسى) خاف شديد البأس مثله يستعصم صحت الحادثة
 الاحتمالية الحصرة ولا دائل حرج صعب يقطع من عده اذ لم اتني
 احد عليها عروش متبر تسقط معه العظمة الحالية ولا في سوى
 اطلاق يقف عداً عند ما حذر وقت المدهل المتأسف .

وعندما انتهى رئيس الكهنة من كلامه تحت زرعوتيس ومنه
 وفات نصيحة في احكامه ان تمتع من في حكم الحكماء فلها
 تير لهن ونحل في المص كما يبرأ الاله راع " بها وجهه الماري
 وكما حل شفته دمية على تمام الزهر وشتمها

ودراك وقت اودعه وتدمع . فسر الرئيس من ثمنه وقل
 متى شئت اميرة مصر فترسل الي العلامة في مسند كل سرور
 ان اتمه تلوم لمصر من واطلعه على جميع اسرار الحكمة التي
 اولمتمت عليها

ثم قام لوريم وفقها الى باب القاعة حيث خرجت من هناك
الى باب السور تحتها الكهنة وركبت مركبته واعدت الى قصرها
وبعد انقضاء يوم على هذه الرحلة ارسل موسى الى المدرسة
ليتلقي علوم المصريين

بسم الله الرحمن الرحيم

٦

"وكانت المدارس في ذلك الزمان مقرونة بالجميع كل كما يقرها
المعاصرين لان بلادهم وكذا في جميع " وكانت الصلاب
يتلقون فيها علوم الدين والطب والحقوق والرياضيات والهندسة والفلك
والصنائع وغيرها من العلوم على اساندة تضاعفوا في هذه الاعون . ولم
يكن يغفل من هؤلاء الصلاب الا الله . ووطن لاجرار بلا فارق بين
العبي وانه غير على شرط ان يدع اهلهم او اولياء امورهم مباحا محدودا
من اهل منزل العدد . لدي كانوا يشدونه اذا كانوا داحيين . اما
اناء الاكابر والاعيان منهم فكانوا يقيمون في مكان حصري مهم حيث
يكونون تحت مراقبة الكهنة "

الجمعة الحرة الثامن من المحرم سنة ١٢٠٠ من مائة لها عنوانها اثار

الشرق القديمة

أما العلوم الدينية - مد المصريين فقد كانت من تنمى ما يلقيه
 انطاب لايها كانت تؤهل صاحبها الى الانظام في السلك الكهنوتي
 او الحربي الوصول الى اشرف واسمى طبقات لامة . ولذلك فقد كان
 اولاد الاشراف والاسياء فقط هم الذين يتبعون هذه العلوم بخلاف
 اولاد الفقراء وعامة الشعب الذين لم يكن تسمح لهم التباين مذاك
 فكاوا يقطعون الى درس الهندسة وبقي علوم الرياضيات واصناف
 وبالاجمال الفنون التي كانت تعود عليهم بالعمى فيما بعد

أما موسى فلاحتصاصه مائة فرعون سمع له رئيس الكهنة
 بان يتلقن العلوم الدينية التي كانت تزدون ترعب في ان يعلمها تعبئة
 في نفسها هي زرقته الى رئاسة الكهنة واستخلصها بواسطته على قلب
 الحالة الاجتماعية في مصروفك الشعب من القبود التي كانت تؤلفه
 وتخضعه لطاقة الاشراف والاعبي والاستعصاء عن احكام والاسلام داد
 الدين قام عليهما التمدن المصري بالاحاء والعدل هاتين الفضيلتين
 اللتين لولاهما كانت ادس في هذا المجموع عبارة عن حيوانات
 مفترسة يتلغ اقواها اصمتها ويرع بعضها البعض القاء - ولذلك
 فقد كانت كبرة الاهتمام بموسى ورياسة الهيكل مرة في الاسبوع
 على الاقل

ولقد دخل موسى الى المدرسة وفي نفسه كثير من المصائل

السامية التي تنمو غفواً في قلوب الشرقين مصر و بصرى نعمة اعوام في
تلقن مبادئ القراءة والكتابة وامرار اللغة لمصرية ثم انقطع بعد
ذلك الى لاحد عن رئيس الكهنة دته . فكان يذهب اليه في الصباح
و يعود الى بيت فرعون في المساء

اما الرئيس فقد كان كثير الانحياز لملكائه وملاحضته ونعمته
في المسائل ولذلك كان يشرح له كل شيء بتدقيق و بطلعه كل يوم على
حديث من اسرار كهنة وعلم الكهنة الذي كان يقره اقدماء بالدين
ويسون جميع الحوادث المعظمة فيه الى الالهة . ولكن موسى لم يكن
يوثر في هذه الكهنة لمصرفه الى الحقيقة ما كان يحق لها في طريقها
هذه من الخرافات ولاوهه وقال كان يهتم من شروح اساده الابائدي
له علاقة بما في نفسه فقط

ولقد لاحظ استاده الرئيس منه هذا فادار ان يقيد نفسه التي لم
تستطع ساطة تعاليمه الخرافية ان تقص عاين سلطنة الحكموت ولذلك
قال له يوماً لقد صرت يا موسى اهلاً لان تلبس اجوب الكهوتي
وتدخل الى قدس لاقداس في هيكل امون حيث ترى لاله الاكبر
مجده وهائه جالسا على عرشه الذهبي يعكس النور من وجهه على لالهة
الصغرى التي حوله وتضيق بعد ذلك كواحد ما

فانسم موسى من كلام استاده وقال وهل العقل اسامي

يا سيدي يسكن في الهياكل او يحصره الادرك ؟

ودخل الرئيس من هذا الخواب وقال ان هسك الكبيرة يا ولدي تطمح الى ما هو سام ولا تقدر الحلقة التي رسمها للشعب حتى واعص الكهنة انفسهم ان تحصرها ولكن يجب ان نذكر الي عدا في الصباح وعندئذ اطلعك واوضح لك الشيء الذي يصوره لك فكرك وتطمع ابيه هسك

ولما كان العد جاء موسى في الصباح كما امره استاده الرئيس فقال له جده هذا التوب الكندي الاربس والسه واتبعني الى الهيكل وعندما تدخل فف هالك امام المدح صامتاً حتى ادعوك الي . فأخذ موسى الحلة الكهوتية وصنع كما امره الرئيس

وفيما هو واقف امام المدح سمع صوتاً ساديه «موسى موسى» فتقدم موسى الى الامام ورفع طرف الحجاب الذي كان يستر القسم الداخلي او قدس الاقداس عن اعين الزوار ودخل وادا هو برئيس الكهنة ساقط على وجهه الى الارض امام عرش من خشب السنط مغطى بالذهب وفوق العرش تمثال كبير يبعث النور من وجهه وبعكس على التماثيل الصغيرة الي حوله وتحت اقدامه هذه العارة باحرف من نور ايضاً «انا هو اله الالهة القديم الارلي الذي كان ويكون وسيكون الذي لم يكشف بعد احد العطاء الذي يستحق» ودخل موسى أولاً من هذا

المنظر الخرافي الجميل ثم لما رأت نارية اسر وعرف ان رأس النمل
مصدوع من الزجاج المون وهو ورع من الداخل ومنتفوخ من المؤخر
الذي كان موصوفاً بلهفة اشرف ثم ما بحيث اد برعت الشمس مدت
حاملها من كوة في اعلى احد الى دخل الرأس وان تلك الاحرف
المصدوعة من الملور بصاً فتسطع تلك الاوار وتجلي للمنظر ذلك
المشهد اسهي .

وبما موسى سأل في ذلك المنظر وفي دقة الصاعه ان اودعت
في ذلك العرش وفي التماثيل التي فوقه ههس الرئيس وقد وقال بصوت
عال : "ت هو في الحقيقة انه الاله القديم الارلي الكائن ولدي كان
وسبكون اندي لم تعرف حديد كسبه الى الان" وعندها اثر الى
موسى بالخروج ورفع طرف الحجاب وخرجاً سوية
وكان موسى يسير بعد رؤية ذلك المشهد صامتاً ورئيساً
على صفحات وجهه شيئاً مما في نفسه قال وصلاً الى اعرفه صعد الرئيس
الى سريره وقال لموسى : "هلم واسمع الان
فاسرع موسى وحاً تكبري وجس ناره ساعده وقال : ليتكلم
حكيم مصر وكبير كهنتها فكلي آذان صاعية له
فقال الرئيس : وهال نخفط في عفاف قلبك لاسرار اني
شأنك عايتها ؟

بلا شك يا سيدي لانه فضلاً عن ان الحكمة لا يدركها الا
الحكمة وبها كالحواهر اذا عرست على من لا يعرف فيتها احتقرها
وسخرها

ادن فاسمع يا ولدي . ما هذا ؟ - سؤال القاه العقل على هذه
الطبيعة الصامتة عندما رأى كل شيء فيها يسير نظام وعلى اموس
خاص . - سؤال لم يكذب يدور في حلد الاساس حتى اعتكفه هرة ورعشة
خفيفة واحد بطر مذهشة في ما حوله عليه يرى مصدر وفاعل انعجاب
الطبيعة التي كانت تتخلى امامه . وادم يجد شيئاً احد يفكر في هذا
السر العظيم فكانت نتيجة فكاره هذه . رأى ان كل حركة يأتيا هو
دانه صادرة عن العقل وسنتج ان لا بد لحوادث الكائنات حتى
اسطها من عقل مدراً أيضاً . ثم رأى ان الانشجار تغذيه بثمارها وتظلله
باغصانها فظل لها مصدر حياته وحياة باقي الكائنات وكرمها . ثم
رأى ان لا حية له ولا انشجار الا الله فمن ان الانهار اعطى هي دانه
مصدر الحياة وكرمها . ثم رأى ان اشجار ونبات لا يؤتران في باقي
الكائنات فاتيها وبه ورأى ان عسع الحرارة واسور انهم والرم للحياة
وكرم الكوكب العظيمة (اي الشمس) الذي هو مصدرها . ثم رأى
ان النار اقرب من لحد الكوكب لايها مصدر اسور والحرارة ايضاً
فعبدها وكرمها ولذلك الناس الان يعبدون الانشجار والانهار والشمس

واسر ويكرمون كل ما ينسب اليها او ماله علاقة بها ويهدون لها
 الهدى كل امة حية واما ما ساقه ويحتنون لها التي بل الائمة والجملة .
 ثم ارى بعض الحكماء ان كل هذه المعبودات اى بكرمها اس
 قصرة جدا عما هو عليه ووالها يست آله لم يملك قوة عظم
 وعقل اعنى لا يدرك ولا يحصره فكر فعدوا هذا العمل ودعوه الاله
 الا كد حقيق الامناء ولا ريب ولا قوة وسيدو اليه كل ما هو سام
 وعظيم . وهكذا ارتقت الديانة بحسب رتبة عقول وبقصص
 احتياجات النفس

ولكن . الذي ان الذي اخبرتك به الان ليس شائما كافي
 معتقدا . الاخرى بل هو كاية عن اسر اعطيه الذي يكره في
 الاعماق حكماء مصر وعظماا كهنتها . وذلك وصاتك واوليك يها
 لا نقوله لاحد . لان معرفه عمه . س . جبر العقل من ساطعة
 المعاطفه اتي تقومه والمعبود هذا شعوع . سره ان تحتل لتقايد واسن
 والمحتط التي رسمها له وي تحتل تحتل لمزها احصره وتقاوها على
 حد . فها هذه الخطة تقا وحتط كرمه وعظمه كهنة مصر وبنوهم
 الخيرات والسع اوقوه لهم من شعب مصر عدهم الخايد و تطلق
 على هو نهم ودواهم

وعندما وصل الرئيس الى همد خلد انهم موسى وقال وهل

يجوز ان عقل ندي هو كل شريعة وحكمة ونظام ان نفس الناس
وتنقل عابهم^٢

فقل الرئيس كلا يا ولدي ان العقل لا يسمح لنا بهذا ولكن
ما العمل ؟ اننا اردنا ان نحرر الناس من سيطرة الخرافات والادغام
ونطاعهم على الحقيقة كي يستنبطوا مبادئها ويحسموا مساوئ بعضهم
انتم وان في كل شيء لا نأت من نقوم بعد هذا الانقلاب اناس
غير واعدون الحقائق التي سلمها نبيوة ويستعملون الناس اليهم
ويصورون لهم صورة من المادى والذات و يحملونهم على التشتت
بها والانقسام بينها ثم بين تيارات هذه التشتت فيقولون لهم
عروة شائعة وينترونها الحقيقة والذات حجب الخرافات وينسبون الناس
الى طبقات ويمدون لاهيئة السادة ثابتة ولذلك فحيث من الغالب
ارصول الى الاصلاح الختفى وكل محاولته من هذا القبيل لان هي
عبارة عن تشويش فقط فالاحسن اننا كل شيء على حاله احصاة
نقسم موسى ثابتة وقال ومما تفيد الحقيقة ان اذا كنا
نعلم ولا نعلم الناس انيس لا فصل ان نكون حيلة ونستطيع ان
نفيد الاخرين من ان نكون حكماء ولا نستطيع هذا بل بالعكس
نحارب لهم المصير

وطرق رئيس كهيئة عندئذ مفكرا ثم رفع رأسه وقال - اذا

كان كتم اختفاه يأتي صديقه ان شره بين طاعت الامة يشوش
 حياء الحي ويدك السند المصري . ومع ريك وهو ليس
 بالامر السهل

فقال موسى ربي كان طهر خبيثة صرا من الحمة ابي
 خطر ابي سيدي ولكن اذا نفع جيداً رأيت ان لها طريقاً
 عديدة سليمة

فصعد الدم الى راس رئيس الكفة وقال طريق

وهي هذه السري . هل تريد ان تقول للانس رءوا من
 يسكن الهنك المتعددة . هل تريد ان تقول لهم ان كل ما يعتقدون هو
 باطل وخرافات واههام . انهم يريدون ان يقول هم

اسم موسى وقال لا لا لا نعصب سيدي لا نجح
 ان نول لهم هداه شرة ان نعصب . منهم . نعلم ان يبرهوا من
 نساودونهم . ما ذكره سيدي قدوة على . وذلك ان يلب فيهم
 اذ اذى . الامة من . على شي . من سرور وعلى الاقل ان
 منهم عن صورة لدفع من عس في محكمة اور يريس من كاسب
 اوفى . ان بدل والبرقة . ربي واسهادة . روبر وانجاب القرب

وهي ول افتران مع عذار . ان حبه العلية انمر . يد تق لي
 تاريخية نادر من . وروى لاهل عذرت في القصة المكيدة على كتاب حيل

كأنه حيا . ثم به حيا عذب له لاله والحب و الجملة والاحياء
 المذبح عذب به في الحب والدم في و و ورحم هناك وطعم في
 ١٨٥ هـ وهذا الكتاب تضمن في من لاله الدنية لمصر هـ
 ولا ارد به ذلك الخ لم يبق لاله الكمية والحكمة الاطلاع عليها فقط
 هـ صوره به عن اسم الله في محكمه ودرر به لاله
 وهي لاله عن الله ١٢٥ هـ هذا من هـ لاله في كذا ١٤١
 المذبح الايطالي قهر ك وفي كذا ١٤١ هـ لاله لاله ٢٨٦
 الى ٢٨٧ وفي هذه

هـ انكم تاسادة الحق والمطلب . احببكم ايها الاله الاكبر صيد الحق
 والعدل والبر والامس . ايها الله في حبيبكم عذب به كذا في
 ما عذب به لاله عذب به معروفه . عذب به لاله في لاله عذب به
 به في حول عرشك في قاعة الحق والعدل والبر والامس في لاله في
 ١٢٥ هـ عذب به لاله في لاله عذب به لاله في لاله عذب به
 والعدل هكذا هم اسما وعكاز . عذب به لاله في لاله عذب به
 والعدل ولذلك اثبت لانهكم العدم . لاله عذب به لاله في لاله عذب به
 عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 ولا عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 لم عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 على حد لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 الاله من لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 برعت لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به
 وبحث به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به لاله عذب به

واعتدل هو خير ما يتبادر منه ويعدون به بعضهم البعض

ولم يكذب ميس: ينهي الى هذا الحد حتى صاح به رئيس الكهنة
وقال بغضب: ان هذا الامر لا يوافق السنة واسرارها لا يباح بها
لاحد واحد كنت سمعت لك ان مدخل هي كاهن وتعلم عدم موافقة
وثقائكم وحكماء واسرارهم وانت مع هذا الحيوي في هذه
الساعة لا اسمع لك بعد شطاطي وطبقة لكموت لاثريدن بعد
سلاحنا لتقاتلنا به. فبه الان واصرف عما وابسر لك عدم
كفي الذين لم يحب احبب من في وضع. لم اقتنص احبب من التقدم
من اشجارك ولا قبضت على المعاصير الطاهرة ولا اصطفت الاسماك من
بحيرات. ماضي ارعده الي وقد مامك ولا تحت المهر قدس
الذي يرمع على مدحك لم وقع بحري. وبنى العرق لم من لاله عدم
الحاجة. انني طاهر. انني طاهر. انني طاهر.

« يا لغة الحق والعدل احسان حمل عرس » ريزيس لاعلم الذين لم
يعرفو كذب ان ماضون من اصدق وده بعد من اعلم امام الاله الاكبر
الجالس بعظمته على عرشه خاضعي من « نيمون » له الحبيب الابي لم اعطى
ولم اكذب ولم اصنع شرأ ولاد. ولم شهد. وركي عشت من الحق
وصعدت العدل. قرحت الناس. اعطيت حبرا الجاع ودها للعطش ودها
للغراء ودها ورق للعرق لا تقدم من موت فدمت دايح وعرفات كثيرة
لاله. اكرمت الذي ولم اه به النسبة وذلك ارحمكم سادتي قصاة خفي
والعدل الا تشككوا ضدتي امام اله الاموت لاث في ماضي وبدي
طاهران ايضا »

مسکت موس و لا مد . حوال وقت و ریح . آب کبک
 نذی کار با و اصف الی بیت و ریح

2007

Y

و بعد از حرج موسی من لم یکنی گفتند ترمو پس امره علی
امر لا یجمع بدش و عینه از علی من امثال حکومه و سر
موسی و عیالات من همیشه مدد حق و اکسیر من اطاعت العالی فی
قدور مصر و هرگاه و خروجی فی الطاعت اسفلی حیث شکرت ان من
میستقیم اسبطه ای نفسی من مررة العمل و حاله احلام الامن
و احده مددک خیر مدد علی شعله و شعله و شعله مدداته
و اراجه و نه و و آن اعتبار کبیر مدد شکرت ای امرم
و مدد من اسندد لمصر من و نعل بر عود و نه

ولقد راد موسى ان يشقم في شعبه لانه لم ير به ترموتيس ويطاعها
على حاله فدخل عليها يوما وعلى وجهه ملائم كدر والحن فقامت
له ما الذي يجرث يا موسى^٢

فقال موسى: يا سيدتي شفا شعبي ودايتهم التي راها

يعني بهما سر

فقال ترموتس وقد ردت ان تحرقه عوططه - وه ديهما
شقة لاخرين دا كما عن سعدا

فقال موسى لا اومك "سيدتي ادست لم تهي الله"
الاخرين لانت انت اودة بين فردا الصلوات "هي لا
شقة عامه الشعب ولكن هذه العنينة السرية حد اسر اعطاهم
الحب واتعاصد اندي يشعره فراد الطقة السفلى نحو بعضه
العص ولا يدرك حقيقته حذا سوامم وندي هو عذرة عن يد لطيفة
تضم جمعهم انصعب ودرط قوي يرطبه هو - يهائي ان حرب
الحرب احوني وان ورجلهم - واد كان كل ما يا سيدتي يقول

مدا بهما شقة الاخرين دا كما عن سعدا - فاما العادة ان من
الاجتماع ومن الحبة مستر كما في هذه حياة لانت حابة ادرك
عني مدور الحب وانه صد شه شقة الدناب التي تجمع
وترص للفريسة ودا صيرت تحمل امرد منها واحد او ثلث ليلاء
حومها والفيرة تبت ليا - حاة

فقال ترموتس - ودا لا شعر اخافت اعين هذه العاطفة
اسرعة التي يشعرون اعقرا وعامة الناس نحو بعضهم البعض يا ربي
فقال موسى - لان مصائب ولاخرين والساعة اني نحلل

أَكْوَجَ هُوَ لَا تَنْتَهِي عَنْ الْأَسْكَارِ فِي لُزَامِهِ وَحَمَاهُ عَلَى مَسْعِدَةٍ
 مَعَهُمُ الْعَقَسُ هَذِهِ الْمَسْعِدَةُ فِي يَشِيرُونَ كُلَّ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ أَهْلِهَا
 بِخِلَافِ لَدَتْ وَلَا تَرْجَحُ أَيُّ تَلَا فُضُورًا حُدَّتْ أَهْلُهَا وَشُعَابُهُ مِنْ
 نَعْسَةِ الْآخَرِينَ وَمِنْ رُؤُوسِ الْآخَرِينَ حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ حَوْرٍ وَلَا تَكُ
 مَا يَرِيدُنِي وَهَذَا أَلَيْسَ بِمَوْجِيَّةٍ الْعَقَسَةُ أَيْ طَائِفَةٌ فِي كَوَجٍ
 الْفَرَسِ وَلَيْسَ كُنْ فِي مَوْجِيَّةٍ مَرَّةً مَوْجِيَّةً رُفُوعًا وَهَذَا فِي يَشِيرُ
 الْخَطَاءُ لَهَا

فَقَاتِ تَرْجُوْتَسَ مَا تَابَ نَ الْفَتَى
 أَعْلَى مَعَهُمْ مِنْ رُؤُوسِهِمْ حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَحَوْرٍ فِي تَرْجُوْتَسَ
 لَعْنَةُ مَنْ فِي حَبْرِهِمْ وَنَاقَةُ سَوَى لَدَتْ أَيُّ تَنْتَهِي عَنْهَا
 يَقُولُ مَوْجِيَّةً هُوَ رُؤُوسُهُمْ حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَهَذَا فِي تَرْجُوْتَسَ
 نَقَابُ فِي الْمَرْأَةِ الْعَالِمَةِ وَهَذَا فِي حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَهَذَا فِي لَوْحُورٍ
 وَهَذَا فِي حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَهَذَا فِي لَوْحُورٍ وَهَذَا فِي لَوْحُورٍ
 النِّسَاءُ وَلَا مَا هِيَ أَيْ مَرَّةً فِي مَرَّةٍ مَوْجِيَّةً حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَهَذَا فِي
 الْمَرْفَعَةُ أَيْ سَبِيلُ حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ وَهَذَا فِي لَوْحُورٍ

فَقَاتِ تَرْجُوْتَسَ دَكَا لَا مَعَكَ وَهَذَا فِي تَابَ مَنْ
 أَصْرُ فِي مَدْلَةٍ تَمَثَّلَتْ وَهْدَةٍ لَا تَرْجُوْتَسَ حَبْرُهُمْ حَقِيقَةُ وَهْدَةٍ فِي تَقُولُ
 عَنْ مَدْلَةٍ بِهَا مَعْبُودَةٌ

ادان مصاحبا تدعوها الان الى هذ

قال موسى وور شبع ارسا بهدي ؟

وقت ري نزل الان ارسا في هذ الامر لان ودي

بشبع هذ اول حركة ابعم كل شي اقمس بابك

وقس وبار بهدي

وقت لان شمس كرفة هذ حروحات من شكل ارسا

نوع بهت وفكك

وق موسى ن لان مكر ودي وجهه ماشم الان

وكند وفق فب تيمونيس لاسع لاسع لاسع لاسع

بشبع ودي والنت ودي ودي ودي ودي

هل نعم تعجب بهدي ؟

قال ودي ودي ودي ودي ودي

شبعك بالخراس من مصر

وما ابع را حرجت ودي بهدي ؟

يحب ن شبع بهدي ودي ودي ودي ودي

ور امت هذ العمل ودي ودي ودي

ن حجت نكرو ودي ودي ودي ودي ودي

مسعد العود عدي ارسا

فيسمى موسى : مئة لحواء و مائة زمره يسوقه وقال

مجلسه اول در تاریخ ۱۳۰۲/۱۰/۱۵

— 29 —



^

و روح آدمي من ان روحه من ربي حية حية الله ان
ويطعمه الله في الدنيا في حية حية الله ان
روح الله من ان روحه من ربي حية حية الله ان
لوحته من ان روحه من ربي حية حية الله ان
كل ان في هذا من ان روحه من ربي حية حية الله ان
و روحه من ان روحه من ربي حية حية الله ان
ان روحه من ربي حية حية الله ان

ای رنک کہ تامل میں ہل نکری حوالہ

دست دومی و قال مدی و ملا کل باج تقد رکه لا و باج
الکلی لایین با کلون انا با کل و باج و باج و باج
با دور ای مدی و باج مدی انا و باج

وفي ماد تفكر في ؟

أفكر في الأمر الذي حدث لك في مدينة

وعلى ماد اعوان الآن

تدعوات على الخوج من مصر

وهي تذهب وحدها أم لا حد معك شمعك

ذهب وحدي ولا لأعدا في المكان

ولي بن ذهب

ذهب إلى سورنا في رأيك

أرى لاه في نذهب إلى لار العرب

ولار ؟ ليست سورنا نذهب

كلما أن سورنا لا تناسب في لود الم نفعك أنته - لاه

فصلاً عن ن شعوب نهار كما لا تندرون ما به كزيمهون انتم

الحوالي من الذي لا يد لك من ن نرد نية حتى حاد ماون

الذي احصى الدولة التي لا - واقسم النمل وجمع السموب

الشرفية لا حتى حتى المرب في حقت مع دولة احببة نفع

بدر المود ليري قد اربح بعد سقوط ولس بعقد المصاح

مععدة شعوب ودرع مع الدولة المصرية وكان من مواده - ان كل

هذه المعاهدة مردها لتسار ذلك حيس على صليبه من قصة بعد

مستقل من إحدى الممالك إلى أخرى وكل صاحب صناعة و
تعمل أو مذهب من البلاد، جازل لا يرى حب على حكومة
البلاد التي هرب إليها من ماله في حكومة بلاده الأولى منه
تصله ولدت أرى ما أرى في سوريا ما سب

فقال موسى: و كان لا مراهك قد في أفضلية بلاد العرب
أولاً، ألا يصحهم ويرعون ما تم تحوّلته

وقال حائر: إن أفضلية بلاد العرب هي أنها لا تولد الخردة
الوحيدة التي لم تخصص بعد لسلطة الرعاية حسب مركزها الطبيعي.
و كانت قلة ما في تلك الصحارى نعمة من أمة وعسكره في الموحدين
لاحتضن أمة، إن المدينة أب نسك، كما روى في حد ركان حربه
فقد استمر به صديقه يكون معه في الأحافى كمن مني لغايرته
حدود - تنمر *

و قد كان قلة ما هي - يعيش معه في سوريا ولا يحب أن
يخشي من أن على جنوبه

فيقول في رسالته ١٨٤٤ و ١٨٤٥ مع بعض العرب ورواها في رجب
أري في أن له حدوده في تلك الصحارى لا زال في حدها بكل
كثير حب لهم لا يرضون به في مصر صوره سايه أربع صور
للعلامه ديس في ١٨٢٢ - ١٨٥٠ وفي الأربع عام كمنو غلده
صفحة ١٣٥٥

فمن حار . كلا . ان بلاد العرب لا تغلو من سر وعيون
كثيرة مبرقة في تلك السهول الوسعة ولكن لا يتيسر الخبس كبير
معرفة موطنه الاول وعنه لاسي وحركته الخفية لا تسمح له بالعود
في جمع الاء كن ابي . واث يبع ان تذهب اولاً بمالك
الى هناك وتعتبر حالة الارض جيداً وتطالع على ما كان اهلها يعيش
وتعرف ما هو بين تلك الواحد والآخر ورسم لكل ذلك حالة
مفضلة تقوم ، وحبها لك اراشت احراره من ارض مصر
وتيسر لك ذلك

فقال موسى . واد كانت بلاد العرب حالة . هذا المذمر فما
فائدة ارضه . ابي . انيس الافضل . ما في مصر وان كنت
بإراموديه ؟

قال حار . اذا ارعيتهم اليها فلا حزن فخذوها كجمه مكانك
حصار يد هجمات حوس فربوب علكم وسرمد لا يتبعكم فيه يدوكم .
تروون فيه في حيدر اعلمه حو في اسقي من سور به حث امكون
عند من يويهم من حيار هذه الخدمه وانحول في سور بارته
فقال موسى . ان رالك حسن وبفكر فيه . لا بد ورمه
سافرت في هذه الليلة

فقال حار . ادب في الله في ثم تقدم من موسى فمعتا وقلنا

نعمهم انهم ومنهم

والتسعة والستون

٩

ومعدن افريق موسى عن صدقة حار حد يهك في رايه
وعول على اسم الى بلاد العرب وهكذا عدد لزمه وسه في عشية
ذلك اليوم

ومما هو يسير في اليوم الذي عند العصر في ارض مدين وهي
قسم من بلاد العرب وسمي على ذلك في البحر الاحمر فرغت قومه من
الدهن وحسنه منسجوع عن الطريق الى وازن قرب منه على يلاقي
هشمة ووجد قنطرة من مسم في تلك القنطرة واني مثل
صخر كبريت واري حنك وبرت شمس تبدهن والدهن
ويصرون على قنطرة فمد موسى يمينه وجراش وول هبل
لاحدى سيدي ان يعسى محرمه

ففت احداهن وهي التي كانت تدق على الخبيرة دواك وان
اسيدي وهي قريب ما في سنبل حد ودي

فقال موسى بي عريب سيدي ما طريق فلا علم ان
المز ولا معي دواك ولا ملاءة فزني

فقال الغنّة ائت يا سيدي متى احدثت قليلاً في هذا
الوادي تظهر لك البئر عن بعد وتعد هالك رعاة يستقون مواشيهم
فتستقي انت وغلاً قربك . اما نحن فليس عندنا هنا مالا البتة لان
قرباً فرغت ممد الطهر والآن لا نستطيع ان نذهب الى البئر لان
الرعاة يطردونا

فقال موسى — واي ساعة تردن الماء اذن ؟

- بعد غروب الشمس

ألا تعشيش مهاجرة الدئاب بعد تلك الساعة ؟

كيف لا يا سيدي والدئب يسطو على ماشيتنا في كل ليلة
فذكر موسى بطلافة العصية بالمدينين^(١) وشعر من نسه معامل
حتى يدفعه الى التفرب من اولئك الغنّيات فقال اذا كان الامر
هكذا يا سيدي وكان تأخر كئ عن ورد الماء خوفاً من الرعاة فابي
انكسر لكن نسفوا مواشيك في هذه الساعة لان الماء متاح للبعير
وليس لاحد حق الاستئثار به دون الآخر

فقال الغنّة — حبذا لو صنع معنا سيدي هذا الخيل

(١) ان اصل هؤلاء المدينين من مدين بن ابراهيم من فطورة زوجته التي
اتخذها بعد موت سارة . وبهذا قال كثير من المؤرخين ومنهم ابن الانبار
في الكامل

فقال موسى - اذن اجعلن القطع وحلم وراني

فقامت الغنات وحنن عمن وسرن وراءه . اما هو فسبقهن
الى الثروة تقدم الى الرعاة وطالب منهم بلطافة ان يسمعوها له بسقاء
القطيع فاحدوه الى طاه وملأوا له الاخران . فقدمت البات وسقين
عمن ثم شكره على جميله وودعه وانصرهن وقد تركه حالساً على
الثر مع الرعاة

وعندما وصل الى الثروة خرج ابوهم لاقتهن فاحبره بما صم
الرجل معن فوشهن على عدم استنصاره معهن البيت عنده تلك
الليلة . ثم خرج بنفسه الى الثروة والحق عليه بالذهب معه فذهب
وبعد ان اقام موسى هـ لك اياماً مال الى المعيشة الدوية واما
هـك في تلك الارض فتزوج احدى اولئك الغنات واقام يرعى عنم
ايها وقد رأى ان ذلك احسن واسطة لدرس الطريق والمكن الذي
يجب ان يعود به شعبه فيما بعد اذا اخرجوه من مصر . وهكذا كان
يذهب الى البرية في اصباح ويعود الى بيت حميه رعوئيل في المساء
فيجلس ويباحثه بكثير من المغاليد واشرايع الدنيئة التي كان لها
هوى في نفسه وكان عمه يول ايها ايضاً لاسه كان كاهناً على
ارض مدين

١٠

في ذات يوم بعد ان تمشى موسى حرج مع حميه الى دكة صغيرة
امام البيت فحسا عليها . وكانت الالة مقمرة والدريسح في العشاء
الواسع و برسل اشعنه الفضية على ذلك المكان فاحد موسى ورعوثيل
يتأملان في ذلك الكوكب الجليل دون ان يتخاطبا بعضهما البعض
بشيء . وبعد سكوت قليل انفت موسى الى حميه وقال - كم من
الناس يا عماء تمحجب عنهم الحقيقة بسبب هذه المعائب والمظاهر التي
اودعها المدع في العظيمة ووصلون ويتحدوها لمهمة مكان الخافي
والاله الحقيقي

فقال رعوثيل بس الدس في هذا يا ولدي على البسطاء
واسامة بل على الكهنة والحكماء وقادة الافكار في الهبة الذين يعرفون
الحقيقة ويكتمونها عن الناس مربيين لهم وحبوب التثبث بكل قديم
والرجوع اليه وعدم الشدود عنه لكي يبق العقل قاصراً ضعيفاً اعشى
عن رؤية الدائرة الضيقة التي يرتحموها له لعابة في نفوسهم

فقال موسى - وهل ترى يا عماء ان لهم عاية اخرى غير حفظهم
لنفوسهم المراكز السامي الذي يشعلونه في الهبة حانياً اذ يسقط هذه
التقاليد سقوطهم

فقال رعوثيل - كلا يا ولدي ليس لهم غاية أخرى غير هذه
على ما أرى

فقال موسى - ولكن يا عماء لا بد لهذه الأراكر والعروش الجالسين
عليها من القوط يوم يرى الناس نور الحقيقة ويستعصون عن هذه
التقليد بالعصائل السارية التي بها حياة هذا المجموع وسعادة الطبقات
المصعوط عليها

وقال رعوثيل - ولكن إذا كانت الفصائل تنفي العوس من
أدران الشر والفساد فإن هذه التقاليد يجب أح اليها المجموع لربط أفراد
بعضهم البعض وإيجاد العلائق بينهم

فقال موسى - كلا يا عماء ن نقاء هذه التقاليد الحالية مم
المعطل السامية بحكمها بحقي الشوك والعونج الزهرة اللطيفة إذا
التم حولها - لاسيما وتعايد الأمام الحاية التي هي عبارة عن شعائرها
الدينية حاية من كل فصلة وحكائهم الدينية التي يقدسوها هي
عبارة عن تاريخ وليس فيها أثر لملك الروح اللطيفة " اعني الفضيلة "
التي تعطي العوس عداء صالحاً وتكبح حاحها الى الشرور والفساد .
ونقد درست هذه الفصص والحكايات كلها على اعظم كهنة مصر
ورئيس حكمائها فلم احدهم من فائدة انة غير الفناء الرعب في قلوب
البسطاء وعامة الشعب وتأيد سلطة الكهنة المطلقة فقط

فقال دعرثيل وما هي هذه الحكايات التي درستها ؟
 فقال موسى هي تاريخ المصريين والاشوريين والدي في من
 ابداع هذا الكون واصل الخليفة وادم العالم
 وهل في هذه القصص ما يطبق على روايتنا وتعاليمنا نحن
 ابناء ابراهيم في قدم الخليفة وادم العالم ؟

على ما ارى يا عماء ان الجوهر واحد وادراكه ثمة في
 الاطلاع على ملخص اقوالهم في هذا الشأن فسي احكيها لك لتقل
 بينها وبين تعاليدنا

- لا ناس ما ولدي فان الحر لا يزال شديدا ولا استطاع
 الاستلقاء على الفراش الان

- اذن اعم يا عماء . ان المصريين يعتقدون ان (نو)
 اله الالهة حاق في الارل نفسه من نفسه . وبعد ان اوجد ذاته امر
 الشمس بارادته الذاتية ان تظهر فظهرت وظهر معها جميع الاحرام
 السماوية واضاء هذا الكون بعد ان كان مظلم ثم لما رأى نو ان كل
 ما عمله جميل اراد ان يتم عمله المقدس فقسم المياه الى قسمين

١٠ كان لوعد المصريين انهم القاب فهو امير بصفة كونه الخاوي
 في ذاته جميع القدرة والمحيي بصفة كونه الروح الخاوي في ذاته جميع المعرفة
 وتحتاج بصفة كونه الصانع كل شيء دقيق وعادل ودرر بصفة كونه الرحموم
 الشفوق والمحب

الاول فرقة على الارض فتكوّن منه الحجار واللاهر واليايم والنابي
رفعه في الهواء وكوّن منه هذا الخلد الذي شاهده فوقنا وربطه
بسلسلة ابدية كي لا يتزعزع

«ولما رأى اناب" رئيس القوات الشريرة في الطبيعة جمال العمل
الذي يصنعه الاله احدى ول افساده تحدث بينه وبين الالهة حرب
انكسرت فيها اناب وقبض عليه ورح في الصلابة الابدية

"وسمى هذا الطائر اكل الاله كل عمل ووضع بطامات هذا
الكون وربت كلام الالهة التي حانم في وطبعته . ثم خلق الطيور
والدبابات والوحوش والاشجار والانس . ثم اخرج الناس من عيونه
لمخرج في الاول (الرائد) اي المصريين . ثم (لحمي) اي الروح
سكان افريقيا . ثم (المرو) اي انيس سكان الشمال وجميع اسيا
ومرفهم على وجه السيطرة فمما وكثروا ولكمهم لم يكونوا يحسنون اولاً
عمل شيء ما ان كانوا يتعمهون بالانارة ويقلدون الحيوانات سبب
اصواتها فارسل اليهم (نو) الاله (هرمس) فعلمهم جميع ما يحتاجون

«ان الآثار المصرية تدل على ان القدماء كانوا يصورون ادب هذا
صورة الحية . فاحية في ثقافتهم في صورة الشيطان

"ليس انهم يرون فقط من نسوا اتصال الشماع والاديان وجميع المعارف
هم الى ايجاد الالهة وعليتهم ذلك ان جميع الاديان القديمة والحديثة صنعت
صممهم فمعها سنت ذلك الى الوحي والعض الى ايجاد الالهة حتى ان اليهود

اليه وسلم اسراره الى اعظمه عليهم السلام

« اما الاشوريون يا علماء جميعهم » ان ايلو وممي كلمة
الله اوجد اولاً انو او وانس وهو الملة عديم حاوية الحياة في ذاتها
ومحاطة هواء لطيف يحركها ثم لما اراد ان يظهر هذه الحياة التي
اودعها فيها امر السيم ان يحركها حركة اقوى فحدث هذا العمل
ظهور الاله سين والاله شمش اعني القمر والشمس اثم ظهور الالهة
الرياح الاربع نونوي واور باس وكوايا ونوع . ثم بعد ان اوجد
الله المياه والطيور واللدائن والاسماك والوحوش والنبات اوجد الاله
كوايا ونوع امرأة خلقت وولدها ولدان ابون اقاين اورنوعونس
حدثي السبل الشري اللدنت منبها وولد اولاد ذكر واناث على
شبههما^(١)

« ولما تكاثر الناس ولم يكونوا يعرفون شيئاً من العلم والحكمة ارسل
اليهم ايلو الاله واس معلهم الديانة والصبائح والندون الحيلة ثم ترك

القاضين الدور بل يـ سوف جمع شرائعهم لدينيهم ومعارفهم الى رودة الله
الحب الذي رل اليهم في الزمان القديم وعلمهم كل شيء يختارونه كما روى
هذا المؤرخ البرازيلي الشهير فيسكو دي دي وروميرو

(١) انظر كتاب المجلد الاول صفحة ٢٨٠ - ٢٨٣

(٢) نوسن تاريخه العام المجلد الخامس القسم الخامس وة مصر كشتو تاريخه

العام مجلد اول صفحة ٤٣٦ - ٤٣٧

عند دهبه كننا مقدساً حوى جميع اسرار الحكمة ومناجى المعرفة
فاحده الكهنة وكنوا مائة من الناس ولم يظلم احد على
اسرارهم سواهم

« وبعد انصرف هذا الاله احد الناس يخطئون وتعدون على
الالهة فاراد ايلوان بقاصهم طوفان عظيم وقد ادم على صفة الشر
بجمع الالهة وشاورهم في ذلك موافقوه على رأيه

« وكان بين الناس ملك يحب الالهة ويطعمهم اسمه كيسوثرس .
فهذا اراد ايلوان بخلصه من الطوفان فارسل ابيه الاله هوا (نوح)
فكله من السماء قائلاً يا رجل شورباك يا ابن اوانتوتو ابن
لك فلكا كبيراً وادخل ابيه بررة لحياه كلها من جميع الاحاس التي
على وجه الارض لاني ساريد الحطة طوفان ثم اذهب وادرس
الكتب المقدسة التي تحتوي على البدء والوسط والنهاية في شبارا
(مدينة الشمس) لالك ستوا حردنير . فقال كيسوثرس والى
اين يا سيد ؟ فقال هوا الى الالهة . فسمع كيسوثرس كلام هوا
وصنع الفلك كما امره وادخل اليه من كل ذي حياء على الارض .
وعدنير كلمة الاله شمس من السماء قائلاً ادخل الان الى الملك
انت وعائلتك لاني سأمطر على الارض مطراً شديداً فدخل
كيسوثرس في المساء الى الملك بعدما قدم في النهار ضحايًا للالهة

وسلم دفعة اسفينة الى الرمان ليقودها الى رؤوس الجبال الشامخة . وفي
 الصباح عصفت الروعة ورفرات الرياح افطار المسكونة وارعد " بين "
 اله العواصف ومش بانو وشارو فرزلا احوال والسهول وحر رعال
 القدير العصف وراى وفتح اذار افواه اليسر ودفقت بقوة وكثرة
 حتى تعاظمت المياه على وجه الارض وهلك جميع الناس وصمت
 الارض حاوية حالية ولم يمد يرى الاصح احوال ولا الاب انه سوف
 باقي الالهة على نفوسهم وعولوا على الهرب الى السماوات العليا لان المياه
 نالت فوق قمم الجبال . وعثورت نكت على الناس وندهتهم .

" و بعد مرور سبعة ايام وست ليل المحبس الماء في اليوم السابع
 و ظل العصف والزلزل واند الماء تحت رويدا رويدا . ما
 افلك فاداره الرمان نحو ارض ندير واستقر على جبل عور باو .
 و بعد مرور سبعة ايام على سكوت العواصف فتح كسوتس باب الملك
 وفات حمامة بن الطيور التي معه فذهبت ولما لم تجد مكانا تستقر به
 عادت اليه . و انظر سبعة ايام اخرى وفات فنة فذهبت وعادت
 اليه كالحمامة . و انظر سبعة ايام اخرى واوتت اعراب فذهب ولم يمد
 لانه وجد حذو من عليها فعم كسوتس عندئذ ان الماء جف عن
 وجه الارض و بعد سبعة ايام اخرى مره لاله نوي ان يخرج من
 الملك هو ومن معه فلم يش وحاف على نفسه من الملاك طوفان اخر

فدخل اليه نورا وامسكه بيده واخرجه هو وجميع من كان معه في
مدبجاً واصعد عليه محرقات للالهة لانها نجته من الهلاك^{١١}

» وبعد نحة كي-وئرس من الطوفان ابدأ الله يسكار ثانية
على وجه الارض وكانوا جارة فاستكبروا بقوتهم وارتفاع قاماتهم
واحدوا يحتمرون الالهة ويطؤون هوسهم اسي واعظم منهم حتى حماهم
كرباؤهم هذه على ان يشيدوا صرحاً عجيباً في ارتفاعه . وبينما كان
يطمح رأسه السماء هب لرياح مائدة الالهة سقطت مراقي الله.

١١ ان صورة الطوفان هذه ملخصة عما نقله العلامة السد يوس لاس في
تاريخيه اسور بالجلد الاول - صفحة ٨١ - ٨٥ وما نقله في مصر كنه في
تاريخيه العام بجلد اول - صفحة ٣٢٤ - ٣٢٥ اما في في الاصل فكان روى
مورخا السيد لاس في تاريخ اسور بالجلد الاول عدد ٢٨ - صفحة ٧٩

١٢ مقولة عن صمغ من لآخر وصلت في مكتبة شورمايالك في بيروت
ونقلت الى المتحف البريطاني ود لم تكن «ولا كلمة ارسلت لخرقة
الانكليزية» ذاتي تعري «العالم جورج» محب على «مقها في الادب الكلداني
على مجد صفائح اخرى نسق الترخ وكتلها فتوقى في وحدان «مها ايضاً»
ولقد حتم العالم جورج بعد قراءتها بها عطف مامر تلك اسور ما قبل في القرن
السابع قبل الميلاد كمها ما حودة عن اصل «ه» في القدم كتب قبل القرن
السابع عشر قبل الميلاد «معي قد» و«معي» و«معي» على ذلك باستعمال كتاب
اسور ما قبل «معا» قديمة جداً في كلمات صور و«ها» على الاصل ربما لعدم
ادراكهم معناها

على البائين وسميت هذه الحرات نال واساس الدين كانت لهم الى
ذلك الحبس لغة واحدة شرعوا منذ ذلك يشكروا من لغات مختلفة
بامر الالهة " فمده في قصصهم باعما في ادع هذا الكون وقدم
الخليقة والعالم

فانتم عندئذ دعوتيل وقال ان تقدم باولديكم لولا
الاشراك بالله وتعدد الالهة كاد تخلق على تقاليدنا خصوصاً فيما
يتعلق بقصتي الطوفان و برج بابل

فقال موسى لا ادع باعما في هذا فان تقاليدنا كما تعلم
ما حودة عن الاشور بين هذه خلاف سبب الا فيما هدها العقل وطبقها
على مبدأ الوحيد

ولكن كيف تبصر باولدي لا نأثنا ان يعرفوا امر التوحيد مع
ان هذا الامر لم يمر به قدام خرمهم من اور ككدا

فقال موسى تلى ما ارى يا عما ان اجدادنا لما ارتحلوا من اور
الكلدان الى حارب " تقوا معهم عادة الالهة اي اله الالهة)

وهذه القرية مصرية ، عرفت انور عن مصر كمنو تاريخ ايام بلاد
الاول صفحہ ۳۲۱ وهي في لاسل اور و المورج الدي الشهير بقلم ۱۰۰۰
واحد كهيئة عيكل اور ريس في مصر اور و بها اور اسوس من حبل اور و
عن هذا المكان المورج

ان موقع اور الكلدان على ما است العالم الفرنسي وير في ۱۸۶۹

الذي كان الكلدان والآشوريون يحبونه كثيراً وحبوا معهم أيضاً
 كثيراً من اصنامهم التي انهم ابوا ان يتركوها عند موت
 ابيه واربعاه الى ارض كنعان لانها كانت حلالاً لغيره لا عليه بسبب
 معيشته البدوية وانتقاله من مكان الى اخر وفقى على عبادة ايلو لانه
 اله الالهة واعظمهم وعظم هذا الاولاده الذين احووا طريقتهم وحفظوا
 عنه جميع التقاليد التي تعرفها اليوم - وهكذا كان نقل الاصنام داعياً
 الى طرحها وطرح هذه داعياً الى تاسي وترك عبادة الالهة المبددة
 وهذا ايضاً داعياً الى الفناء على عبادة اله واحد فقط والاهتداء الى
 سر التوحيد الذي سيجعل المجموع يوماً ما من كثير من الخرافات التي
 تصبغ عليه ونقله اذ يرفع عن العقل المحض الكشعة التي تستر عنه

وواقفه عليه جميع العناء هو في لغز معروف الان ثمة ثروته من المعجزات
 ام فيروهم في وسط الطريق بين اس ومصب نهر الفرات في حجاج المعجم حيث
 تشاهد الى الان اكمة عليه عدة احرقة ما حارل وهي المعروفة الان بحران
 ومرفها في الجنوب من واه على بعد ثمان ساعات وهي الان حرة وفيها مسجد
 يدسونه الى ابراهيم ومجاها الاسبيون والونان حارزه وقد استهزت في التاريخ
 انتصار اليرتس على كراسوس الروماني "اطر اذغ سور با محمد الثاني رحمه
 ٧ - ٨ عدد ١٥٢ للعلامة السيد يوسف الدبس ا

١١١ بدلنا على ان اصل عبادة ابراهيم وثنية رعته في نصبة ابنه احمق الاله
 الامر الذي كان من عوائد الآشوريين والكلدان والقداش التي رل ابراهيم يسها
 في سور يا بعد ارتحالها من حاران

رواية الحقائق

فقال رعوثلى - نعم نعم يا ولدي ان انتشار هذا السر اذ لم يحل
العموم من جميع افعاله فسبر مع عمه على الاقل سلطة الوهم التي يوتدها
الكهنة بتعاليمهم الوثنية

وبينا رعوثلى يتكلم وموسى يصي ابيه علا في صيرة العنم التي
يجرب البيت نباح الكلاب فقطع حديثهما ونهضا حالاً ليريا
ماذا الخبر



١١

وكان الضباب كثيفاً جداً ولم يستطع موسى ورعوثلى ان
يشهدا عن صدر الطارق العريب الذي به الكلاب في تلك الساعة
فتقدما الى باب الصيرة وتقدم وقد طبا ان الدرس تسلق اعدار وسطا
على العنم . ولكنهما وجدا القطيع لا يزال رقاداً مصروراً فعلقا الباب
وعادا الى الخارج

واذ كان نباح الكلاب يزداد مرة عن اخرى وفدا بحباب الصيرة
ينتظرا وصول الطارق . وبعد وضع ثوابر سمما صوتاً يقول ردوا
كلابكم عني وبني قادم عريب

فحدث هذا الدور في موسى ريثاً عظيماً فقل بصوت ملؤه
 العرج لا بأس عليك يا أخي قدم أنت في امان
 فادخل رعوئيل لهذا الامر وقال ومن القادم ! هل تعرفه ؟
 فقل موسى - نعم ما علمه اعرفه مدد رأيت عبيدي نور الحياة
 هو اخي هارون

فقال رعوئيل - هلم اذن نستقبله
 فقال موسى كلال دعا مدطره ما لارى هل يعرفني حيث
 كما نل مد مدة طويلة لم يشاهد بعضا العص
 وكان الطارق قد اصبح على مقربة منهما دون ان يرياه اسب
 تكاف الضارب وقد سمع كل ما دار بينهما فقال نعم عرفتك
 يا اشع^(١) . أأنت موسى بن عمران اللاوي ؟
 فقال موسى وأنت أنت هارون اخاه ؟
 فقال هارون بلى .
 - فمن اين والى اين ؟

أنت من ارض حاسان^(٢) الى هنا لا تتعلم عن سلامتك
 .. هكذا روى الكتاب ان موسى كان النع الاساس
 .. رضى حاسان واقعة في الجهة الشمالية الشرقية من مصر حيث الان
 مدير الشرق كما كشف عن هذا العالم ادور ماين لذي جاء الى مصر سنة
 ١٨٨٥ بعداً من الجمعية لاسكارية المعروفة لمحة البحث في مصر لهذا الغرض

حالي حسنة فكيف حالك انت وحال بني اسرائيل ؟
حالي كذاك حسنة اما هو اسرائيل فلا يزالون ادلاء
كما تركتهم

- وهل لا يزالون راضين بمحالتهم هذه ؟
- كلا اني ارى الجمع يتدمرون من ثقل يدر العبودية الذي
يررحون تحته

- وكيف حال باقي الاسرى والغرباء ؟
- الجليم في اسوار حال مثلنا والاصطهاد شامل ولكن ياملون بالنجاة
في وقت قريب ويستعدون لتورة كبرى على ما اسمع
وهل تعرف احداً من الزعماء
- كلا لا اعرف احداً ولكن لا يمكن ان يكونوا من غير اولاد
الملوك والامراء الاسرى

- هل تعرف اميراً سورياً يدعى جائر ؟
نعم اعرفه وهو لا يزال حياً وكثيراً ما يسألي عنك
- ماذا حدث من الانقلابات في مدة غيابي
لقد مات رعمسيس الثاني منذ ثيف وعشرين عاماً وحظوه^(١)

(١) قد كان القبط عند قدماء المصريين من يقاتل لاولى قليلة الفقه للطبقة
الوسطى والفقراء والثانية بالعكس للاغنياء ، اما الاولى فهي ادخال سوانل

ودفنوه وخامه في الملك تلت اولاده مفتاح الاول . وبعد ان ملك
ثمانية اعوام مات وقامت فيمة الاحارب على تعيين حلف له منهم من
اواد ان يخلفه ابنه ساقى الذي ومنه من ردء راس حميد رعمسيس
الذي من انه ابكر الذي مات قبل مفتاح ثم تعاقب حرب الراس
ورقي العرش بكمه ما ملك لا قليلاً ووات مد مدة يسيرة وخامه
معصاح الثاني سداس ولذلك ترى مصر الان من حراء هذا مضطربة
وبار الحرب الاهلية تستمر من كل ناحية والاحاب والاسرى الذين
مند امد بعيد يترقون مثل هذه الفرصة ينفخون نار الثورة

كأية في سطل الجسم اللين ما فيه من المني والقلب ولا يشاء ثم يضع الجسم
بعد ذلك في الماء ملوود البعر والكرنات السوداء احق بظلف باطنه فيفرغ
ويضل ويحرق ويدفن . اما الطريقة الثانية فهي شق الجثة من الجانب
اليسر ورخ المني والقلب ولا يشاء ثم اخراج الدماغ باليد مكوهة الى
من الثورين . وفي ذلك يدخن السمود في حوض سبعة ويحشى الدماغ
بالاسفلت الذائب ليحترق فيه بعد دخوله اليه . وفي بعض الاحيان يضعون سيجاً
وخرقاً مكان الاسفلت ثم يرضون الجثة تجري حواف حارة فسد تجيدها ويطلبونها
بعد ذلك بالطرق . ثم يطعمونها بذائب الاسفلت جمعاً لها من ثقلات الطفوس .
وبعد الفراغ من هذا كله ياحدون لثام من سيج دقيق وحمسوها بركب
ساقى ثم يلقونها بالاعصا وحداً واحداً لئلا تتكسأ . وفي قعرها من هذا لونها
معاً بلقافة واحدة وحملوا اليدين ممدودين على طول المذبة وحملوها على صدرها
ثم وضع في مقعها الايدي تحت ثوبي دهوراً دون ان يمتريها ساداً . تصرف
عن الجامعة الحرة ٢١ و ٢٢ من السنة الاولى للحمد الثاني صفحة ٥٠٢)

- وماذا حدث غير هذا ؟

- لاشيء غير موت مريبتك ترموتيس بعد ايها بلدة قليلة
وها لا يستطيع القارى ان يتصور ماذا احدث هذا البأ لموسى
فان صوته ارتجف واعتزته الدهشة فاحذ ينظر الى اخيه كانه غير مصدق
لما سمعه ثم قال وقد امتلأت مقلناه دموعاً - وهل ماتت ترموتيس ؟
فاعرورقت عيناهارون بالدموع وطرق الى الارض ولم يستطع ان
يرد جواباً .

فوضع موسى عنقه وحده بين يديه واحد يبكي كالاطفال
وتحلت فيه ادراك فضيلة احترام التربة ما هي مظاهرها الشريفة وبعد
سكوت مهيب استمر برهة اراد رعوئيل ان يصرف فكلم موسى وحرته
فالتفت اليه وقال كفى يا ولدي فاسأله واحداً للحيا الى الابد !
فرفع موسى رأسه متنهداً وقال - ولا تموت وذهب كالطفل
ياعلمه لانه لو كان الموت الحقيقي هو سقوط هذا الهيكل الترابي الذي
انقيم فيه النفس فما كان من لذة حقيقة في الحياة ولا مزية للانسان
على البرية

- فاذن لماذا وجدنا ؟ !

- وحدا لكي نجيا ولا نموت لان الحياة الحقيقية هي حياة النفس
بالمصائل والموت هو موتها بالردائل فكلم من ناس تراهم احياء وهم

موتى في الحقيقة لان الرذيلة حقت نفوسهم واذس ما نوا سد رمة
ولا يزالون احياء بالمصالح كرهرة العطر التي تقطع من ساقها وتوحد
وتجفف فان رائحتها لركبة تنقى منها طال عليها لمدى

فشم رعوئيل من حواب موسى وقال لقد صدقت ما ولدي
وكان العاية التي تنظر في كل لحظة شفاء هذا المجموع ترسل
له من وقت الى اخر مثال هاته الزهرة اللطيفة يعرفها الطيب السحوم
التي تهب عليه

فقال موسى - ولكن اواء ان هاته الزهرة قلما يشفق بها من
المصاد وكثيرا ما يقطعها ان تكون لا تزال برعمة بعد كما قطعت من
غصن هذه الحياة مريتي

- ولكن يجب ان نمرى ونحتمل المصائب بكل صبر اذ هكذا
تعود ما نرى يد الموت نمد الى هذا المجموع كما يد العطاس يده الى
قاع البحر ويقتصصها على الاصداف التي كثير ما يكون في بعضها
لا الى عاية الثمن

وهو موسى راسه علامة الحبوب ولم يعد يتكلم افا رعوئيل
تفت الى هارون وقال - تكون تعبانا هذا كنت تريد ان تستريح
فقم الى فرشتك

فقال موسى - لقد مضى المربع الذي من الليل فحسن ان تقوم

جميعاً

قال هذا وهض فقاموا جميعهم

تفسير

١٢

مرت تلك الليلة دون ان يذوق موسى لذة الرقاد وكان قارةً يفكر
 في شعبه ودلهم وانهار فرصة الاضطراب الحاربي عندئذ في مصر
 لتحريرهم من عوديتهم وطوراً بشي عن عزمه هذا ويتصور صعوبة
 العمل الذي سيقدم عليه والاحطار اني تتهدده ولم يزل هكذا بين
 اقدام واحقاد حتى مرّق الحرقميص العلس فقام من فراشه وقد ثملت
 له حالة امته بياة استهان الموت في سبيلها واطلع امرأته على عزمه
 وامرها ان تستعد للسفر فاشرت عليه بالعدول عن هذا الامر ثم ذهبت
 واحبرت اماها . فاجاب رعوئيل وحاول ان يثبته عن عزمه اولاً واد رأى
 اصراره رين له ان سقي امرأته واولاده عنده و يسجد ووحده الى مصر
 فافتنع من حبه بهذا واعده بعض امتعته وسافر في اليوم التالي

وفي الطريق اتت موسى الى اخيه وقال هل لاحظت يا هارون
 في هذه الاونة الاخيرة رعة من شيوخ اسرائيل في الخروج من تحت
 نير العبودية المصرية ؟

فقال هارون لم لاحظ فقط بل احقق انهم يفصلون الموت

على الحالة التي هم فيها الآن

وهل يفقدون اليّ باترى اذا سمات لهم طريق الخروج وسعيت
في تحريرهم ؟

— لا اطمئن بمخالفوك اذا كانت هذه الطريق سليمة

اني اكفل لهم الان السلامة بعد اختياره حدود مصر .

اما اختيار هذه الحدود فهو الامر الذي لا ذهب لاسي وره

— هل تريد ان اخبر شيوخ اسرائيل عنك ؟

— لا بأس من هذا ليكونوا على استعداد ولكن احذر من ان

يفشو هذا الامر فتخط مساعيها

لا تخش البتة اني ساجمعهم واحذرهم هذا ررأوا سأله كنهه

الى حين

— اعمل ما يدلك

وكان موسى وهرون يجدان في السبر فلما كان مساء اليوم الثاني
من سفرهما دخلا للعلّة وانا . وفي الصباح خرج موسى الى مدينة طيبة
واحد يحول في شوارعها وارقنتها متأملاً في عرائب ابايات التي شادها
رغميسين وحلفاؤه في الدّاء نعيمه . وفيما هو الطهيرة يطوف في احد
اطراف المدينة احس بحرّ شديد شمال الى شمرة بجانب الطريق وحاس
على حجر تحتها لياخذ لعمري راحة . وبعد ان استراح قليلاً ابصر

ورحلاً قادماً نحوه وقد لبس الشيب برفع الشبخوخة لكنه لم يستطع
ان يجي جيداً قصر المرحلة التي قطعها من طريق هذه الحياة وما لست
الرجل ان وصل وقال حي يا صاح هل تسمح لي ان اجلس ها معك
قليلاً لاخذ لنفسى راحة

ولم يكده هذا الرجل يعني كفته حتى شعر موسى من نفسه بانه طاف
شديد الى فقال ووجهه قد امتلأ بشراً
- حي انت يا مولاي - اهلاً بك

فجلس الرجل وربع عمامته عن رأسه وقال اسألتني في الطل
حيث نجلس بلا عمل بشر بلد الحز فكيف ادن باولئك العمال
المساكين الذين يحسون ظهورهم لانتقال العمل مد العجز حتى العروب
فقال موسى هكذا اراد ويريد البعض ياخي انت بلا و
بطونهم من تعب المساكين وكونهم من عرفهم وان تبقى حالة هذا
المجموع كما هي الان عارة عن صعب يستحق وقوي يستمد ومطلوب
يسترحم ولا من يصفى ولا من يرى

فقال الرجل - وهل نطل ان في افي البلدان والامصار الاخرى
يجري ما هو جار في مصر الان

- على ما ارى ان الجميع سواء وحيثما وجد العتراء والمساكين
هم مهانون ومستعدون وحقوقهم مهضومة من الاعياء والعقلاء

- ان في كثير من المدن والامصار شرائع ونظامات تتساوى
 بها جميع افراد الرعية وتكفل للسكين حقه وراحته

لا تعتبر باحي بما نسمع - ان الشرائع والقوانين واسطوانات التي
 توضع لارادة لا تعد الا في افراء والمساكين - وكفى ان يكون
 واصعبها الرؤساء والمنتسلطون كي لا تعد الا في المرووسين والمنسلط
 عليهم فهي من هذه الحيزية كخروط المكوت لا تفوى الا على مك
 الداب فقط - وها شرائع مصر وحصوصاً القسم الذي منها احسن
 وافصل شريع العالم من حيث مساواة الافراد بالحقوق وواجبات وهي
 مع ذلك لا تعدي اوثق المساكين والموثاء بعضاً

- يظهر لي انك عريب باسيدي بل لك انام شرائع مصر
 - لست عرباً باسيدي بل انا مصري ولدت في مصر وتربيت
 في اعظم قصورها وتعلمت في احسن مدرستها على اعظم علمائها وكبير
 كهنتها ولكي حيث ولدت في اكواخ المساكين وافقراء هكذا يريدون
 ان اكون غريباً لكي ابني عدداً ابداً

- لقد ذكرتني بكلامك هذا بصديق تربى هذه الثرية وقد
 فارقت منذ اربعين سنة تقريباً وودعته قريباً من هذا المكان وانقضى اليوم
 لو يكون موجوداً هنا في مصر

- ومن يعلم ما اذا كنت انا ذلك الذي تعبته وانت صديقه جائر

الامير السوري انتي احد من نسي اعطافاً ايك كالاعطاف الذي
كنت اجده عند لقاء ذلك الصديق

فانتم وقال نعم نعم انت هو صديقي موسى آه يا عزيزي
كيف عبرنا الايام حتى لم نعرف بعضنا بعض
ثم تعانقا واخذا يكيان

وبعد ان فرغا من سلامهما قل حذر لموسى - انت كنت
يا عزيزي كل هذه المدة^١

وقال موسى كنت في ارض مدين ارعى غنم عمي رعويل
وادرس حرافية تلك الارض وقد انتمت كل شي في الحرج ولم يبق
الا تدبير طريقة الفرار وختيار الحدود الامر انسيب حيث لا دبره
وادرسه ها في مصر

فقال حار حسن يا عزيزي ان امر حرو حكم سيكون فرأ من
مشروع الذي تنويه وقد صار من القريب المباشرة به لانت سيقتم
فرصة الاحوال الحاصرة لانيام به

- وما هو المشروع الذي تنويه^٢

-- هو ثورة كبرى تقوم بها في حمة امكة وتضطر بواسطتها
الحكومة على تحرئة قوتها على حماتها وهذه التحرئة تستطيع رؤسها
- وهل هذه اول مرة تمارون على الحكومة^٣

كلاً انا تأمر مرة وحضت مسعياً ولكن لم يدركها احد.
 وذلك انه بعد ما ملك رعمسيس الثاني نحو آمن سم وستين سنة ومات وقام
 على العرش ابنه معاح الاول راي فيه بعض الاحزاب المصادة صمعاً
 وتساها لم يروه في ايام والده فاحدوا يتامرون على حاكمه ونصيب غيره
 من افراد السلالة لحكمة ورأى به نحن رؤس الاحزاب ان نستغنى هذه
 الفرصة لانتقاط سلطة الحكومة وسيطرتها خارجية فكننا وارسلنا
 حوايسا الى جميع اعدائها يستحثهم على النهوض ووعدهم اننا نتحارب اليهم
 جهاراً بعد اول معركة بمرور من ساعى الحدود فلبى طامسا الليبيون
 وبعض سكان حرر البحر المتوسط واسب الصعري وعدد قليل من
 السوربين ومحمداً على شمالي مصر برراً ومحرراً فنته مفتاح من
 عقلته عندئذ وجرّد عليهم جيشاً حاراً وبعد معارك كبرى قتل فيها
 عدد ليس قليل من الجانبين ملك معاح اكتفهم وقتل منهم نحو
 ٩٣٧٦ اسيراً الى مصر واد رأى باهيوط مساعياً هذه احاداً الى السكون
 ولبثا ثقب فرصة اخرى

لكن مفتاح بعد ان ملك ثمانية اعوام مات وانقسم الشعب

روى هذه الحرب التي حرت في يوم مفتاح لاول ماؤرج الابطالي
 فيصر كترو واسد اسابها الى مؤامرات داخلية اثرت اعداء رعمسيس الثاني على
 القيام بها انظر كترو تاريخه المم لمخلد لاول صفحة ٢٥٨
 هكذا يرفع هذه المرة ورحمها الشهير العلامة السيد يوسف الدس

بعد موته الى قسمين الواحد يريد ان يجعله ابنه ساقى الثاني والاخر
يريد اسمعاس حفيد رعمسيس الثاني من ابنه البكر الذي مات قبل
مفتاح واد كان الحرب المنتق اقوى تمكن من احلاس اسمعاس على
العرش ولكن مع هذا لم يسقط حرب ساقى لانه بعد ان ملك اسمعاس
بصعة اعوام مات وحامه له مفتاح الي مفتاح الذي ارتقى الى
العرش بما لزوجته الملكة تاسرووزيره من العود واشرك معه في
الملك ساقى ايضا

وعلى ما نتحقق ويظهر من الاحوال الحاضرة ان ساقى سيعتزم فرصة
حادثة من الملك الغلام ويستقل بالملك كما سنا نحن ايضا سنعزم
هذا الاضطراب وسنمضى للنهوض من رتبة بير العبودية المصرية بواسطة
ثورة كبرى نحن نرغمون ان نقوم بها واب هذه المرة كل الثقة باننا
سنكون العائرين بظراً المواطاة قسم كبير لنا من الوطنيين على قلب
الحكومة واعتصاب العرش من الملك الصغير ولضعف الجيش المصري
وفقدته اكثر رجاله المحكمين الذين كانوا في ايام رعمسيس الثاني
— وكيف تتوون ان تبدأوا بالثورة ؟

انا لارال نوالي اجتماعنا لدرس هذه المسألة جيداً وعداً
أخذك معي الى المجمع وهناك نطلع على كل شيء

وكذلك غيره من المؤرخين تاريخ سوريا بعد الثاني صفحة ١٢١

— واين احذك عدآ؟

— انتظرك انما هنا اوتنتظركي انت

— اذن الى الفد ثم قاما وتماثقا وودعا بعضهما البعض وفترقا

مزمومة

١٣

بعد ان ترك موسى صديقه نجار ذهب الى عملة الاسرائيليين
فوجد اخاه هارون قد جمع شيوخ الشعب واخبرهم بخبره . فقاد واخذ
احياه ثانية وفر بلهم وطلعهم على بعض استداداتهم والتدبيرات التي
اتخذها فوجد منهم اربابا الى عمله ومشروعهم ووعدوه جميعهم بمساعدته
ولا احد ناصرهم بتشجيع الشعب وترعيته للانقياد اليه

واذ رأى موسى ابتداء نجاحه في هذه المهمة تكرر في الفد
وخرج الى مدينة طيبة وعبد المساء ذهب الى المكان الذي تواجد مع
صديقه بالامس على الاختراع به ووحده جالسا هناك ينتظره مسلما
على بعضهما وامسك كل بيد صاحبه وسارا الى المجمع

١ اما المجمع فقد كان يعقد جاسسته خارج المدينة في مقعر كبير
نحت الارض تستخرج منه الحكومة الحجارة لتشييد بناياتها وتسخر في
ذلك الوقت من العمال الذين كان بينهم عدد وافر من رؤساء ومدبري

ومريدي الثورة

ولقد اتحد الثوار هذا الكتاب للاجتماع ولموامرة لعدم وجود
الخطر عليهم هناك من مراقبة الحكومة لهم حيث ان الرؤساء والمديرين
ومريدي الثورة كانوا في الظاهر عمالاً بسطاء لا يتوهمون هناك في الليل بعد
ان يكونوا في اسفار احوا ظهورهم لاثقال الحجارة وسوط اسيطار ولذلك
لم يكن بداحل الحكومة اقل شك فيهم من هذه الكيدية

اما موسى وصديقه جابر فخلا وصلا الى مكان المجمع وحلا في
الى حيث كان كثير من الاعضاء ملتجئين ينتظرون وصولهما وقد
ان جلسا على وسادات من القش البس الفت حائر الى الحاضرين
وقال - لقد جئكم اليوم ايها الاخوة ناخرين من سيطرة
الاستبداد المصري متلما وبجاول جامع هذا البذر ولكن لا عن عاقبة
فقط بل عن عائق نحو مائة الف مقاتل تحت امرته وطوع اشارته من
العراقيين شعبه الذين تعرفوهم ولذلك ارجوكم ان تفلحوا في معادنا بضم
يده الى ايدينا في العيل الذي تنوبه

وعندما انتهى جابر من كلامه مد من بين الحاضرين عنقه شيخ
طاعن في السن وقال - ان بكل ترحاب تقبله لاصيما وحالتنا تستدعي
ما انما ناصد - هذا المبدأ الشريف الذي نوالف به الان قوة هائلة تقف
في وجه علونا

وبعد ان قرع الشيخ من كلامه قرب موسى منه من ادن حار
وقال من هذا الذي تكلم الان ؟

فقال حائر - هو يزرر يس لامبر الاشوري ورئيس المحفل وزعيم
الثورة

فالتفت موسى ادراك الى الشيخ الرئيس وقال ابي اشكر
لطف سيدي واعده نصيحة عسي في سبيل عات الشرطة
فقبل الشيخ الرئيس شكر موسى «نفساً» ثم احال طرفه في الجمع
واعان افتتاح الجلسة وقال
ايها الاخوة !

اشترى نزع على جميع الكائنات فلماذا هذا يتجمع سورها وحرارتها
اطراف يومه وذلك يجرم من هذه الادة ويساق الى اسفل الارض ليعمل
تحت الثقل الردم والمخارة في طينة حمائر المعادن ؟
الطل مباح للجميع لماذا هذا يصطاحم تحتها الهاركله متلداً تصورات
نفسه العاسدة وذلك يبق الى الصحراء حيث يقامى الحر الشديد وسحوم
الهواء المحرق الذي يهب من جوانبها ؟

الفداء من الهبات التي شملت بها الطبيعة جميع الناس على
السواء فلماذا هذا ككلب الصيد تبع ويشقى في استباح واستخراج
ثمرات الارض ولا يستصيه ان يملأ جوفه وكثيراً ما يبت طوي

الحشى وذلك يستأثر بجميع ما تدره الارض على هذا^{١٢}
 كذا ايها الاخوة سواء ولا مزبة لاحد منا على الآخر الا بالعصائل
 فقط فاما معنى هذه الحجب الكثيفة وهذه الحواجز التي تفصل هذا
 عن ذلك^{١٣}

ما فضلي عليك يا صاح او ما فضلك علي. ان صحت معك معروفًا
 فقد عملت الواجب الذي علي وليس لي فصل وان لم اصع فانا مقصر
 لكن ايها الاخوة هكذا يريد فريق من الناس ان يبقى هذا
 التفاوت وان تزداد الحالة المصرة فسادًا على فساد لكي تبقى مستهدين
 ومضموطًا عليا فهل ترون من الممكن احتمال هذا الظلم والصبر على
 هذا الدل والمبودية^{١٤}

تستطيع سلطة الرذيلة احيانًا ان تضغط على الانسان وتنفذ
 معه علماء الملذات الفاسدة فتبقى ابدًا رافدة تحت ظل جاحيها. اما
 سلطة الانسان على اخيه والضغط عليه فما لا يستطيع
 يستطيع الخوادم الذي يمتد رآكه كما يمتد الفقير احيانًا بتسخير
 الغني له ان يحتل قرعة السوط. اما الانسان فلا يستطيع هذا
 والعس الاية لا تقيم على الدل فاما ان نشق او نشق السلطة التي
 تحصرها وتضغط عليها

ايها الاخوة اما لا اشك في ابقاء كل مكمل وعزة معه وشجاعته

ولذلك ارحوكم لان ان تقررنا اليوم هائياً كعبة الله يجمع هذا الير
 الثقيل الذي هو على عاتق كل ما وان تصنعوا فرصة ضعف الحكومة الحالية
 وشتعالها بالانقسام على ذاتها للشروع في عملاً العظيم الذي تنويه
 وعندما فرغ الرئيس من كلامه احد كل من الاعضاء بابداء رأيه
 في هذه المسألة فلما وصل الدور الى حاتم وقف بينهم وقال ايها
 الاخوة ارحوكم ان نسموا لي جيداً

انه بعد ان صدر الامر الى رؤساء العمال بان يجتروا ما عشرة
 الاف عامل لذهب الى مصر مصر استغنى لانهم دفع القارة التي باشر
 بها رعمسيس اثني لوصول البحر الاحمر بالبحيرات المرة " ذهبت الى
 هناك لامر قام في نفسي ونجوت في تلك الانحاء مدة ثلاثة ايام
 تحفقت في انائها ان حامية الحصون الشمالية عند حدود العريش
 صعبة جداً لان الجيش الذي كان معسكراً هناك استدعته الحكومة
 الى العاصمة خوفاً من مكيدة يكبدها حرب ساقى لمفتاح الثاني ورأيت
 ايضاً ان شمو ساء التي هناك مستعدة للقيام بطيرانا وعددها رعة واقدام
 على العمل العظيم الذي تنويه

اما لامر الذي قام في نفسي فهم ان نستغنى فرصة خلاص الحصون
 ان اثار هذه القارة طاعة الى اليوم وقد ذكرها هيروت واكتشفها

اشمائية من القوات وهاجمها بشعوبها التي هالك وبالعشرة الاف التي
 ستهب من ها وتعلمها احتلالاً تاماً . وبعد الاحتلال لتجد
 باعداء الدولة في الخارج وعلى الاخص سكان حزر المتوسط فيوميا
 هولاء باسطو لهم فتركب معهم وتطلع من ها الى الا اصول او احدى
 جررم وسنى . لنا مستعمرة . ولي ايها الاحوة تمام الثقة ببا نفوز في
 مشروعنا هذا لان النزاع العظيم الذي قام بين الدولتين لمصرية في
 ايام رعمسيس الثاني والحثية في ايام مونتار وكياسار اضعف قواهما كما
 ان التورات الالهية وانتمديت لخرجية التي لحقت بكل منهما
 زادت ضعفهما ضعفاً حتى اهما اصححتا الان في الحقيقة حسمين هائلين
 بلا قوة وخصوصاً هذه الدولة المصرية التي شرع مراتها على العرش
 وتناظر احراهم ماطرة لم ياتفت فيها الى المصاحبة العامة سقطت في
 هذه المدة الاحيرة سقطت هائلة وسنسقط ايضاً فيما بعد سقوطاً اعظم .
 ولذلك فلا خوف علينا من هاته اني سنودعها ولا من تلك التي ربما
 راجعها على بعض املاكها في اسب الصعري

اما اخوات الاسرائيليون فاهم سيعتدون فرصة احتلال القصور

١١ ان الاحاب الذين في هم نوحس الثالث احد ملوك الدولة النامية
 عشرة ورعمسيس الا ب من ملوك الدولة التاسعة عشرة في عروبهما لما ن كرهوا
 كسواهم من الاحاب والعرباء الثقة على بدل ولا استعباد وتامروا فيما بينهم على
 حلق هذا البر الثقيل واعلموا فرصة ضعف الدولة لمصرية بعد موت منساح

على الحدود و يخرجون حياً خارج مصر الى ناحية بلاد العرب حيث
اعد لهم اخي موسى مكاناً

وعندما فرغ جاث من كلامه وقع رايه هذا عدم موقع القول
وامر الرئيس سان بعمل به وان يستعد الاخوة لهذا اليوم العظيم
ويشجعوا بعضهم البعض . وبعد ان قرروا كل شيء انقصر المجلس وخرج
موسى وصديقه الى المدينة فانا يلتما هناك . وفي العد بكر موسى
وودع صديقه حائر وسافر الى محلة العبرانيين

تبريد

١٤

وكان الشعب الاسرئيلي يتظر موسى يروغ صر فلما وصل الى المحلة
لاقوه بكل حماسة واكرام وحاء الشيوخ للسلام عليه فاحبرهم بكل ما
صنع وكيف اهتم سيخرجون في الوقت القريب من مصر . ثم امرهم بان
يجهزوا الشعب ليستعد للسفر وان لا يخرج احد عواشبه الى البرية فيما
عد . فسر الشيوخ هذا الخبر واعلموا الشعب به وقالوا لهم كما امر موسى

الاول فمر نوا الى الحدود وواضعوا المصربين في عدة معارك انصروا فيها عليهم
وعدد حربي استطاعوا ان يرحلوا من مصر وبذهبوا الى اسيا الصغرى حيث
انشاءوا مستعمرة قرب نرما دعوها نال اسم عظمهم الاول (انظر كشتو للحداد
الاولى صفحة ٣٦٠)

أما الاشوريون فبعد سفر موسى ببضعة أيام صدر الأمر الى
 روثانهم ثابة بالمسير الى مصر السفلى . وكان حرب الامير ساقى
 ادرك معنى سحب الحكومة للجيش المعسكر على الحدود وحافوا من ان
 يصابهم الاحاب باجبارهم الى الحرب الاخر اذا ارادوا القيام بما
 يرون من نزاع السلطة من مفتاح وتسليمها الى ساقى فاردوا ان
 يصرفهم عن جوار العاصمة فلم يروا احسن من ثمة فبح انقاذ التي
 شرع فيها رعميس لوصول البحر الاحمر بالبحيرات المرة لا يبعد العدد
 العفير منهم لان اهمية العمل تستغرق الاف من العمال فسموا بما لهم
 من الأفراد وحمّلوا الحكومة على ارضاد تلك الحملة لئلا تكثر كما مر
 اما الروساة فقد كانوا مسرورين من المال هذه المرة بخلاف
 العادة لانهم لم يعمدوا منهم هذه الطاعة من قبل حتى انه ذهب منهم
 اكثر من العدد الذي عينته الحكومة

اكن هذه الطاعة التي وحدها الطار في ناضي الامر تحوت
 الى عصيان وغرد فيما بعد لان اعمال عندما وصلوا الى مصر السفلى
 طالوا ان يمدوا الى احوالهم يشاهدوهم اولاً فنه يسمح لهم الطار
 هذا فقموا عليهم وقتلهم وضموا الى احوالهم الذين استقلوهم
 لكل ترحاب

وبلع الخبر آذن الامر ثيبين فارصوا يقولون لم اما نقوم معكم

وَيَقَاتِلْ قَدْ لَكُمْ حَتَّى تَنْصَرُوا أَوْ تَمُوتَ كَمَا وَرَّسَلْ إِلَيْهِمُ الْآشُورِيُّونَ
 يَقُولُونَ : إِذَا شَاءَ أَخَوَانُنَا أَنْ تَعَاوَدَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَعَمَلُوا دُونَ فِي
 هَذَا اللَّيْلِ وَلَاقُوا إِلَى حِصْنِ سَكُوتَ . وَحَسِبَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ طَلَبَ
 الْآشُورِيِّينَ وَوَعَدُوا فِي الْمَرْيَعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ اللَّيْلِ وَحَمَلُوا مِنْهُمْ وَأَسْهَمُوا
 وَصَفَوْا مَوْشِيَهُمْ وَسَرَّوْا شَمْلًا " فِي وَادِي تَوْمِيَالَاتِ سَيْفِ حَبُونِ
 الْمَدِيرَةِ الْمَسَامَةِ الْآنَ " شَرْقِيَّةَ حَيْثُ قَنَاةُ الْمَاءِ الَّتِي كَشَفَ عَنْهَا حَدِيثًا
 وَحَلُّوا عِنْدَ الصَّبَاحِ فِي سَكُوتَ " فَوَحَّدُوا لَآشُورِيِّينَ قَدْ سَمَّوْهُمُ إِلَى
 هَاهُنَا فَاحْطَطُوا جَمِيعَهُمْ بِالْحِصْنِ وَضَرَبُوا حَامِيَتَهُ وَحَتَمَهُ " ثُمَّ رَتَحُوا فِي
 ذَلِكَ الْيَوْمِ وَبَلَفُوا أَطْرَافَ الْبَرَّةِ وَعَسَكُوا حَوْلَ حِصْنِ إِيثَامَ الَّذِي بَنَاهُ
 الْعِرَاعَةُ أَصْدَرُ هَمَّتِ الْعَرَبُ " ثُمَّ قَدَمُوا عَلَى الْحَامِيَةِ الَّتِي بِهِ وَفَتَنُوهَا
 وَحَتَمُوا وَدَرَسَى الْآشُورِيُّونَ صَعْفَ الْحَامِيَةِ الَّتِي فِي الْحِصْنِ قَالُوا
 الْإِسْرَائِيلِيُّونَ " مَاذَا يَجْعَلُ أَحْوَاثًا عَسِيهِمْ عَدْلَانِ الْحِصْنِ حَامِيَةً
 مِنَ الرِّجَالِ وَهِيَ قَدْ احْتَلَيْنَا حِصْنَيْنِ مِنْ أَمَمِهَا فَلْيَعِدْ أَحْوَاثًا الْآنَ
 فِي طَرِيقِهِ

فَقَالَ مُوسَى - دَعُونَا نَقَاتِلْ مَعَكُمْ حَتَّى تَحْتَمِلَ جَمْعُ الْحِصْنِ وَعَدَمًا
 نَصَلَ إِلَى الْعَرَبِيِّينَ ثُمَّ رَمَضَقَ الْحَصَانِ بِرِجْلِهِ سَرَبُورِيسَ فِي
 (وَ) كَلَا الرِّبَابِ لِلْأَبِ بَكُورِو دَوَّعًا فِي كَثْرَةِ كِتَابِ
 وَلَا كَشَفَاتِ الْحَدِيثِ)

شجرة البردويل الان - والبحر المتوسط ومخرج من هناك الى اسدية
فقال زعماء الاشوريين كلاً اننا لا نريد ان يقع احوايا في
الاحطار العقيمة التي تحديق في هذه الطريق . ولذلك سألكم
ان تنووا قبل فوات الفرصة والخاف جيش المصريين ما وتعدوا من
ناحية البحر الاحمر فان طريقكم من هناك سليمة وليس فيها خطر
الان التفت

ودعن الاسرائيلون كلام الاشوريين وارتدوا نحو احيوب
متخذين شواطئ البحيرات المرة طريقاً لهم سبب جنيابهم الى
الاء ولكلاء

وبعد قديم لا شوريين على تظايرهم واحد اللهم حصن سكوت
بلغ الخبر ان حاكم تلك المنطقة ورسول بعد حكومته ما صمعه
هو لاء . وسمعت الحكومة هذا الامر وقام حزب الامير ساني بطالب
ارجاع الحدود الى مسكرها . وفي زعماء الحرب الثاني هذا واوحسوا
حيفة من سوء العاقبة . فساد الاضطراب عندئذ في العاصمة واحد
حرب ساني يلج ارجاع الحدود الى مراكزها وجبراً اذ رأوا اضطراب
الحكومة في ملافة موسى التي حدثت من حرباً هذا نادوا بميرهم
ملكاً على مصر كلها وجمعوا منفتح الثاني منفتح وقبضوا عليه وعلى
زعماء حربه وكبار رجاله ومعه الى بلاد البونة

و بعد من استقر ساني في العرش امر بان تعود الجنود الى مراكزها
لاخراج الاجاب من الحصون التي حلوه و بعد شعله الثورة
التي اصروها

و اد كان الاسريليون يسرون حوياً على شواطئ البحيرات
المرّة العربية كما مر وقد بهم التعم من طول المسافة ولم يعد لهم
غير صاع ساعت لاحتير الشاطئ و دحوهم الصمراء ظهرت لهم في
اول الليل طلائع الجيش مصري الاتي من جهة الحبوب العربي
فارتعدوا وخافوا كثيراً و ندموا على خروجهم من ارض جاسان فطلب
موسى من الشيوخ ان يشعروا الشعب و مرهم بان يحدوا السير و يدحوا
بين الحمل المسمى لان حشد تاسر و البحيرات المرّة ليجتازوا ذلك الشاطئ
الصيق الواقع بين البحيرات شرقاً و الحمل غرباً قبل طلوع نهر فصعوا
حسب قول موسى و بلغوا طرف البرية عند الصبح

١ لقد صرح كتاب موسى اخرج بني اسرائيل من مصر و عمره
اد ذلك ٨ سنة و اتفق جميع المؤرخين انه ولد في يوم رخميس الثاني و ان
من عرعر التي بنيت من سنة و التي منها يوسفوس يوردح الاسرائيلي
زوميس هي سنة رخميس بعد و لذلك فلا يصح ان تقول انه اخرج
العبريين في يوم مفسح لادن لانه لو فرضا انه ولد في اول سنة ملك
رخميس الثاني و اخرجهم في آخر سنة ملك ممتاح الاول و بعد على
الاكثر -- فيكون اخرج بني اسرائيل و عمره عندئذ ٢٥ سنة فقط و هي ٦٢

أما موسى فقد كان يقصد من هذا التعميل الإيذان به في ذلك
المر الصيق إذا هاجمهم وموتوا الشعب وراء الحبل لانه كما وقد
ابتدأوا أن يمشوا أسفله الشرقي . في الحبش المصري الذي كان نبأ من
الجوب العربي كان مزعم أن يمر في سبعة العربي . غير أن الحبش لم
يستطع التقدم في تلك الليلة بسبب الريح القوية المعروفة في مصر التي

سنة مدة تلك رحمة يس الذي واهداه مدة تلك سنة مفتاح الاول كما
روى وانفي على هذا جميع المؤرخين وهذا لا يمكن أن يكون لانه فضلاً عن
تعلقه بصحيفة الكتاب المصري في هذه المسألة فاحرج في امرئيل في أيام
مفتاح الاول في الموت الذي كانت فيه الدالة في روح عرها وفوتها وحشها
غير ممكن ايضاً .

أما الأراج لا بل الاصح والذي يطبق على المقادير والعلم معاً فهو أن رحمة يس
الثاني لم يأسر يقتل الاطفال وطرحهم في النار لأن عدد عودته من عروته
صوبها في السنة الرابعة لذلك ولقد كانت ان موسى وبنوه في ذلك الزمن بعد
صدور امر فرعون فلا يمكن أن يكون قد ولدته الأيسر السنة السادسة والسابعة
تلك رحمة يس ولا أن يكون اخرج في امرئيل لأن في السنة الثامنة العظيمة
التي تخرج فيها تلك من مفتاح الذي في مفتاح ولم إلى ساني الثاني لاسا إذا
جمعا لمدة التي مكها رحمة يس بعد ولادة موسى وفي سنون سنة والثمانية اعوام التي
ملك فيها سنة مفتاح الاول ولا في عشر سنة التي ملك فيها امرئيل واسه
مفتاح الثاني مفتاح كما جاء في جدول ١٠٠٠ كان المجموع ٨ سنة وهي
طبق عدد السنين التي صرح الكتاب بانها كانت عمر موسى لما اخرج
لاسرائيليين من مصر

اتخذت ان تهب في مساء ذلك اليوم فمكروا عند سفح الجبل وفي
اليوم التالي رحلوا في طريقهم قصد احدى بيوت الاسرائيليين كانوا
قد حلوا في طرف البرية كما مر

وبعد وصول المصريين الى احدى بيوت الاشوريين
واستقروا على هذه حلة مدة طويلة تمكن هؤلاء في انفسهم من ان
يخرجوا من مصر ويحلوا على اسطول كبير جاء به سكان حر
لدن على الذين يواحدتهم فذهبوا الى اسب مصر واستمروا بقعة
هات بحوار تره دعوى ان اسم وطنهم القديم

مصر

١٥

و بعد ان دخلوا اسرائيل ابرنة واسترحوا في مكان
المسمى الان عيون موسى ارتحبوا من هناك وساروا في برية شور ثلاثة
ايام فوصلوا الى مارة حيث النوع المسمى ابوه عيت حوارة ومنها
اوتحلوا الى ايليم التي حقق العلماء ان موقعها في عرمدل واحلوا في
الصخرة اي هناك حيث يوجد كبير من اشجار النخيل ومياه عذبة
خصوصاً في ايام الربيع الوقت الذي خرج فيه الاسرائيليون من مصر

وبعد ان استراحوا في يسيم ارتعدوا منها مجذرين سماعا ل
 نسي الان حمام فرعون واتحدرو في وادي شقيقة وطينة الى ساحل
 البحر الاحمر ثم ارتحلوا من هناك وساروا على شاطئ البحر الاحمر
 عدة كيمترات وصعدوا نحو جبل مودي فيران فوصلوا بعد شهر من
 خروجهم من مصر في رنة سين المعروفة الان بحرية المرقى الواقعة بين
 جبل شرة ونهر عر

وسدان استراحوا في رنة سين ساروا على شاطئ البحر في
 جولي سهل الرقي حتى بلغوا مصب وادي فيران فصعدوا فيه
 الى رفيديم

وبلغ رفويل خبر خروج الاسرائيليين من مصر فارسل واحدا
 من عاينه الى البرية يستطلع مكان احلالهم فذهب اعلام وعاد
 واحده وجودهم في رفيديم وحدا له حقيرة ربيعة موسى وابولاده
 وخرج للقاء صهره ما موسى فدا رأى عمه هنس للفة لمحمد
 امامه وقلة وسأل كل منها عن سلامة صاحبه ثم دخلا الحباء
 واحد موسى يقص على رفويل كل ما حدث لهم منذ خروجه من
 ارض مدين حتى وصولهم الى ارض رفيديم

الاعتماد في كتابة هذه الفقرة عن ارتحل في اسرئيل على ما رواه
 وكنهه العلامة المذكور في غلة الذي من تاريخ دوريا صفحة ١٢٤ وما يليها

وفي أثناء هذا الحديث كان أفراد الشعب ياثنون ويشكرون بعضهم البعض إلى موسى فكان موسى يقضي بينهم ويصرفهم . وادري رعونيل شغل الحبل الذي على عاتق موسى قول له : لك . ولدي لا تستطيع وحدك القيام بهذا الامر العظيم فيجب ان تنفذ من شيوخ الشعب من يصدقك ويحمل عنك شطر هذا الحبل .

فقال موسى : يا اكر في هذا شيء وكفي لا يستطيع ان يأتى هدم السلطة الى احد . فاني انى اكون قد انكثت الامر الذي بنفسى

— وما هو هذا الامر ؟

هو شريعة اسما لهذا الشعب ثمديهم وزينة حلاقهم فيعيشوا كاحوة ولا يتسلط القوي على الضعيف ويعاش السواد الاعظم منهم عاملاً نعيماً فقيراً تأكل ثماره وتشرع عرق حبه فئة قليلة منه فقط . لان القتل والخلد والاستعداد للمعاملة لا يشيخه انى كان يعملها . المصريون علمت فرائده الصلف والهمم والفسوة في معاملة بعضهم البعض . كما وعائنة واحدة يصمتهم حياح الاب وتطلبهم المحبة الاخوية .

فقال رعونيل — حسن تفعل . ولدي وكفي اسلك الى امر مهم جداً وهو انكم عداء متجاوزون مما كبيرة مختلفة فيجب ان نجعل

لشريعة التي تروي وضعها قوة كاذبة لتستطيع ان تحتفظ استقلالكم
دائم فتسبون جسماً واحداً ولأننا نرجوا بالام التي ستجاوزونها

فقال موسى ان هذه هي اعم المسائل التي تشغل افكاري الان
يا عماء . فاني لا استطيع ان احمل لهذه التريسة القوة التي ذكرتها
ما لم اجعل لهذا الشعب مبرة على الشعوب الاخرى وهذا لا يسلم به
عقلي وضميري لان الجميع اخوة ومساوون لبعضهم البعض وعلى ما
اري ان العنابة اوحشت الناس انا واحداً واما واحدة لثلاث يقوم بينهم
من يقول بحق انا اعرف حساباً واشرف نسباً

فقال رعوثيل - ان امامك يا ولدي عبر هذه الحجة الصيقة
التي تظن انها - امامك عظمة الكرخ وصدها الذي يربط افراد الامة
الواحدة بعضهم رداً حقيقياً ويحفظ استقلالهم

صدقنا صدقت يا عماء ان مجدنا التاريخي هو اقوى واحسن
اساس سبي عليه استقلالنا . اني ساهم برك

وهكذا اقام رعوثيل عند موسى شهراً من الزمن باحثاً في
كثير من شؤون الامر ايليين ثم ارتحل الى ارضه وعشيرته وموسى
امر قومه بالسهر ورحلوا من روبيم بعد ان اقاموا هناك نحو
شهرين من الزمن

١٦

وبعد ان ارتحل بنو اسرائيل من قديم ساروا في شالي واري
 فيرون فوصلوا الى ربة سبب مساء فامرهم موسى ان يحرقوا ثيابهم
 لاني الان جل موسى في سهل لراحة المسيح لراحة الوقع في
 اشمال العربي من قنبر الساية المسماة لان رأس الصمصرة لانه رأى
 ان المكان حسن ومناسب لاقامة الشعب فيه مدة ليستطيع في اثنائها
 ان يبرز مشروعه الى حيز الوجود.

اما هذه البرية فهي شبه جزيرة لان بعدها خليج اسويس
 عرة والبحر الاحمر جنوباً وحلج عقة شرقاً وتتصل بلاد العرب شمالاً
 وهي ليست صمغاً تعيد لردل بل بلاد حليّة متحجرة يس فيها من
 الرمل الا ما ندر - وتربتها غير حصنة وارت بها قليل الا في بعض
 الاودية والمصب حيث تكثر الاعشاب العطرية وليس على اكامها
 تراب ولا خصر - ولما قليل في اوديتها لا في ايام الربيع - وسماؤها
 نقية ولكن شمسها محرقة جداً حتى تريد فيها لحرارة مدة النهار ثلاثين
 درجة عليها مدة الليل

وبعد ان حلّ الاسرايليون تلقاء الحبل واثوا ليلتهم هناك
 نهضوا في الصباح واخذوا يشهدون امهم مطراً مدهشاً م يكونوا

برونه من قبل . ذلك ان قتي الحبل اثنتين عده رعت الشمس
من ورائها حدثا تدخن من تآثر حرارتها على ليلولة كما يثهد
هدا على قمر من ابدته قد مشوا من هدا لمعرو وطوا له دحل
حقيقتي ونحوه في سمعت لعلته بالحوون وبسواءون عن سب
ذلك وكهية دمه قد يوع الشمس رابعة الهرور ونحوها على هده
اباها دون ان يدركو كاه هده المسألة الحامية البسيطة

واذ رأى موسى عظماء شذبه الى معرفة هده المسألة جمع
شيوخ الشعب واخبرهم بانه ينوي الصعود الى الجبل ليتحقق ذلك عن
قريب ويعود اليهم عاجلاً وامرهم ان يقتصروا للشعب بامد
والانصاف وان لا يدعوا احداً ياتيه

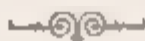
اما موسى في الحقيقة فلم يكن بمجهول ماهية تلك الدحل لانه
كان يثهد كل يوم مدة اربع ساعات عددا كان دائماً مع حريمه
رعويين ولكنه انهم تلك الحصة والدمش شعب ذلك المظن
واراد ان يوضح لهم الحقيقة بطريقة تتعدا واسطة الارر الامر الذي
في نفسه وهكذا صعد الى الجبل على مشهد منهم وبعد رهة
توارى عن اعينهم

وكان للعدس فتاة سميت الاولى واقعة الى الجنوب وتطلو عن
سطح البحر نحو الي من وتسمى الان باسم الحبل كاه اي موسى -

والثانية وقعة في الشمال الغربي وتبعد عن سطح البحر نحو الي متر
ونيف وتسمى الان رأس الصمصغة وهي التي صعد اليها موسى
غير ان موسى لم يبلغ رأس القعة بل به يصعد الا الى منتصف
الحبل فقط حيث دخل الى معارف كبيرة هناك اتخذها الرعاة احيانا
لمح في الحر واشتاء وقام هناك هارثم ثم نحدروا الى الهلة
وكان الوقت عندئذ مساء فاجتمع عليه شيوخ الشعب وبتقدموه
وسألوه عن سلامته وعما رأى على الحبل

فقال لهم موسى - صعدت من هنا وقائي بصطرب خوفا فلما
وصات الى حيث لدحان سمعت اصواتا هائلة رعودا وروقا وعصيف
رياح قوية ثم سمعت صوتا يقول لي تقدم يا موسى - فضطربت
وقلت الى ابن يامبيدي؟ في الصوت وقل لي رأس هذه
القعة - فتقدمت رويدا رويدا وكنت اشاهد اللهب في وسط
الدحان حتى وصات الى قمة الحبل فقل لي الصوت ثانية - انا مقبل
يا موسى قائدا ورئيسا لهذا الشعب - فقلت ومن انت يا مبيدي؟
فقال - انا هو يهوه اله ناث برهيم واسحق ويعقوب - الذي حملكم
على اجمة السور وتيت لكم الى هذا المكان وسمع واعلم ما انا قائلة
لك الان - فقلت ومدا تريد يا السيد القدوس؟ فقال لي - ان
انتم حفظتم عهدي ووصايي وعمائم باوامري فاني اكون لكم الها

وتكونون لي شعباً خاصاً من بين شعوب الارض . وارسل سطوتي على
اعدائكم وابدهم من امام وجوهكم . فقلت : وما في هذه الوصايا
يا سيد ؟ فقل : انني موصي لكم هذه الوصايا فيما بعد . المحذر الان
الى هذا الشعب وفضله وليكروا متعدين لليوم اثنت
فلما سمع شيوخ الشعب ومتقدموه كلامه قاروا انا عبيد للرب
القدوس فلنكن مشيئة لانه من يجتف كلام الهنا ويحيي بعد . ولم
تغرب الشمس حتى علم جميع بنو اسرائيل بما صمعه موسى وكيف ان
الله كلمه من على الخجل



١٧

وكرر موسى في صباح اليوم اثنت ودعا اليه غلاماً له يدعى
يشوع وقال له - حدد الامتعة وما نحتاج اليه من الزاد الى
مغارة الجبل

فقال يشوع - لقد احضرتها يا سيدي بعد مرور الهزيع الثاني
من الليل

فقال موسى - هه اذن واتبعني لنصعد الى هناك فاني ذاهب
قد امك الان لاصح حدوداً للشعب ثلثا يتحموا

فقال يشوع - ويا ادرى سيدى - لا تلحقوا اذا طالت
عاليهم مدة انحصار ؟

فقال موسى - ابي مكنت في هذا ولديج وندبرته . داس
فقال يشوع بسمع لي سيدى وكملة هذه مرة ولا بتقل عابك .
ان لاسن لا يستطع س يسمى معرض عايه مما يحدث له لا بعد
ان يوفق بين هذا وبين عقل - قال - من سيدى على العمل الذي
سيفداه للشعب من هدم الحياينة ؟

فقال موسى ان قوت يا وندى حقيقي ولكن هذا التوفيق
الذي ذكرته له في جميع الامم طريقان لاولى يظهر فيه العقل امرأ
وسيداً فلا يصحى الى ما به من عايه لا ذلك حكمة متعالية امسى
مشهرها ودرية عن كل الامم صحت ورحروت التي تسترهم والانية
يظهر من العقل صعباً ومختلاً داس من عايه اعطاه يندى حديدتين
وتخصمه لسطح فيقد لاسن لا الى كل شيء موافق لاهوائهم
وحاجتهم ثم يجر العقل على التسليم ذلك دون شرط . واذا بطرا
الى اية الطريقتين معاً في التوفيق بين ما سخره عليه وبين
عقله رأيت طريقاً اية هي التي بل ام دمعلاً عن انه اله
ون الطريقه لاوى قلاً رى س في هدم الحرة معيد عايه ون
العمل الذي سافداه له يطق كثيراً على حاجته واهوائهم

فاندخل يشوع من كلام موسى وقال وهل يحور سا يا سيدي
ان ثنوه على الحقيقة ونقش الناس ؟

-- يا ولدي . لقد انقبت فملك هذا السؤل على رئيس
الكهنة عندما كنت 'مشتدًا' له وكنت ارى نفس ما تراه انت الان .
اما اليوم يا ولدي فلم اعد ارى ان ظهور الحقيقة واجب في جمع
الاحوال كما انني لا ارى كتمها جائزًا ابداً . ان الحقيقة كالجوهرة
فلا يجب ان تعرض على من يرى الزجاج والماس سيئين بل كاللدواء الذي
يحتاجه الحبيب والحبيب يكون استعماله روعاً والا فعد استعماله في غير
موضعه وحيثه امراً . ولكن مع هذا يجب ان نسعى جهداً في اصال
الحقائق الى الناس بطرق سليمة . بدت ولا بأس عندئذ من استعمال
بعض الوسائط التي يمينون اليها لانا اصبر ان لم يبرح محاولة الامل
الذي كثيراً ما يكون ، طالاً لم يقطع حد حمله .

واد ذلك سكت موسى قليلاً ثم رفع رأسه الى علامه وقال
هيا سا يا ولدي لان وستكون معي دائماً ووضعت لك كل شيء
ثم قاما وانطلقا

وكان الشعب قد ابتدأ بالتعمير عند شمع الحبل مدد الصباح فلما
وصل موسى لاقاه يسبح وقوا -- اتنا جئنا حسبما امرك الرب الهنا
فاذا تريد ان نصنع الان ؟

فقال موسى - هكذا امرني الرب ان لا نقيم احداً منكم الخجل ولا يمسهُ ولا يصعد ورائي وكل من مسهُ موتاً يموت

فقالوا - اتنا لا نحيد عما امرك به الرب لا يمسنا ولا يمسنا

وكانت الشمس قد رعت والحبل قد ابتدأ بدخن فقدم موسى من احييه وسر ايمر كلمة صغيرة ثم امر الشعب بان يطيع رؤساءه ومديره وصعد واحد معه حادته يتنوع اما الشعب واث هناك حتى المساء ثم عاد الى المحلة

وطالت مدة غيبة موسى على الحبل ومل الشعب انتظاره فجاءوا الى احييه هارون وقال له ان صاحبنا موسى لرحل ندي اصعدنا من مصر هل مات على الحبل ؟ دعا صعد الى هناك ورسى ما اذا حدث له

فقال لهم هارون كلاً لا تصنعوا هذا لانه اذا كان حقيقة الرب هو الذي دعاه اليه فيعود اليه سالماً ولا موجب للحنينة ما مرنا به وان لم يكن الرب قد دعاه وكان قد هلك فيما ناله

وكان موسى قد لقن هارون هذا الكلام عندما امر اليه الكلمة الصغيرة قل صعودي فسكت الشعب يومئذ ثم عادوا اليه ثانية وقال له - والى متى هذا الاسطر ؟ ان دعوت قد شئت هذه الحالة وها قد انقضى على خروجنا من مصر اكثر من ثلاثة اشهر دون

ان تقيم عيداً او رفع محرقة . مع اننا في مصر كنا نشهد اعياد
المصريين على الاقل ونسرت وصرح معهم خصوصاً في مثل هذه الايام
اد كانوا يقيمون عيد ايبس .

فقال هارون . ماذا تدمرون علي . انت غداً عيد لك
فسروا وافرحوا

فقالوا له . اذا ريد ان نعيد كالصريين وليس الماتال لتجتمع
حوله وصرح به .

فقال هارون . اجمعوا لي خمس ما معكم من الذهب والفضة
لكم مثلاً كذلك

فاستحبوا رأيه وذهبوا فخاروا له ككبيرة من اقراط الذهب التي
في آذان نسائهم واولادهم

وكان للمصريين عيد يدعى عيد ايبس يقبونه في آخر ايام
الحصاد عندما يجمع القمح عن اليد وبنحس ويتجمعون به احتفالاً
شاماً مدة سبعة ايام يخرجون في اليوم الاول نبال ايبس العمل

الى الحقن وبقبوت اولائم ولا تفرح كرا له ثم في اليوم السابع
يرحمونه الى الهيكل . وكان ذلك عندهم رمزاً عن استراحة هذا
الحيوان من العمل

روى هذا الموضع وعبر كـ وفي تاريخه مجلد اول صفحة ٤٩٨ وكان

أما هارون فبعد أن جمع اقراط لذهب اعطاه الى صواع
ماهرين فصنعوا منها تمثال عمل صغير فاخذوه هارون ونصه في
وسط الثعلبة و بدأ الشعب يعبد له فكانوا يرقصون حوله ويحجون
بالابواق ويضربون على الدفوف

وسمع يشوع من على الجبل صراخ الشعب وشع النوف فقل
لماوسى - لا علم بسيدى ماذا حدث في الثعلبة سى مع اصراع فوبا
حدا . فهل هو يا ترى صراع النصره ام الكسرة ؟

فلوحس موسى خيفة من هذا الامر وقل ليشوع كفى
ولدي ما انت من عملي فقد طل تعبد . وها انما يحوارعين يوماً هاهنا
هنا . ان يحذر مشهد ما حدث ثم قوماً ورا الى الثعلبة وكان موسى
يحمل في يده لفة من لرق وصنجين من الحجر

وأوصلا الى وسط الثعلبة شاهد موسى الشعب على حالة المقدمة
بصفق ويرقص ويطرب فعصب وتقدم من التمثال وصربه بالصنجين
على رؤسهم فكسرتهم احدى وصهره بالدار وقد صم موسى هذا كله
وم يحسر احد من الشعب ان يعترسه

~~~~~

لشترع موسى لما رأى رعدة الامرئيلس وبيام الى هذا العبد وضع لهم  
بمثابة عيد المظال



## ١٨

وفي اليوم التالي وقف موسى سبب المحلة وقد من كان للرب  
 فليأت إلي . وجمع حوله أولاً اللاويون ثم كثير غيرهم من الشعب .  
 وقال لهم موسى - لقد احطأتم حطينة عظيمة يا بني اسرائيل بانخذكم  
 الهامسوكا صم ايديكم واستمعوا الآن ، في انوصاه التي امرني الرب  
 ان اعلمكم اباهم تعظوها وتكونوا له سلا حاصاً من بين شعوب  
 الارض . فاصبح جميع الشعب وارتفعت ابصارهم نحوه . اما موسى  
 فبعد ان سكنت واجال طرفه فيهم قال

هكذا يقول يهوه السيد فاسمع اسرائيل . انا هو الرب الهك  
 الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك الهة  
 اخرى اممي . لا تدع لك مثلاً محو ولا صورة ما ما في السماء  
 من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض  
 لا تسجد لمن ولا تعبدن لاني انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب  
 الآباء في الآباء في الجيل الثالث والرابع من معصي واصم احساناً  
 اني وفاء من محبي وحفظي وصداي لا انطق باسم الرب الهك  
 باطلاً لاني الرب لا يبري من نطق باسمه باطلاً . اذكر يوم السبت  
 لتقدس . ستة ايام تعمل وتضع جمع عملك واما اليوم السابع فغير

سنت للرب الهك لا تسمع عملاً ما انت وارك واثك وعبدك  
وامتك وسهيك وتزلك الذي دأب احبك لاني سنة امر صم  
الرب الهك ولا ارض ولا بحر وكل ما فيها واسترح في اليوم السابع  
لذلك رك الرب يوم اسبب وقدمه اكرمك وامك لكي تطول  
ابامك على الارض التي يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزني  
لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك  
لا تشته امرأة قريبك ولا عده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا  
شيئاً مما لقريبك »

وبعد ان فرغ موسى من هذه الوصايا فتح لفافة الرق التي ارهاها  
معه من على الحبل واحد او ايضاً على سبع اشعب كثير من  
الوصايا والاوامر والمشي والشمب يصي ما نسخ الى كلامه وعندما

(١) هذه هي الوصايا والشرعة ابي وصمها موسى « اذا  
اشتريت عبداً عبرانياً فتستعين بخدم وفي السابعة يخرج حراً  
بحراً ان دأب وحده فوحده يخرج ان كان على امرأة تخرج امرأته  
معه ان اعطاه سيده امرأة وولدت له بنين او بنات فالمرأة  
واولادها يكونون لسيده وهو يخرج وحده ولكن ان قال العبد احب  
سيدي وامراتي واولادي لا يخرج حراً بقدمه سيده الى الله ، يقربه  
الى الباب او الى القنطرة ويتقب سيده اذنه بالشمب فيخدمه الى الابد .

انتهى من الوصايا طوى الرق ثم اعنت اليهم وقال هدهي

وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبد ان فحمت في  
عيني سيدها الذي حطها لنفسه بدعها نكث وليس له سلطان ان  
يرجعها لقوم احاسب لعدوه وان حطها لانه فحمت حق النساء  
يفعل لها ان اتعد لنفسه اخرى لا تقص طعامها وكسوتها ومعرشها  
وان لم يعمل لها هذه الثلاث تخرج بعد ثلاث.

من ضرب انسانا فوات يقتل قتلا . ولكن الذي لم يعتمد على  
اوقع الله في يده فاد حمل له كذا . هرب اليه . وادعى انسان على  
صاحبه ليقضه بقدر فمن عند مذبحي تأخذه الموت ومن ضرب اباه  
او امه يقتل قتلا . ومن سرق اياها وباعه او وجد في يده يقتل  
قتلا ومن شتم اباه او امه يقتل قتلا . وادى تخاصم رحلان فصر  
احدهما لآخر بجحر او ملكة ولم يقتل بل سقط في ادرش وادى قام  
ومشى حارحا على عكازه يكون الصارب ربي لا انه عوض عطاه  
ويغنى على شئائه . وادى ضرب انسان عنده او منه بالعصا فوات  
نحت يده ينتقم منه لكن ان بقي يوما او يومين لا ينتقم منه لانه ماله .  
وادى تخاصم رجالا وصدمو امرأة حلي فسقط ولدها ولم تحصل ادية  
يعرم كما يضع عليه روج المرأة ويدفع عن يد القصة . وان حصلت

وصايا الرب . ان الله حفظهم وعماهم بها يكون هو لكم لها وتكونون

ادية تعطى بمسا مسر وعينا عينا ويدا اسن ويدا بيد ورجلا  
رجل وكيا كيا وجرجا جرج ورجا رج . واذا صرب انسان  
عين عبده او عين امته فانفها بطلته حرًا عوصا عن عبده .  
وان اسقط سن عبده او سن امته بطلته حرًا عوصا  
عن سنه

واذا نطخ ثور رجلا وامرأة مات برحم الثور ولا يوه كل لحمه  
واما صاحب الثور فيكون بريئا . ولكن ان كان ثورا نطاحا من قبل  
وقد اشهد على صاحبه وه صطه فقال رجلا وامرأة فثور برجم  
وصاحبه ايضا يقتل ان وصفت عليه عدية يدفع ودا يمس كل ما  
يوضع عليه . واذا نطحات او مته فحسب هذا الحكم بعمل به . ان  
نطخ الثور عبدا او امه يعطى سيده ثلاثين شافل فضة والثور يبرجم .  
واذا فتح انسان ثرا او حفر انسان ثرا وه بعضا فوقع فيها ثور او حمار  
فصاحب الثور يعوض ويرد قصة لصاحبه وليت يكون له . واذا  
نطخ ثور انسان ور صاحبه مات بينه الثور الحي ويقسمان ثمة  
وليت ايضا يقتسمانه . لكن اذا علم انه ثور نطاح من قبل ولم  
يصطه يعوض من الثور بتور وليت يكون له

انتم له شعباً فيدخلكم ارض الامور بين والحسين والغزبين والكنعانيين

اذا سرق انسان ثوراً او شاة فدفعه و بانه يعوص عن اشور  
خمسة نيران وعن اشاة بارعة من العم . ن وخذ السارق وهو  
يقتضض ضرب ومات فليس له دم ولكن ان شرفت عليه الشمس فله  
دم انه يعوص ان لم يكن له بيع اسرقة . ن وحدث السرقة في يده  
حية ثوراً كانت ام حماراً ام شاة يعوص مائتين

اذا رمى انسان حقلاً او كرمًا وسرح مواشيه فرعت في حقول  
غيره فمن احوود حقوله واحود كرمه يعوص . دا حرثت باراً واصلت  
شوكاً فاحترقت الكداس . وورع او حقل ولدي او قد او قيد يعوص .  
اذا اعطى انسان صاحبه قصعة او امتعة للخط فسرق من بيت  
الانسان فان وجد السارق يعوص مائتين و . ن وخذ السارق بقدم  
صاحب البيت الى الله ليحكم هل لم يبد يداه الى ملك صاحبه . في كل  
دعوى حادثة من جهة ثور او حمار او شاة او ثوب مفقود ما قبل  
ان هذا هو تقدم الى الله دعواها ولدي يحكم الله يدعي يعوص صاحبه  
مائتين . اذا اعطى انسان صاحبه حماراً او ثوراً او شاة او هيمة ما  
للخط فقت او اكدر او هب وليس . طر فبين الله تكون بسها هل  
لم يبد يداه الى ملك صاحبه فيقبل صاحبه فلا يعوص . ون سرق من

والخوبيين واليوسيين ويبدن من امام وجوهكم وبارك خبزكم وماءكم

عندهم يعوض صاحبه . ان افترس بحصره شهادة لا يعوض عن  
الافترس وان كان صاحبه معه لا يعوض . ان كانت مستأجرة  
الى اجرة

اذا راود رجل عدوا لم تحط به صحيع معها غيرها معه روحه .  
ان الى ابوها ان يعطيه ايها يرن له قصة كبر اعداى لا تدع  
ساحرة نعيش . كل من اسمع مع هيمه يقتل قتلا . من دبح  
لا الهة غير الرب وحده يهلك

لا تصطيد الرب ولا تصيدته لاكم كنتم عراة في ارض  
مصر . لا تنسى الى ارملة ما ولا يتيم ان ماتت اليه فاني ان صرخ  
الي اسمع صراحه ينجى عصي وقتلكم بالسيف وتصير بسواكم اراذل  
واولادكم يتامى . ان اقضت قضة شعبي الفقير الذي عندك فلا  
تكون له كالرعي لا تصموا عاه ربا . ان رمت ثوب صاحبك فاني  
عرو - الشمس تروده له لانه وحده عطاؤه هو ثوبه للحداد في مادام  
فيكون اذا صرخ الي اي اسمع لاني رؤوف

لا تسب الله لا تلعن رئيسا في شعبك لا تؤخر ملء بيدرك  
وقطر معصرتك وانكار سيك تعطيني . كذلك تفعل بيقرك وغنمك

ويزيل المرض من بينكم وان ! نعموا بحسب هذه الوصايا فانه يقتلكم

سبعة ايام . يكون مع امه وفي اليوم . من تعطني اياه وتكونون لي  
اناساً مقدسين ولهم مريسة في الصوم . لا تأكلوا للكلاب طعاماً  
لا تقبل خيراً كاذباً ولا تضع يدك مع المافق لتكون شاهداً  
ظلم . لا تدع الكسبرين الى فعل الشر ولا تحب في دعوى مثلاً وراء  
الكسبرين للتحريف ولا تحب مع المسكين في دعواه اذا صادف  
ثور عدوك او حمارة ثرد تردده اياه واذا رأيت حمارة مضطربة واقفاً  
تحت حملة وعادت عن حمله فلا تدس تحت رجليه لا تحرف حق فقير  
في دعواه . ابتعد عن كلام الكذب ولا تقتل البريء والمار لا يبي لا  
يرد المذنب ولا تأخذ رشوة لان الرشوة تعمي المصيرين وتغوي  
كلام الارر ولا تصابق اعرب لانكم تعرفون من العرب لانكم  
كنتم عرباً في دس مصر . ست . من زرع ارضك وتجمع ثمارها .  
واماً في الساعة فترجع وتتركها . اكل فقرا شعك وفستهم تأكلها  
وحوش البرية . كذلك تفعل كركك ورتوك . ستة ايام . تفعل  
عملك واماً اليوم السابع فقيه نسيج لكي يستريح ثورك وحمارك  
ويتنفس ابن امك والقريب

ثلاث مرات تعبد لي في السنة تحت عيدا مطير تأكل مطيراً

يا واءك واسيف ويباط عليك اءاءك فيسعدوكم ويدوكم  
 اما الشعب فعدا ان باقي هذه الوصاا سرور بصرف كل منهم  
 الى خباثة

سعدوكم

## ١٩

وبعد ان اداع موسى الشريعة واوصايا كما مر . دعى ابيه اءاء  
 هارون وقال له لماذا صمت هكذا وصمت للشعب قتلاً مسوكاً ؟  
 فقال هارون وما حاتي يا حي والشعب ميان الى عواء  
 لمصريين وتقيدهم في كبر من عااهم وحملاتهم التي كان يشهدا  
 في مصر ولم يكن لبسطع ان يتركهم فيها هناك بسبب ضغط

سعة اءاء كما امرتك في وقت شهر ايب لانت فيه حرحت من مصر  
 ولا تظهر اءمي ورعي . وعد الحما دلكار علانك التي تزرع في  
 الحقل وعيد الجمع في سنة السنة عدا تجمع علانك من الحقل .  
 ثلاث مرات في السنة يظهر جميع دكورك اءام اسرد الرب لا تدح  
 على حبير دم دءمي ولا بيت شعم عبيدي الى اءد اول نكار ارضك  
 تحصره الى بيت الرب لك لا تطح حدة الى اءه " الخروح

لاصحاا ٢١ و٢٢ و٢٣



## الشرائع المصرية

فقال موسى - ولكن ألا تعلم يا حي بن ثعلبة، للمصريين رغبة  
حرًا إلى تقليد الأمر المعاصرة - حالًا وسهل عربيًا وعاليهم الاندغام  
والاندغام الأمر الذي ينبغي أن تلافاه مد الآن ثلثًا سدعم بعبرنا  
ونعقد عصبةنا وحامه - الحسية التي حاصه، عاليا في مصر بخوارق  
سة ونيف تفصل شرائعها<sup>١</sup>

فقال هارون - وما هي العانة التي تلوحها من وراء هدم  
العصاة والخامعة<sup>٢</sup>

فقال موسى هو أراد هذا الشعب لأن يكون ممة عظيمة  
وكهنة للاله - فلال تملكه خاصة به

فقال هارون وهل فكرت جيدًا بماذا يقوم هذا الأمر  
الذي تلوحه<sup>٣</sup>

فقال موسى على ما أرى نعب<sup>٤</sup> 'أولاً'، أن توحد كلمة هذا  
الشعب لكي يستطيع الأخاد - ونف قوة هائلة تقف في وجوه  
اعدائه عدا تبا - تحفظ حاميته ثلثًا بمرج - دأ بالام التي نبدأ  
أن يحاورها - أن توحد هيئة لحكومته بأمن معاً من المراتع  
والاقتسامات بسبب الرئاسة راداً، أن تصرف أفكاره إلى رضى  
ما صالحة سكره يستخره عالياً بعدد ثلثًا يميل إلى المعيشة البدوية

ويأتونها ومن ثم يضطر الى الانحلال والنفوق شأن جميع القبائل الرحالة  
فقال هارون وكيف عولت ان تصنع باراً ههنا ؟

فقال موسى لقد عولت ولا على اعلان الحرية للجميع  
ومساوتهم امام التريعة لكي يرضحوا لاحكامها شيئاً على وصم  
حواسر وامتدات بيدهم وبين الامم التي اندو ان يجاوروها لكي  
تحمط حاضيتهم اذ يرون دواتهم عندئذ اى من محوهم من الامم  
الثالثاً على اطلاع هذا الشعب على دقائق شرائعهم وعدم كتم شيء  
عنه لكي يصرف الى اشياء الوطنية عما هو للعرب ولا يتندي بهم  
اربعاً على انة كل الامم والادوم التي القيتهم وساقبها عليهم الى  
مصدر سام لكي يغترمها حامداً على تبيين نعمة كرم اني عاش  
ها احد دناقل بخدارم الى مصر ارض اقيوا مملكتهم فيها لاها خير  
نقمة استطيع ان يعتد بها لان اسباب ضعف سكانها من جراء النزاع  
الطويل الذي قام بين الدواين المصرية والحانية ومن جراء مآرعتهم  
بعضهم البعض السيادة والسلطة

فقال هارون ان جميع ما قلته وعولت عليه جميل وحسن  
ولكن هذا الجلال والحسن سيرولان بعد مدق ويزول معها العمل  
الذي ستؤسس عليها

فدخل موسى من هدم الكلمة وقال وماذا ؟

فقال هارون ان الاله يا اخي لا يسلم عما يعرض عليه الا بعد ان يكون قد وفق معه وبين العقل لكه نارا هذا التوفيق براه اما مستند الى عاطفة مدومة كاسبيل مع امياله واهوته . واما مصميا لصوت الضمير والعقل يجر الاشياء بحكمة حتى تبدو له واضحة فيميز بين صالحها وفاسدها . واما ذاهبا مع التأثيرات الخارجية حيث يكون في هذا المجموع كخشة ملاوية على وجه الماء يدفعه التيار طورا الى هذا الجانب وتارة الى ذاك .

لكننا مع هذا نرى في حادثة الالية لا ينظر الا الى الحقيقة معينا بالجوهر دون القشور ونما ينطبق على حاجاته وحائته لا على امياله واهوته وفي حادثة الاولى والالية ينظر الى قشور ما يعرض عليه فان اعجبه به رحتها الخارجية ونطقت على اهوته وامياله سلم بها بدون شرط ثم انشأ بطلق ذلك على العقل ويزينه له " " . واذا تعمرا الى شعاعه ما عرضته عليه بالاس وبار العمل الذي عولت عليه وكيف يوفق بينه وبين العقل وحد معظمه من الطبقة الاولى وماقيه من الالية لا ينظر الى القشور ولا يهمها الا ان يكون ما عرض عليه مطابقا على اهوتها ومياله فقط ولذلك قلت لك ان ما قلته وعولت عليه جميل ولكن جماله لا بدده وصحاح لان ليس

(١) هذا الرأي للفيلسوف تولستوي انظر كتابه ما هو الدين

فيه ما ينطبق على أهواء هذا الشعب وأهله . ولو كان كله 'واكثره'  
من أصحاب امة اتيه الي لا تسلم الا بعد تحري ولحث وتسليم  
العقل والتي لا تنهم سطواهر بل سطواهر والحقيقة وي بطنق على  
حلتها وحاحاتها لكل ما ادعه بالامس وما عوت عليه كافي وحده  
لصم الاسرائيليين و اعصم اعصم وجعلهم امة عظيمة واعدادهم لان  
يكونوا كفوة للاستقلال بشئ ممكنة واسعة خاصة بهم

وبنهم موسى عندئذ انتممة لا عجب بعد مرمى افكار اخيه  
وقال له - وددت ان ارى من المواقف ان اصم ؟

فقال هرون - حسن ان تدعم العمل الذي تنوي اني من  
تقاليد هذا الشعب وعوائدهم التي بقدها لكي تحصله معتبرا ومحترما في  
عينه وان تضيف الى ذلك شيئا من تقاليد المصريين وعوائدهم التي يميل  
اليها الشعب ويهاها ولا تغير شيئا من جوهره بل تزيده رونقا وجمالا  
فقال موسى ان دعم العمل الذي عمله شيئا من تقاليدنا  
مستطاع وما ينبغي من عوائد المصريين فغير مستطاع

فقال هرون - ولماذا لم تك اسطعت ان تاحد الفضائل  
ونقط من فاسقة المصريين ومشرعهم (١) كذلك نستطيع ان نصيب

سارى انه رى في اخر هذه الرواية تفصيلا مطولا في هذا الموضوع  
ومقابلة بين تعاليم موسى وشرعهم وبين الفسقة والشرائع المصرية .

أيتها أيضاً شيئاً من عوائدهم وتقابدهم التي لا تؤثر في جوهرها السة  
والأ ذهب كل عملك عت

وكان هارون بكلم ودلائل لا فكار والأمل تلوح على وجه  
موسى فلما انتهى قال - وما هي تقاليد المصريين وعوائدهم التي يميل  
إليها هذا الشعب ؟

فقال هارون - أنت أعلم بذلك من سواك  
فقال موسى - إذا كنت أعرف تقاليد المصريين وعوائدهم  
فلست أعرف أيتها التي يجمعها هذا الشعب ؟

فقال هارون - دأبنا إلى الآن ما تقدم عهدنا حتى  
الآن لم نره عاتس أو يعيش بدون رابطة يده وبين الحبة المرمدة  
المعينة به . ولذلك أرى من لم يسب انت مدعم العمل لدي عملته  
برابطة كهذه نخذ صورتها من تقاليد المصريين وعوائدهم التي يجمعها  
الشعب ويحبها والتي يربو ويصن منها في الحقيقة ترصه بالحبة المرمدة  
فقال موسى - نبي إلى الآن لم أفهم بعد أية هي التقاليد  
التي نعبها ؟

فقال هارون - لنضع لهم هيكلاً كهياكل المصريين وكهنة  
ككهنتهم

فقال موسى - لا . لا تركب هذا العاط يا أخي . أنا نعبنا

جهداً وحاطبنا ، وراحنا حتى خرجنا من مصر وتخلصنا من عبودية  
 فمل تريد الان ان يستعبد هذا الشعب بفضة البعض بايجاد طبقة  
 كهنوتية فيه ؟ اتحمل ما لكهنة مصر من اسباة والسلطة وحصوص  
 الشعب الاعمى لهذه الطبقة ؟ ومع هذا لا تعلم ان هذا ربحاً جريماً الى  
 الاختلاف والتعصب وصعب اقامة وتحلال الرابطة  
 فانتم هارون عدنبر وقال وهل فكرت كيف يجب ان  
 تكون هيئة الحكومة التي يامن بها الشعب من الانقضاءات والتخرب  
 اسبب الرئاسة \*

فقال موسى - كلاً اي لم افكر في هذا الامر بعد  
 فقال هارون صم الى ادب ان انفصال اساطين المدينة  
 والدينية في مصر عن مصر المعص وتساؤل امراء مصر مع كهنة  
 وروساء الكهنة وتراهم انهم ورفقهم مدلتهم واعتدروهم للعايات  
 السياسية كما تعلم وعدم نفيد كل من اساطين شريعة عادلة وحمل  
 الشعب ماهية السراع التي وصفت له دسة كانت ام مدينة ولحقوق  
 التي تمخوله اياها وعدم جراته على المطاعة مخفوقه هو الذي يجعل  
 الحالة في مصر من هذا القبيل على الشكل الذي اشرت اليه . اما  
 اذا اقت لهذا الشعب مصداً حياً ورتت له كهنة . حصرت هذه  
 الدبقة في سبط واحد من اسباط اسرائيل وجعلت في يدها السلطين

الدينية والمدنية ولكن بحيث تكون هي أيضاً ضمن دائرة الشريعة كما في  
 أفراد الامة ومقيدة بها لا تستطيع الخروج عن الحدود الموصوعة لها  
 وبحسب الشريعة ومعرفة اسرارها للشعب ليعلم ما يطلب منه وله . هذا  
 مع بقاء الرئاسة والبدن والسلطة مطلقة ليهو . اظن ان هذا يكون  
 خير هيئة تُنفذها للحكومة والسلطة التي تنوبها وتريد ان يامن معها  
 الشعب من التحريات والانتصامات حسب الرئاسة وحسب صورة نسيم  
 عن التكاليف والمؤثرات المصرية التي يهواها هذا الشعب وبهجتها . وهي  
 في الوقت الواحد لا تؤثر في جوهر العمل الذي تنوبه .

وعندما انتهى هارون من كلامه . طرّف موسى الى الارض ممكراً  
 ثم رفع رأسه وقال : سمكركم كلاً في هذا الامر ونحث فيه مدياً  
 فلندعه الان الى الغد



## ٢٠

وفي اليوم التالي جاء هارون الى خباء موسى وقال له - ان  
 الشعب يتحدث كثيراً في العاصم والوصايا التي اتيتموها عليه وينتظر  
 بفروع صبر نتيجة ما فعلى ما دعوت حتى لان ؟  
 فقال موسى - لقد دعوت ان اصم ما اشرت علي به في الامس .

لأننا إذا لم نحارب هذا الشعب على ماضيهم وأهوائهم فلا يأتنا أن  
نخرج عن طاعتنا ولا نعود نقدر أن نقيدهم بسلطان ولا بشريعة.

فقال هارون وليس هذا فقط يا أخي بل إن المشروع الذي  
أشرت عليك به أقوى على ربط هذا الشعب بجامعة الوحدة من  
الاعمال التي التيقيتها عليه وهو أيضاً يساعدك كثيراً على إقامة الخواجز  
التي تريد ها بينه وبين مجاوريه من الأمم ويشغله عن الامعات الى  
ما عند الاجانب والتمثل بهم

فقال موسى اني للمادة كل انقسام فيما بعد ساوحد هذا  
المعد ولا اجعله متعدداً ككعب كل المصريين . لكن قل لي قل كل  
شيء هل ترمى ان تكون انت رئيس الاحبار وان احصر الكهوت  
في سلطان اللاوي ؟

فقال هارون - اذا كنت نستطيع ان تصنع هذا بدون ان  
يتكدر هذا الشعب او يفتاظ فلا بأس

فقال موسى - اني اصمم هذا الامر لاني ساحرم اللاويين من  
كل نصيب من الارض التي سدها لها وافيدهم بحدمة الهيكل  
وحراسته ويكون معاشهم من التقدمة المرفوعة الى الهيكل من  
الشعب وبهذا يرضي الجميع على ما اظن<sup>١</sup>

فقال هارون - وانما اظن ان الشعب لا يقضيه هذا



العمل ما زال متمتعاً بحريته التي نالها بعد الخروج والاملات من  
السلطة المصرية

فقال موسى اخرج ادن وقل لهم ان يتقدسوا اليوم فاي  
ساصعد الى الجبل لانام ما عولنا عليه

خرج هارون الى سمعات المحلة واحر شيوخ الشعب ورؤساءها  
قوله موسى وامرهم بان يتقدسوا لانه مزعم ان يصعد الى الجبل ليكفر  
عن الخطيئة التي ارتكبوها بصهم العمل لذهبي والتعد له . اما موسى  
فبعد ان اعد جميع ما يلزمه على الجبل في انفراد خرج من خائمه  
وسار في المحلة وصعد على مشهد من جمهير اشعب

وكان المرح في المحلة شاملاً للجميع خصوصاً ما سمعوه من موسى  
بان يهوه قد اتغدهم له شعباً خاصاً من بين شعوب الارض وبانه  
سيقاتل عنهم اعداءهم فكانوا يتحمسون كل يوم ويتحدثون عن التعاليم  
والوصايا الجديدة التي القيت عليهم مسطرين نفوسهم صر الخدار موسى  
من على الجبل لعلوا النهاية

اما موسى فمد ان قدم اياماً على الجبل انحدر الى المحلة وبيده  
لوحان حجريان كالاولين اللذين كسرها عندما حيي عنده على التماس  
فتحير الشعب حوله وابتدأوا يسألونه عما صنع  
فاعتم موسى فرصة الحاحهم عليه بمعرفة ما صنع ووقف بينهم

وقل هكذا امرني الرب القدوس يهوه قائلاً قل لهذا الشعب ادا  
 سلكتم بحسب نواياي التي انا معكم اياها بواسطة عبيدي موسى اكون  
 لكم اله ويكونون لي شعباً خاصاً فابغض مبغضكم واحب محبيكم ومن  
 لم تسلكوا بحسب وصايتي التي سلتها لعبدي بل خدمتم عنها واتبعتم  
 الهة عربية فهي احب عبيكم سمطي وبيدكم عن وجه الارض الوهاب  
 والسيف ثم امرني بعد هذا قائلاً قل واحذر اليهم وقل لهم ان  
 يصنعوا لي بيت فخياً وحل عبي عابه وطهر لهم ابي ان الرب الاله  
 ثم علي كل ما يجب ان اصمه من هذ القبل كما ساطهر لكم ادا  
 اردتم ان تسمعوا وصاياهم وتعملوا ارادته

فاجاب عندئذ الشعب بصوت واحد قائلاً من نحن حتى  
 ننرد على الرب القوي اندي احرحنا من ارض مصر<sup>١٠</sup> قل لنا ماذا  
 تريد ان تفعل<sup>١١</sup>

فقال موسى ادا اردتم ان تسمعوا صوت الرب فليأتني كل  
 منكم بما تسمع به نفسه من النخف والجلود والذهب والفضة والنحاس  
 والحجارة لكرمية والجرع والافشة

فتمس الامراتيون واحد يقدمون الى موسى كيات ووفرة بما  
 طاب وهو كان يسلمها الى صانع ماهرين لكي يصنعوها كما كان  
 يأمرهم حتى تم جميع ما اراد صنعه

وفي اليوم الاول من الشهر الاول من السنة الثانية لخروجهم من  
مصر نصب هذا البيت الذي امر موسى بنصبه على جبل المسحاة  
وهو الاكمة المرتفعة قليلاً عن سهل لراحة الكائنة في مدخل الوادي  
المسمى الآن وادي الدير في شرقي جبل موسى

أما هذا البيت فقد كان عبارة عن مائدة كبرى طولها ثلاثون  
ذراعاً وعرضها عشر وعلوها كذلك وكان مقسوماً الى قسمين احدهما  
يسمى القدس وطوله عشرون ذراعاً وعرضه عشر وكان فيه مائدة  
لحجر النفذية ومذبة من ذهب ومذبح من ذهب وثريهما يسمى قدس  
الافداس وطوله عشر اذرع وعرضه كذلك وكان فيه ثوب  
مصنوع من خشب السنت وذهب بالذهب وبه ابوابان الحبران  
الذبان اتي بهما موسى من على الجبل وكان يفصل هذين القسمين  
ستار ثمين معلق على اربعة اعمدة من خشب السنت مرصعة  
بصفائح الذهب

أما الجهة الشرقية من هذا البيت فقد كانت مفتوحة ومعلقة  
عليها في خمسة اعمدة ستار ثمين يحجب ما في الداخل عن اعيان الخارج  
وكان حول البيت ايضاً سردق طوله مئة ذراع وعرضه خمسون  
وكل ذلك قائم على اعمدة من السنت

وبعد ان تم نصب الخباء دعا موسى اخاه هارون وبنيه وابنيه  
 ثياب الكهنوت

اما هارون رئيس الاحبار فقد لبسه فوق السراويل والتمبص  
 المصوغين من الكتان التي رداء مصوغة من الاسمانخوني مفتوحاً

للقاريء ما رواه المؤرخ مصر كستر في هذا العدد في تاريخه العام المجلد الاول  
 وقد اعتمد في ذلك على اودرج ولسن المجلد الخامس من تاريخه العام القسم  
 الخامس في اثناء كلامه عن مصر قال

« اما المراكب المصرية فقد كانت آتة في الالهة والعظمة والاضلال الدائمة  
 منها الى الان ندسا على حقيقة هذا حياً كتاب علماء الادوار الكبيرة عند  
 المسيحيين الان اعني انها لم تكن مخصصة للعبادة فقط بل اسكن لكهنة وللندرس  
 ايضا وكان يمد على الصوم مقام في الوسط ويكن منارة عن باقي اقسام الساء  
 الاخرى كبر صحته وانتفاع بواله وورادة النقي والتمس في الشبيد والنقش  
 ثم مقام في جوبه الدهالذ والسرودت حيز تسكن لكهنة

واما الممد ولد من اليه يلج من باب كبير منسج واول ما يشاهد امامه  
 مذبح من النحاس المثلثي الذهب تخلص لافاد النور فقط ولى الجانب  
 الايمن يشاهد شبه مذبح ايضا مغطى بقطعة كتان زقية مزرقة الذهب  
 ومرصعة بالمجاعة الكريمة ووقها ماء موضوع فيه سمعة فر من حيز في مقدمة  
 اللوحة وفي صدر المبد يشاهد ايضا ستاراً ثميناً معافاً على اعمدة مدعنة عليها  
 النقوش وانكناة هيرودا عليه وور السائر يشاهد عرشاً من النحاس ما توصلت  
 اليه ابدي المصريين حية الصبغة قائم عليه الاله الذي كرس ذلك  
 الهيكل لعبادته »

في وسطه كمنحة الدرع ومعلقة في اذنيه حلاقل ورمادت من ذهب  
ثم معلقة بمعلقة من نوع الرداء وطوقه طوق مصروع من حجر  
الجرجع المعاط بالذهب على هيئة الخاتم مفوش عليه اسماء اسباط  
اسرائيل ثم النسبة صدره مرصعة منية طبعها شر وعرضها كذلك  
مرصعة بالحجارة الكريمة اربعة صفوف وفي طرفي خافتي من الذهب  
الحالض معلقة بها سلاسل من ذهب ايضا على شكل العنبر ثم  
وضع على رأسه اكليلاً من ذهب نقي

اما باقي الكهنة فقد كانت ملاسهم اسط من هدهد

وبعد ان فرغ من هذا كرّس البيت وقدس الكهنة وقدهوا

« ولئن يكن معر الخروج الذي نقل عنه هذا الوصف بالاس رئيس  
الكهنة قد طرأ عليه بعض التغيير والتبديل كما في الاسعار الاخرى كما هو صريح  
هذا فان الوصف والحياة التي ذكرها كتاب لا زال له ثابته مقبول عن صورة  
مصرية . ولم نأثر ان نذكر ما للقارىء ما نقله الخاتمة عن كتاب  
المؤرخ جورج ابريس في مقابلة ما عولها في الشرق القديمة . « وكان  
لباس الرئيس ثوباً من النيل ماصع البياض كثير اللغات سلا الى كاحل القدم  
عليه وشاح ذو اهداب منسوجة يحيط بحاسته . مقود من الامام في نقطة  
يسدل منها طرفاء الى ما يوزي لركبتين وتماثلت احدها . الثوب الكهنوتي  
بجائز من النقص . وكان يصفه عقد من اللؤلؤ ولا سيما الكريمة على شكل  
فضيين من سمع النحل متقاطعين من اسفل وتحتويه دمجان عريضان من  
الذهب الابيض

الذي فتح والمعرفات وكان موسى بينهم ويرشدكم في كل هذا أولاً



## ٣١

لو سألنا العقل رأيه في حقيقة اسفار موسى وتعاليم وعلاقة ذلك بالوحي . فهل يسلم معاً ذكره الكتب يا ترى ؟  
 انه مدعي ، هرمس واصم ادنان المصريين واوس واصم ادنان الاشوريين حتى فيهم ، كون وديكارت - اعني عندما كان العقل قاصراً حلاً لا يجزى ، على احداث شيء كان يصدق كل هذا ويسلم به . اما بعد فيم هذين القياسات ووضعها فعدنهما البحث والاعتماد على التجربة والاحتسار - واحر حها العقل من يحبه لا يدي الذي وصته في الفلسفة والشرع القديمة خوفاً من مؤثرته مع الحقيقة على اظهار حرافاتها واسطيلها للسلم لم يعد يصدق هذا التثنية لاسيما واديان العالم على الاطلاق كونهت العرب في التاريخ مأخوذة عن بعضها البعض كما يثبت هذا البحث والفهم المزدان عن كل غاية واداً ضرباً الى الشريعة الموسوية التي هي موضوع هذا المؤلف الصغير رأينا آثار العقل فيها حذرة للبيان . ولكنه نقل هذبه العقل وطفه على حالة الشعوب التي وصفت لهم واحاديثات موسهم كما

## سورة همد الان

\*\*\*

مد وجدت اعصابي حتى هذه الساعة كانت ولا تزال تبني  
 اعشاشها وتقف بيضها وتعدي فرجها على الطريقة التي تصنعها الان  
 ومنذ وجدت التحلة حتى هذه الساعة كانت ولا يزال تصنع حاشيها ونحوي  
 عليها كما رآها الآن ومد وجدت اوجوشى اليوم كانت ولا  
 تزال تأوي الآجام والقفار وتقتنص الحيات الصغيرة لتعدي بها  
 كما تصنع لان الانسان منه وحدي حائز واصحى في اخرى  
 وهذا الذي نشاهده اليوم هو نمرة تروى الالف من اسنين التي مرت  
 عليه كما قال عوبه

انظر الى الهندي الذي يقطن عت اميركا والى الاوربي فيمثل  
 لك الاول الانسان في ادواره الاولى ادوار استة والارتقاء والثاني  
 الانسان في دور الهرم يسير متوكئا على عصاه تدفعه ارجح الرملة  
 طوراً فيعثر وسقط ويحمله سمات اعصيلة ذرة فيهبض من عثرته  
 هذا هو الانسان الذي كان قبل تمدن المصريين والاشوريين  
 او الفري قبل ان اجتمع حبه للتدين والمعد لا بعد الا ما  
 يقع تحت حواسه كما ندنا على هذا مص آثاره التي حاشها لنا هذا  
 هو الانسان الذي عند الليل في مصر لانه مصدر حياته وحياته

الأرض التي كان يصوف عالمه . يسقي . أنه قد در عليه خيراتها . هذا  
هو الإنسان الذي عبد الآلهة في الهند لاها طلاه في الصيف من الحر  
ووقه في الشتاء من المطر والصواعق . لم يصل إلى ما وصل إليه إلا  
الآن بعد أن ارتقى عقله وارتقت حجات نفسه

\*\*\*

ولد الإنسان وتربى في أحضان هذه الطبيعة طلياً صغيراً وهي  
التي علمته بالمرولة والاحتسار جمع ما يريه الآن . وكان عندما أدرك  
واقع عيبه على ما حوله وأصر كل شيء يسير على نظامه وعلى ناموسه  
حاصل . ندس واعتزته هرة حبيبة فصاح - ما هذا ؟ !

وتدأى إلى هذا - سأل على هذه الطبيعة الصامتة . أسمع له  
جواباً . لما لم أسمع ولم ير شيئاً حراً في نفسه ووجد غمراً ملياً فكأن  
نتيجة افتكاره الطويل هذه رأى أنه يشعر من نفسه قوة تدفعه  
وتدبره وتديره في حياته وأعماله فاستخرج أن لا يدأ لما شاهدته حوله من  
قوة حافظة ومدة أيضاً . فنظر فوقه وتحتته على يرى هذه القوة المدبرة  
الحافظة فلم يجدده كسبه أحد يشعر بها مد ذلك وأسمع صوته . ويرى خيلها  
وفي دلت يوم . جاء فدخل الحرش ليمنش عن طعام . يأكله  
فوجد التينة ملاءة ثراً وكل منها ونقص . بعد أن . لا . جوفه طين  
أب القوة الحافظة المدبرة لحياته وكرمها . ثم بعد مدته رأى أن التينة



وعبرها من افراد المملكة السابعة يحتاج الى الله كما يحتاج هو اليه ايضا  
وعبره من افراد المملكة الحيوانية فطن ان الابرار المعظمي هي مصدر  
الحياة والعلّة المؤثرة في جميع الكائنات فآكرمها وعندها ثم رأى ان  
الدور والحركة من الضروريات التي يحتاج اليها ونها يوثقون على مملكتي  
الحيوان والنبات أكثر من سواها وانها مصدران عن مصدر سام.  
فاكرم الكوكب العظيم الشمس - التي هي مصدرها . ثم رأى  
بعدئذ ان النار اقرب مثال لهذا الكوكب لانها مصدر الدور  
والحرارة مثله فاكرمها وعندها .

وكانت الطبيعة في شأن عبور الانسان هذه الادوار نظراً عليه  
من علو السلطة التي وهبها الله المذبح الارابي ونسب في وجهه تارة كتاب  
ملكته تنسم في وجه احد افراد رعيته وكتبها تعلقه ما هي السلطة  
وكيف يجب ان تتسلط . وطوراً كانت تنفس في وجهه كتابها تريد ان  
تقوم بعض الشراسة التي فيه بالتهويل والتهديد او كأنها تريد ان تربيته  
كم هي ثيمة ولديدة تلك الانسانة وهو بين هنا وذلك بجني راسه صاعراً  
واقعد عبر الانسان هذه الادوار الاولى من حياته مفقشاً  
عن ضلته عن القوة المؤثرة في الكائنات - وهو وحده منفرد  
في الحشر ليس الى جاسه الا امرأته واولاده وحرقه فقط . لكنه  
عندما التقى باخيه واحب ان يجاوره ليتأصدا على شقاء هذه الحياة

• واتعابها رأى ان من الواجب ان يربط على شعورها بقوة المؤثرة التي  
كلاهما شعراتها شبيهة من الشروط التي رأيا من الواجب ان  
يشعرا بها دائماً ايضاً والتي تحفظ لكل حقونه لدى صاحبه ، وهكذا  
صنعت هذه المعاهدة وقدمتها

ثم لم تترك المسألة ان تروى وعمرت ابدن والقرى وطهرت السلطة  
واصبح هذا الموضع عذرة عن عرشه وعن صميم الحق وقوي  
يستبد رأى بعض الذين استطاع لوجش الذي في الانسان ان تغلب  
على الفضائل التي في مواسمهم ان الحياة قد اصبحت في حاجة الى الشرائع  
وذلك لان الانسان لا يزال قريب من الطبيعة منه الى  
الحالة التي وصل اليها الان لان الطبيعة كانت لا تزال شدة عصاة  
ولم تكن قد كون وضع البشرية وشريعته الى سنة شريعته الى  
مصدر سام لا رهاب لاسد وقتل لوجش الذي في نفسه بالتهويل  
والتهديد وديس عند الانسان في من الانوية فذلك طهر  
هرمس ووس عند وضع قدم الشرائع المصرية والاشورية مع انها  
في الحقيقة اسمها لا مسمى انهم شريعته سياحاً انصائل التي اودعها  
شراعه واراد ان يفي معاصريه

وعندما وصل الانسان الى هذه الحد واصبحت دونه عبارة عن  
ارتباطه بالحياة السمعية للبيئة وعن وجوب ارتباطه مع اجبه

• لحب كان عقله قد ارتقى ولم تمد العبيرت التي حدثت في ديانته  
وشرائعه بمد تدبر الأثرية الحيات بدسه ونيجة الطوارئ التي كانت  
تطرأ عليه وتنقله من حالة الى اخرى

اما هذه الطوارئ التي كان يعقبها آتيا الانقلاب الديني فقد  
كانت على اعقاب لابل دائما نتيجة الضغط وفساد الكراع الذي لم يعد  
يحمل معه الانسان سلطة القسيس عليها فكان اما يقوم عليهم  
ويحاربهم باعصائل التي تخونها واما ان يأخذ هذا السراح دانه  
ويستقل مع بعض اخوته عن تلك السلطة المستندة ثم يصيرون اليه  
الاشياء التي كانت تقتضيها مهم حائهم الجديدة

واذا نظرنا الى جميع ادوار العالم على الاطلاق رأينا ان هذا الدور  
قد مر على جميعها وان كل الاغلاقات التي حدثت والشرايع التي  
ظهرت كان لاحتياجات النفس ولاضطراب الحالة التي كان يوجد فيها  
الانسان ان تبرز الاعظم والبدائل في تعبيرها وتكييفها وليس بالآلة  
ولا للوحي ولا لتدليل من يدبر فيها كما يقول هذه الشرائع دتها

نعم ان الانسان معها ارتقى عقله او معها انحط ان يستطيع ولا  
يستطيع انكار وجود مدير لهذا ان يكون وحافظ لهذه القوانين لكن  
هذا المدير والحافظ الذي يدعوه الله لا يستطيع احد ان يشاهده كما  
شاهده موسى على الجبال ولا ان يسمع صوته بين الرعود واصوات

الانفاق . بل حتى ما يستطيع الاسد ان يعرفه هو به يشاهد  
مثلاً لحكمته في العقل السليم ومثالاً لعدله وسلطته في الصمير الحي  
فقط . ولذلك فشرعية الموسوية لم يكن من بدر للوحي فيها التثنية ان  
المؤثر الوحيد فيها هو احتياحات موسى الاسرائيليين والحالة التي وحدوا  
فيها بعد خروجهم من مصر كما رأى القارىء فيما مر من سبق  
هذه الرواية

اما كيف ربط موسى الاسرائيليين بالحياة السرمديّة فهذا  
الامر - اي الارتباط بالحياة السرمديّة - قد اتضح للقارىء في هذه  
هذا الفصل انه قديم جداً دركه الانسان منذ ابتدأ ان يدرك  
واوجده لنفسه عندما كان يعجز عن فهم السرار الطيبة ونواميسها  
حتى استطاع . لكن هذا الارتباط مع قدمه قد بقي صعباً وممكناً حتى  
رقاء الاشوريين والكلدان والمصريين في الشرق الادنى واصبيديون  
والهنود في الشرق الاقصى اذ فنوه بالشرائع التي جعلوا مصدرها  
الالهية ووضعوها في الدرجة الثانية منه . فلما ارتحل تارح واولاده  
من اور الكلدان الى حاران كانت علاقتهم بالحياة السرمديّة كعلاقات  
غيرهم من الكلدانيين بها فكما اعتدوا القوة المؤثرة والحفظة  
للكنائس عن سلطة مطلقة سامية لها منسلط اعظم ومتسلطون  
اصغر واعوان ونواب وحشم او بالحري كانوا يعتبرون ان لها

صورة الهيئة الحكمة قامت الامر الذي كان بدعوههم ليس الى تعدد  
اله وداث فقط بل الى المنافسة في عمق هذا المعبود على ذلك واعظمية  
ذلك على هذا

لكن تاريخ لم يقل معه هذا فقط الى حاران ارض مهجرة بل نقل  
معه الاصنام التي كان الاقدمون يسمونها صوراً لآلهتهم فكان يحملها  
من مكان الى آخر في حاته وترحاله معاً المشقة الكبرى في ذلك  
حتى مات وارثه ابراهيم معه الى سوريا

اما ابراهيم فلاستقله عمل ابيه والمشقة التي كان يلاقها في نقل  
اصنامه ترك تلك المعبودات في حاران وترك كل عادة الآلهة الصغرى  
وابقى على عبادة ابلو "اله الآلهة واكرمهم مدفوعاً الى ذلك بحسبه  
البدوية التي وجد فيها وعلم هذا لاولاده وزااده الذين اتبعوا طريقته  
وحفظوا عنه جميع التقاليد واقتصر على زواها موسى في سفر التكوين  
حتى الاصحاح الذي عشر<sup>(١)</sup> وهكذا كان ثقل الاصنام داعياً الى

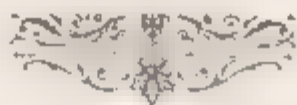
(١) معنى الكلمة العلي وفي العبرانية يهوه

(٢) ان الواحد عشر فصلاً التي رواها موسى في اول سفر التكوين « لقد  
تلقاها عن يد كراسر قدمة وتقليد انت سقت ايمه وقد سمعتها درة عار  
وفيها ابراهيم من بلاد الكلدان الى فلسطين وتطرفت اسحق ويعقوب ودرته  
الى موسى وعلى ذلك ادلة ولها ان النظام الحضر في الشعوب التي ذكرها موسى  
مركزه بلاد كلدان لا مصر ولا فلسطين (٣) ان بعض المؤرخين التي

طرحها وطرح هذه داعياً الى تاسي وترك عادة الآلهة العديدة وهذا  
ايضاً الى التمسك على عادة الله واحد فقط ولا هتداء الى سائر التوحيد  
الامر الذي حفظه الاسراييليون ولم يسوء استه ورائه موسى وحرص  
عليه في توصية العشر لا سيما وقد رأى انه الحقيقة التي يكتبها روماء  
كثرة المصريين وحكامهم اراجع الفصل السادس من هذه الرواية  
الصفحة ٢٣ و ٢٤ )

فما تقدم يتضح بقارى من ربط الاسراييليين بالحياة اسرمودية  
به يكن له ادى علاقة روحية ولا لتعريف كما ان جميع ما كتبه موسى  
كان من الحاجة واكثره مقول عن الشريعة المصرية والتقليدات التي  
كان يحفظها الاسراييليون ورائها شعباً طواهم وادواقهم

عينا بعض الشعوب كانت قد طرأ تبدل على سكانها يوم كتبت التوراة كما  
بين من الآثار المصرية وغيرها ( ذلك ) به وصف بعض المدن انها كانت  
عامرة هرة تحدها مع بها كانت في امامه حرة وسائطه عن تحدها ولا وسيلة  
له لمرافق ما كانت عليه من قبل الا تذكرت او تقليدات سابقة ( تاريخ  
مورياتي للجد لاول العلامة القدس صفحة ٩٦ و ٩٧ )



## ٢٢

وبعد ان اقام الاسرائيليون نحو ستة من الزمن في بركة مبياء  
امرهم موسى ان يسعدوا للرجل فقلعوا خيامهم وحملوا ثأهم وحملوا معهم  
خيمة الاجتماع وجميع آية القدس ورحلوا الى بركة فاران وقبل  
وصولهم الى هذه البركة ارتحوا في قبور الشهوة المكال المسمى الان  
رويس الادبيرج وهو واقع على بعد ٤٢ كيلومتراً عن حل موسى في  
طريق حلب عكة ثم ارتحلوا منه الى حصبروت المكان المسمى  
الان عين حصارة على مسافة اربعة وعشرين كيلومتراً من رويس  
الادبيرج ومن هذا المكان ارتحلوا الى بركة فاران لفجعة الاحياء

وعند بلوغ موسى هذه البركة دعا اليه شيوخ الشعب وقال لهم  
انما قد صرنا على مقربة من ارض كنعان الارض التي وعد الله  
ابائنا ان يعطيها ميراثاً لنا نحن نسلهم فلنتخب ما من يرود هذه  
الارض قبل ان نهاجها

وقد كانت التجاسوسية مشهورة في تلك الايام وعليها اعتماد جميع  
القائل والامم في معرفة احوال ماضيهم البعض حتى انهم كانوا يقولون  
على الملاحظات والاراء التي كان يندبها التجاسوس . ولذلك كانوا  
يستخدمون لهذه المهمة من اشتهر بحسن الطر والاطلاع

ولقد انقلب الاسرائيليون اثني عشر رجلاً منهم واحداً من كل  
 سبط من اساطيهم ودمموهم الى موسى ودمروا المذبح الذي امامهم  
 في عبر الاردن ومن تخسوها وبخسوها جيداً حالة سكانها انفسهم هم  
 ام صعدوا قديون ام كثير من اجسامهم ومضرب من كهم ام حصون  
 وبيوت مسنة بالحجر فدمروا هولاء الرجال ونحووا في رص كعب  
 اربعين يوماً وجاءوا الى موسى في قدس ومعهم شيء من قدر الارض  
 لكهم عدم سئلوا عما رآه ختموا في هل تنظيمون انقلب على  
 النجوم الذين محسوا اصبهم ام لاشبهه شان قلا مقدرتهم على ذلك  
 واسقون وهم عشرة قوا بالعكس اي بعدم استعدادهم لهذا الامر  
 وعندما سمع الشعب كلام هولاء خافوا وابقوا بعدم مقدرتهم  
 وتضامروا مع موسى وفي لوساء عدم رسمهم بالعبور الى ماوراء  
 الاردن وتتم موسى اس يدع لارادهم ادم في البرية يعلمهم  
 قوانين الشريعة التي وضعها ويختمهم على الخصوع ولا مثيل لاورامها  
 مدة ثمانين وثلاثين سنة

وفي نهاية هذه المدة مات اخوه هارون فحموه ودفنوه في جبل  
 هور في مغارة هناك وقلداه ابيدرر رئاسة الكهوت مكان ابيه  
 ثم بعد ذلك شعر موسى بدوا حله وكان قد بلغ من العمر مئة وعشرين  
 سنة ومرت حصص الشعب فاحصي فكان عدده من ابن عشرين ثمانون



ست مئة الف ومئة وثلاثين رجلاً فدعا اليه حادمه الامين يشوع  
وقلده قيادة الشعب وامره ان يختار بعد موته لارض التي وراء الاردن  
ويستخود عليها وحث الامراةيليين على ذلك كثير وشجعهم

ثم صعد الى جبل سو الى فته المدعوة الان رأس الساعة وتطلع  
من ذلك الجبل الى الارض ابي ود كثير ان يدخل الاسراةيليين  
ها ويؤسس لهم المملكة ابي كان يردها وهالك بعد صعوده  
مت قواه وفاحاه الموت فعمله رحاله الى الوادي الذي في ارض  
واب تحاه المكان المعروف الان بالربعة ودفنوه هناك فحزن عليه  
الامراةيليون كثيرًا وصنعوا له مناحة مدة ثلاثين يوماً

\*\*\*

لو ان الموت هو سقوط هذا الهيكل الترابي الذي نقيم فيه  
النفوس فما كان من لذة حقيقية في هذه الحياة ولا من مزية للانسان على  
الحيمة لكن احياء في حياة النفس بالفصائل والموت الحقيقي هو موتها  
بالذات فكما اناس نرغم احياء وهم موتى في الحقيقة لان لرديلة خفت  
نفوسهم واس ما نوا مدامة ولا يزالون احياء بالفصائل التي مسعوها  
هذا العلم ما نستطيع ان نرقي به موسى واصع اقدم سرعة دبية  
مدية لا تنزل حية الى اليوم هذا العلم ما نستطيع ان نرقي به الذي  
وصع الصلة بين الشرائع القديمة والحديثة



This preservation photocopy was made and hand bound at  
BookLab, Inc., in compliance with copyright law.  
The paper is Weyerhaeuser Cougar Opaque  
Natural which exceeds ANSI  
Standard Z39.48-1984  
,993





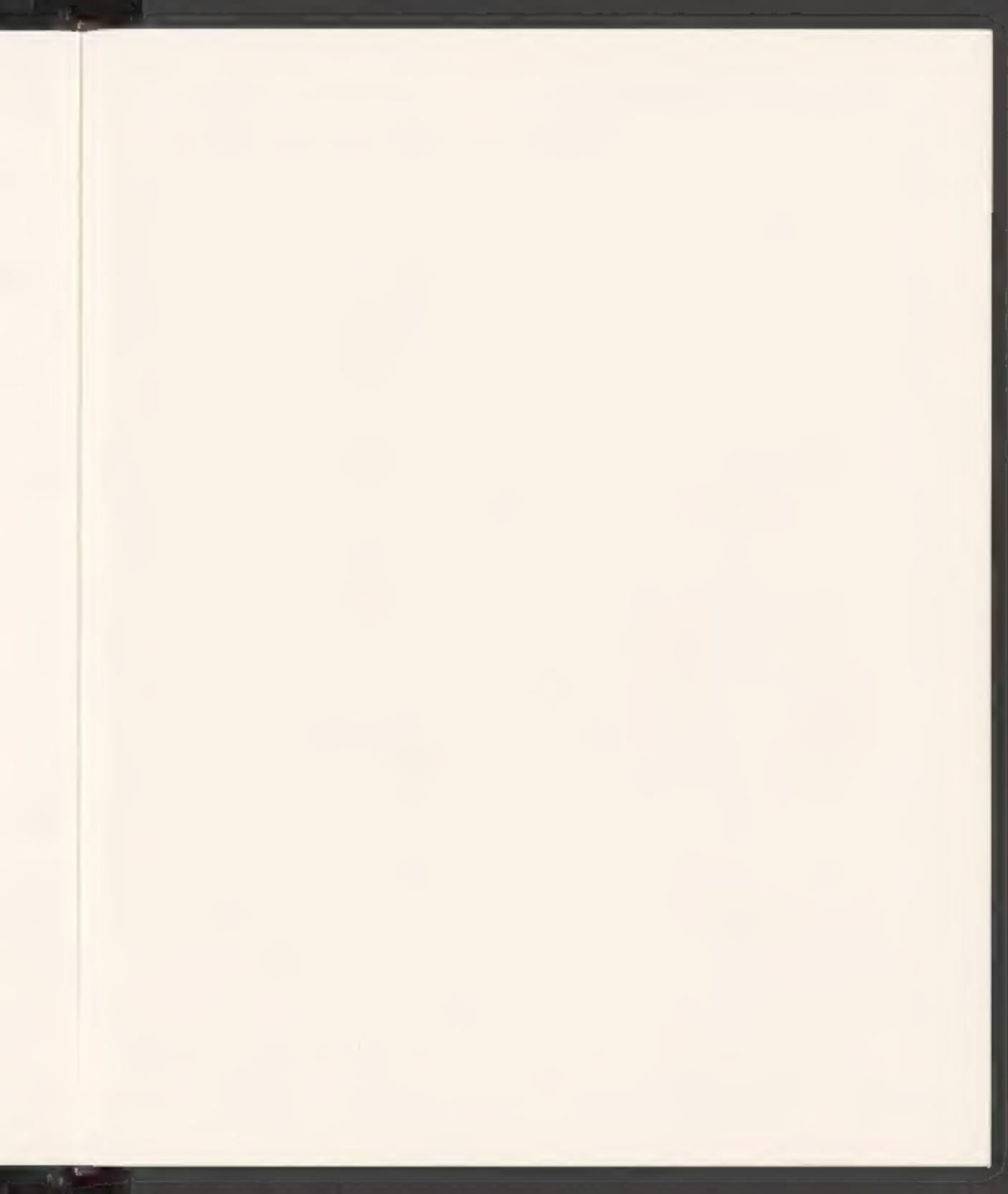














**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

APU - 8085T



31142 01727 4401

PJ7862.A2438 A75 1904

اسم: Aq w